قصص قصيرة

تأليف ابن السريان :م.سمير روحو

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية

2020

القصص القصيرة

مقدمة:

في عالمٍ مليءٍ بالذكريات، بالأحلام واللحظات العابرة، تنسج القصص القصيرة خيوطها لتُعيد لنا ما خفي في زوايا الروح. هي لمحات سريعة من حياة مليئة بالتفاصيل، تُلقي الضوء على ما قد نغفل عنه في زحمة الأيام .القصص القصيرة ليست مجرد حكايات تُروى، بل هي انعكاس لمشاعر عميقة وتجارب إنسانية تختزل في بضع كلمات عالماً واسعاً من المشاعر. قد تأخذنا إلى ماضٍ نستعيد فيه نبض الذكريات، أو مستقبل نتطلع إليه بعيون حالمة، أو حاضرٍ نعيشه بين واقعٍ وحلم .في هذه المجموعة، ستجد مشاعر الحب والحزن، الفرح والألم، الحنين والغرابة، تتشابك جميعها في مشاهد صغيرة، لكنها تحمل ثقل المعنى وعمق التجربة. هي دعوة للغوص في عوالم صغيرة بحجم الكلمات، لكنها واسعة بحجم الأرواح التي تسكنها.

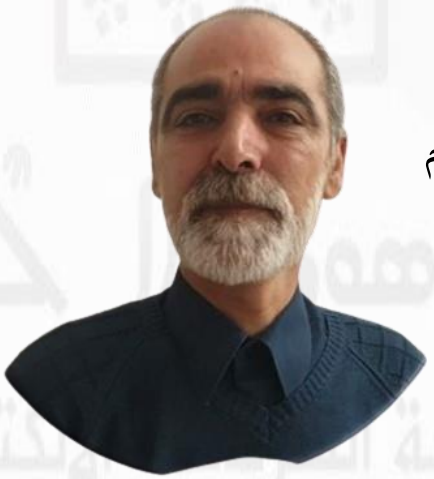

أبن السريان .م.سمير روهم

تأليف :ابن السريان م .سمير روهم

إنتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2020

المحتوى

1. الطائر الغريب 5
2. الضفدع والعقرب والأفعى..... 6
3. عودة المهاجر 7
4. الابن العاق..... 8
5. الصديق 10
6. الحزن بعيون الناس 12
7. قلب مكسور..... 13
8. الحلم والحقيقة 14
9. الساعة الأخيرة..... 16
10. الندامة 17
11. الليرات السبع..... 19
12. حرب الممالك 21
13. يعيش مخموراً..... 24
14. رجال من التاريخ 26
15. الراهب والصياد 27
16. اليقظة..... 28
17. قصة طبيب وابنه 29
18. الراهب والأزعر..... 31
19. الفراشة والزهرة 32
20. قصة ملك 34
21. طاءرة الأحلام 37
22. أي طريق تختار 39
23. أمي تبكي دماً..... 43
24. الكيس المعطر..... 45
25. الفأنوس السحري 47
26. السنونو الوفي 51
27. المصور الأعمى..... 54
28. رحلة كائن فضائي..... 56

29. النحات والخياط والراهب 60
30. الثعلب والدجاج 62
31. حب الدنيا 64
32. زمن الله 66
33. بين الساعة وجرس الباب 68
34. أريد أن أبقى طفلاً 70
35. لغز الطاولة المستديرة 72
36. اتكل على الرب 75
37. الإجهاض 76
38. المرآة الصادقة 86
39. الحلم الضائع 87
40. عيون الناس 88
41. يوم ماطر 89
42. الأبن اللقيط 90
43. البيت الترابي 91
44. على الضفة الثانية 92
45. غني بالآخرة 93
46. شجرة التوت 94
47. مشاهد كوميدية 95
48. فيروز الصباح 99
49. الحافلة رقم 14 100

تأليف :ابن السريان م .سمير روهم

تنسيق : د . يمن هلال

الصور للفنّان : د . فؤاد روهم

إنتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2020

ܟܬܒܐ ܕܩܨܨ ܙܥܘܪܐ

قصص قصيرة

تأليف : م. سمير روحم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية

2020

1. الطائر الغريب

يحكى في قديم الزمان كان هناك طائراً مع زوجته يعيشان بهناء وسعادة في عش متواضع من صنعهما أنجبا ثلاثة صغار. ذات يوم جاءهم زائر من بعيد وبات عندهم أيام فحدثهم عن تلك البلاد العجيبه وحيث الطعام والشراب المتوفر بكثرة وهناك من يطعمهم لا يحتاجون للبحث عنه...
و بعد أيام سافر الضيف عائداً لبلده. مرت الأيام لكن الزوجة كانت تفكر في كلام الضيف دائماً فقررت أن تخبر زوجها
الزوجة: هل تعلم يا زوجي صارلي فتره أفكر بكلام الضيف
الزوج: أي شو يعني؟
الزوجة: ليش ما نسافر نحن كمأن
الزوج: ليش هون ما في أكل حتى نهاجر
الزوجة: أنا مليت من البحث عن الطعام وصرت أتعب وهادا العش صار صغير علينا.
الزوج: ونترك عشنا الي بنيناه وذكرياتنا الحلوةهون ونسافر
الزوجة: أيش بدك من الذكريات ما راح طعمينا خبزو خلينا نروح نرتاح ونريح الصغار
الزوج: أخاف بوكره تندمين
الزوجة: لا..لا..ما راح أندم.. خلينا نسافر
بعد اصرار الزوجةقرر السفر وهاجر في ليلة لا ضوء قمر فيها وطار الجميع للوطن الجديد.
مرت الأيام وكبر الصغار وبنى كل واحد لنفسه عش، وأنفصلوا عن الوالدين ولم يزوروهما بالسنة مرة بقي الزوجأن لوحدهما دون رفاق أو أصدقاء ، أصابهما الملل والضجر من هذه الحياة .
في ليلة صامتة وسكون مدقع قالت الزوجة : أيش تقول نرجع للوطن ونموت هناك أحسن ما نموت غرباء
الزوج: ليش ما قلت راح يجي يوم وتندمين
الزوجة: بقينا لوحدنا لا ولد ولا تلد ونحن كبرنا ونحتاج لمن يواسينا
الزوج: يلا نرجع لعشنا بلكي على حاله ونعيش بقية حياتنا
الزوجة: كنت أعرف بدك توافق يا لا..يالا
عادا الزوجأن للوطن كانت المفجأة أكبر مما تصورا لقد شاهدا!!!!!
العش مسكون فيه أكثر من عشره فراخ؟؟؟؟
الزوج: شفتي كنت تقولين عشنا صغير
الزوجة: شوالعمل ما فينا نطلعون من العش
الزوج: هنه أقوى منا نحن صرنا عجزة وهنه شباب والحياة قدامون
الزوجة: أي ..وبعدين..
الزوج: خلينا ننام هون قدام عشنا ونتذكرأيام زمأن
الزوجة: راح نموت من البرد
الزوج: يلا نامي وأحلمي ...نام الزوجأن أمام العش يحلمأن بالماضي ويتمنيأن لو عاد الزمان للوراء
في صباح اليوم التالي وجد طفل طائرين ماتا من البرد أسرع الطفل لوالده
الطفل : بابا بابا ..شفت
طائرين غريبين... لكن ماتو.
الأب: هيا ابني ندفنهن في مقبرة الغرباء

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 20.04.2009

الضفدع والعقرب والأفعى

كان صياد سمك ينتظر رزقه بعد أن رمى بالسنارة في النهر.
شاهد عقرباً يمر من جأنبه لم يرغب في قتله فقال هذا أيضاً مخلوق مثلي يبحث على رزقه.
وتمر لحظات قليلة في سكون وترقب لتعلق سمكة بسنارته وفجأة.
أخترق السكون والصمت المخيم على ضفة النهر مشهد لا يوصف إلا بالخيال.
شاهد ضفدعاً يحمل على ظهره العقرب الذي لم يشأ قتله ويسبح به للضفة الثانية من النهر .
غمر الصياد شعور بالأستغراب والحيرة من هذا المشهد العجيب ربما لا يصدقه المرء.
لو رواه له آخر أكيد كان سيكذبه أو لا يصدقه , وهذا ما دفعه لترك السنارة ويسبح بسكوت لكي لا يخيف الضفدع ليعرف ما السر من هذا العمل العجيب والغريب.
ما أن وصل الضفدع الضفة الثانية حتى نزل العقرب وتابع سيره نحو منزل الصياد وهنا أصابه شعور بخوف منه اراد قتله لربما يلدغ ابنه الوحيد وعمره سنتين أو زوجته الحبيبة لكن ذلك المشهد حال دون فعل ذلك فتركه ليعرف القصد من كل هذا تابع العقرب طريقه كانه بمهمة يسرع من خطواته ، فدخل البيت حيث يرقد الطفل وهنا أزداد خوف الصياد فأسرع وأخذ رفشاً لتفادي الكارثة وأنقاذ ابنه، فدخل مسرعاً للغرفة فشاهد مشهداً أغرب من ذي قبل .
شاهد أفعى كبيرة كادت تقترب من طفله النائم تتصارع مع العقرب الذي يمنع وصولها له فوقف مصدوماً بلا حركة من غرابه المشهد كانه في فلم سينمائي أو في حلم أو كابوس يريد اليقظة قبل حدوث مكروه لوحيده.وتمر لحظات عصيبة عليه وموقف لا يحسد عليه .لم يفكر قط في مساعدة العقرب بمعركته أو يحاول قتل الأفعى لصدمته الكبيرة .
هو في غيبوبة شبه كاملة والعقرب المسكين غارق بمعركة حامية ما أن مرت دقائق حتى شاهد الأفعى تلتوي من ألمها لقد أمسك العقرب برأسها ولدغها وبعد أن تأكد العقرب من موت الأفعى عاد أدراجه لضفة النهر .هنا وقف الصياد مذهولاً من حمكة ربنا وسبل الخلاص عنده فترك ابنه والأفعى الميته، وتبع العقرب ليكمل بقيه السر لقد شاهد الضفدع هناك كان ينتظره ليعيده للطرف الآخر أو ربما له مهمة آخرى لا يعلم بها غير الله .هنا شكر الرب على أنقاذ ابنه وعاد للبيت ناسياً الصنارة والصيد، ليخبر زوجته بما حصل بالطبع لم تصدقه زوجته لو لم ترى بأم عينها الأفعى مطروحة على الأرض.أخبروا أهل القرية وحافظوا فترة طويلة على دليل قصتهم ليصدقها الناس .

أخوتي ربنا لا يفقد سبيلاً لخلاصنا جسدياً وروحياً.

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الثلاثاء يوليو 14, 2009

3. عودة المهاجر

عاد بعد غياب طويل ، سافر وشعره أسود عاد مثلج الرأس مع تصحر في المقدمة. عاد يبحث عن ذكريات كان قد تركها عندما سافر وأصدقاء وأحبة فارقهم لفترة طويلة. عاد يبحث عن طفولة تركها هنا وبداية شباب أنطلق بها هنا.
عاد ليته لم يعد.... كان يعيش على صور خالدة في فكره عن ماض جميل. عاد لمنزل العائله البيت العربي بحوشه (فسحة أو صحن البيت) الحنونة التي طمر فيها ذكريات الطفولة لعله يوماً ما يخرجها منه ويعيشها مع من أحيا الذكريات لكن لم يجد الدار القديمة بل وجد مارد كبير يقف على أنقاض داره المسكين فحزن كثيراً مارد من الأسمنت فيه أبواب ونوافذ جامدة لا روح فيها وجدرأن صامتة هرع وقرع الباب بلا وعي فتحت له الباب فتاة جميلة في الربيع السابع عشرمن العمر قالت له: ماذا تريد يا عم؟ أجاب . أريد أمأنه كنت قد تركتها هنا مدفونة...
الفتاة: أي أمأنة يا عم لقد أشترى والدي هذه الشقة فقط منذ زمن بعيد
العائد: لكن ألم يشتري شيء آخر؟
الفتاة: لا...ولكن أي أمأنة؟ .....أين هيا قل لي يا عم سوف أبحث عنها بنفسي
العائد: يضحك... لن تستطيعين أن تجديها فهي مطمورة تحت هذا الجدار العملاق
الفتاة: ألا يعلم بها أحد من قبل
العائد: لا سوى أنا وبعض الأشخاص
الفتاة: يا خسارة ما العمل هل هيا كبيرة... أقصد ثمينة وقييمة
العائد: كبيرة ربما بحجم هذا المارد و ثمينة أغلى من كنوز الأرض لا تقدر بثمن
الفتاة: لما لا تشتري هذه البناية وتخربها لتجد الكنز وتعمر غيرها
العائد: آه..آه...آه..أنت تفكرين كما كنت أفكر قبل أكثر من أربعين عاماً
الفتاة: ماذا تقصد يا عم؟
العائد: ركضت خلف المال وتركت كنزي هنا ولن أجده لابد أنه قدهاجر هو أيضاً وتركني
الفتاة: هل يمشي الكنز يبدوأنه قد جن(لنفسها) لم أفهم ما تقصد يا عم.
العائد: عندما تكبرين سوف تعرفين
الفتاة: هيا أدخل يا عم وأسترح
العائد: لا يا بنتي ..سوف أبحث عنه في مكان آخر ربما أجده في بيت عمي أو خالي ذهب مسرعاً متلهفاً لما وصل أصيب بصدمة وهنا شعر بالتعب من الجري لأن عشقه للذكريات كان قد أنساه التعب قال ماذا حصل ويحصل هنا ؟ بدأ يصرخ بأعلى صوته : أين جدي؟... صوت أتاه من بعيد ... لقد مات وبيع البيت...
أين عمي؟... لقد هاجر وباع البيت....
أين خالي؟... لقد هاجر ورهن البيت....
أين أنا ؟...رد عليه التراب من تحت البنايه أنت هنا بعد فوات الأوأن تعال ألي حان الميعاد....

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 26.04.2009

4. الابن العاق

كان لرجل غني ابن وحيد وكانت والدته لاترفض له طلب ولا تعاتبه على شيء (مدلل).
كان الوالد يحاول أن يجعل من ابنه تاجراً ليحل محله في المستقبل فكانت الأم تمسك بيد ابنها وتقول لم يحن الوقت فهو صغير دعه يستمتع باللعب مع رفاقه.
كان يقول أنت بهذا الدلال سوف تقضين على ابنك وبعد موتي سوف تموتون من الجوع
قال الابن : لديك أموال لا تأكلها النيران ياأبي.
قال الأب : لو بذرتها لن تدوم سنه أو سنتين .
مرت السنوات والأب يحاول نصح ابنه لكن دون فائدة دق الماء هو ماء.فقد الأمل به. كان يتحسر على تعبه الذي سيضيع باستهتار ابنه وزوجته.
فكان يقضي أغلب أوقاته في زريبة خالية من المواشي جعلها مقره ويختلي بها كلما ضاق صدره ويجلس ساعات فيها. بينما الابن يقضي معظم وقته مع رفاقه باللهو والتبذير مما كانت تعطيه له أمه. ومرت الأيام وشاخ الرجل وشعر بأن آخرته اقتربت فنادى على زوجته وابنه.
قال لهم: لقد تركت لكم مالاً تقضون بقية حياتكم بنعيم لكن لو عرفتم التصرف به.
قالت الزوجة: أطال الرب بعمرك لا أريد مال بل أن تبقى على رأسنا.
قال: يا زوجتي أنت تعرفين لقد بدأنا من الصفر لا بل تحته وعشنا المر والحلو.
قالت: صدقت يا زوجي
قال: أريد منك وعد ومن ابنك أعرف لن يوفي به .
قالت: وعد أمام الرب وأمامك قل ما تريد (الدموع تنهمر من مقلتيها)
قال: لا تبكين علي بل أبكي على حالك تنتظرك أيام أصعب من قبل
قالت: كيف تقول هذا وأنت قلت لقد تركت الكثير من المال والمحال.
قال: أريد من ابنك أن لا يتصرف بغرفتي التي قضيت أيامي بها مهما حصل.
قال الابن ماذا أفعل بزريبة قذرة مهدمة
قالت: الأم يكفي كانت خلوة أبيك وعد يا زوجي لن أفرط بها مهما حصل.
فارق الأب الحياة بعد وعد الأم وتمت مراسيم الدفن والأم يغمرها الحزن أما الابن ما أن دفن الأب حتى سارع ألى رفاقه ليسهر معهم بحجة أن ينسى حزنه.
مرت الأيام والابن بلا عمل لأن والده ترك له مالاً وفير. كان يسهر في الليل كله ويبذر بالمال ويقضي نهاره بالنوم .لقد حاولت الأم مع ابنها بأن يفتح المحلات ويعمل مثل والده فكان يقول لما العمل والمال موجود لسنا بحاجة .قالت الأم سيأتي يوم وينفذ المال . الله كريم ما نفذ سوف أعمل.
ما أن مر وقت قصير حتى صرخت الأم لقد نفذ كل المال يا ولدي. هنا بدأ الولد بالعمل لكن لا يعرف كيف يتاجر أو سير العمل فكان يبيع البضائع بخسارة، و لايعرف من أين يأتي بالنواقص بالنتيجه باع كل شيء لأنه يخسر وعندما ضاقت به ، ذهب إلى رفاقه يستقرض مالاً للطعام فقط لم يقرضه أحد بل أنكروا صحبته لهم بعد أن نفذ ماله. جاء لأمه قائلاً لقد خذلني أصحابي ولم يبقى لنا سوى هذا المنزل لقد بعت كل شيء. هنا تذكرت كلام الأب بأن أيام صعبه تنتظرها وكل هذا لأنها دللت ابنها وهو قضى وقته مع رفاقه فكانوا أصحابه عندما كان غنياً وهجروه عندما فقر حاله وبذر ماله.

قالت : أستحق ما يصيبني لم أعرف أن أربي ابني كما يجب لكن أنا لم يبقى لي الكثير، أما ابني فهو في بداية الحياة الويل لي من ربي.وصارت تبكي وتطلب من زوجها السماح ومن ابنها أيضاً .

عندها شعر الابن بأن حياته ستكون أصعب وما حدث كله بسببه فقرر أن يضع حداً لحياته ، فدخل الزريبة وربط حبلاً في خشبه بوسط السقف لأنها كانت أكبرهم لكي لا تنكسر أثناء شنقه، وربط الحبل بعنقه وطلب من والده المسامحة ومن أمه ورمى الكرسي من تحته لينهي عذابه ، فسقط على الأرض بعد أن أنكسرت الخشبة التي كانت محشوة مالاً وهل المال عليه مثل المطر.

لشدة فرحه هرع لأمه يبشرها بالفرج ولكنه صدم لقد شاهدها قد فارقت الحياة.

جلس على رأسها وحلف بحبهما له وحبه لهما بأنه سيكون شخصاً جديد ولن يفرط بقرش وتعهد لوالديه بأن يعيد كل شيء كما كان .فقام بواجب أمه أن أقام لها دفناً يليق بملكة وبنى قبري والديه ليصبحا أفخم قبرين بالمنطقة .

بدأ حياة جديدة وأعاد المحلات التي باعها وفتحها من جديد وتعلم درساً من الحياة

عندما عرف رفاقه بتحسن حاله وجري المال من جديد بين يديه هرعوا له متسائلين معك كل هذا المال وتظاهرت بالفقر كنا نعرف بأنك لا تفقر لذا لم نعطيك المال عندما طلبت قال لهم اذهبوا عني يا ناكرين الجميل أنتم أصحاب المال فقط ,لا يلدغ المرء من الجحر مرتين.صرفهم عنه وكان يحي ذكرى والديه كل سنه وكتب قصته لأولاده لتبقى عبرة لهم.

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الخميس يوليو 16, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الصديق

يحكى في قديم الزمان كان رجل غني تاجر يشهد له فكان له ابن عاق لا يسمع نصح والديه، فكان يسهر كل يوم مع رفاقه ولا يعود للبيت حتى ساعات الصبح .
لقد سعى الأب كثيراً مع ابنه بترك رفاق السوء، فكان يقول هؤلاء أصدقائي يا أبي ولن أتخلى عنهم فهم يكنون لي الحب ويقدرون الصداقة.
قال الأب : يا ولدي هم رفاق المال الذي تبذره عليهم وليس لأجلك.
قال الابن : لا هذا ليس صحيح فهم سيضحون لأجلي .ثم أليس لك أصدقاء؟
قال الأب : نعم لدي واحد فقط
قال الابن: لكن أراك تتسامر وتسهر مع الكثير من أهل الحي.
قال الأب: هؤلاء لتمضية الوقت وليسوا بأصدقاء ويعرفون ذلك
تأفف الابن وأنصرف قائلاً أنا حر بحياتي وبرفاقي. كالعادة في ساعات الفجر دخل الابن الدار شاهد والده محتار ويده ملطخة بالدم سأل الابن ماذا حصل يا أبي؟
الأب لقد قتلت رجلاً كان ينافسني بالتجارة ولا أقدر على دفنه لوحدي هيا أذهب ودع أحد رفاقك ليساعدنا فهو ثقيل وضخم كما ترى. كان هناك جثة ضخمة ملطخة بالدم وملفحة بحرام أبيض.
خاف الابن كثيراً وقال لا دخل لي بما فعلت أنت القاتل وتصرف لوحدك.
قال الأب لو عرف الناس بما فعلت سوف تتدمر حياتك أيضاً وأسجن ويصادر كل مالي،فخاف الولد على المال أكثر من خوفه على والده .فوافق على الذهاب لطلب المساعدة من رفاقه.مر على أولهم وفتح الباب منزعجاً ما الذي جاء بك الآن ألا تعرف أنني نائم.
فقال: يا رفيقي أنا بحاجة لمساعدتك
قال له رفيقه: أكيد تحتاج لمال لتكمل سهرك فأنا لا مال عندي.
فقال له: لا أريد مالاً فعندي الكثير. بل بحاجة لمساعدتك في إخفاء رجل قتله والدي . هنا أوصد الباب في وجه الشاب قائلاً أذهب لغيري لست ناقص مشاكل . وهكذا مر على كل أصدقائه وتخلى عنه الجميع في ساعة ضيق .فعاد خائباً لوالده. سأله الأب أين هم رفاقك يا بني أو أصدقائك؟لم يأتي واحداً لمساعدتك؟
قال: لقد خاف الجميع وأغلقوا الباب في وجهي.ولا أعرف ما العمل
قال : الأب لا تخاف قلت لك لدي صديق واحد في البلد وتعرفه هيا أذهب لعنده وقل له بأن والدي قتل رجل ويريدك أن تساعده في أخفائه.
ذهب الابن مسرعاً قبل بزوغ الفجر وينكشف السر وطرق الباب ففتح صديق والده الباب قائلاً خير يا ابن أخي؟
فقال الابن : يا عم والدي يخبرك بأنه قتل رجل ويطلب مساعدتك بأخفائه
قال الصديق : قال أبوك دائماً يستعجل لقد قتلناه البارحه لما العجلة هيا نذهب. استغرب الابن من كلام الرجل لقد قال والده بأنه هو من قتله.
وصلوا الدار.قال الصديق: أين الجثة حتى نخفيها بسرعة؟ .
فقال الأب: أولاً ألقي التحية يا صديقي لما العجلة.
قال الابن: قبل أن يطلع النهار يا أبي وننفضح.

قال الأب : لا تخاف يا ولدي ليس هناك قتيل ولا جريمه فقط أردت أن تعرف من هو الصديق لم يحضر أحد من رفاقك بل صديقي الوحيد وهذا هو الصديق وقت الضيق.
هنا عرف لما قال صديق والده بأننا قتلناه معاً أراد أن يحمل عن صديقه الضيق ويشاركه مصيبته .
قال الصديق: يا بني لا تكون الصداقة في الحانات ولا الطرقات بل تنقى بالنارمثل الذهب
قال الابن: لقد عرفت الآن معنى الصداقة وسأتخذ لي صديقاً مثلكم وسأهجر هؤلاء.
قال الأب : ادع يا والدي أبناء البلدة على الغذاء لعودة ابني لي ولنفرح بالصداقة الحقيقية

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الخميس يوليو 16, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

6. الحزن بعيون الناس

استيقظت من النوم كالعادة بعد ارتداء اللباس والتغسيل، حضرت فنجان القهوة وبدأت أرشف منه مع سحبة من السيجارة التي لا تفارقني وكانها قدري المحتوم.. ماعلينا...
كان هذا اليوم مختلف عن غيره رغم أنه مثل باقي الأيام لكن شعوراً غريب كان ينتابني لم أعرفه من قبل!خرجت من المنزل وسرت في الطريق...سمعت صوت قهقهات عاليه من بعيد .
قلت في نفسي يا لهم من سعداء لهذه الدرجه. اقترب مني رجل وفتاة ربما زوجته أو رفيقة بالعمل وما زالا يضحكان...صدمت من النظر لهما لقد شاهدت الحزن قد كساهما من الرأس للقدم وكلاهما يضحك على الآخر يصطنع الضحك ليبدو سعيداً.. تعذبت لحزنهما كثيرا ، فقلت مواسياً نفسي ربما فقط هذأن و الآخرون سعداء حقيقيون. المصيبه الكبرى كل من شاهدته بالطريق كان حاله مثل حالهم.
كنت أتسآل هل الجميع يشاهد ما أشاهده (الحزن في نفوس الآخرين) ؟؟؟
لما هذا العالم حزين بهذا الشكل ؟؟؟؟؟ هرعت لمكتبي مسرعاً وأغلقت الباب على نفسي وبكيت على حال من رأيت وتحولت عيوني لنبع ماء لم أستطع وقفه.و لم أشعر لقد كان صوت بكائي عالياً مما جعل الناس على بابي يقرعون ويصرخون ماذا حصل لك هيا افتح الباب.
فجأة استيقظت على صوت زوجتي تقول لقد تأخرت على العمل ، فتحت عيوني وقلت في نفسي الحمد لله أنه منام. مبتسمة زوجتي قائلة: لقد حضرت اليوم القهوة لك هيا
لكن شاهدت في داخلها حزناً لم أره من قبل ،قلت لها :لما غمر هذا الحزن داخلك؟
قالت لي: كيف عرفت هذا مع ابتسامة خفيفة ؟
قلت : لقد شاهدته ربما لأنني أعرفك منذ عشرين سنة
قالت: هذا أكيد لا عليك مني هيا أشرب القهوة..لقد تأخرت..
أرشف شفة من القهوة مع سحبة نفس من السيجارة مفكراً بالمنام وهذا اليوم.
خرجت من المنزل وبالي عندها وسرت في الطريق...سمعت صوت قهقهات عالية من بعيد .
أنتابني شعور مخيف فتمنيت بأن لا يكون المنام حقيقة وأرى الحزن بعون الناس.
اقترب أصحاب الضحكة إذ بهما نفس الرجل وتلك الفتاة.هنا عرفت لا مفر من القدر أن أرى الحزن بعيون الناس ما أصعب أن ترى الحزن بعيون الآخرين ،هل كل الناس ترى ما أراه؟؟؟؟؟؟

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الجمعة مايو 15, 2009

قلب مكسور

بعد تجربة قاسية لحب فاشل خرجت بقلب مكسور متصدع ويسيل منه الدم من كل الجوانب.
خرجت أتفتل في شوارع المدينة محدثاً نفسي يا رب لما أنا فقط من بين كل الناس يكسر قلبه لما أنا فقط لم أجد السعادة وأما باقي الناس سعداء بحياتهم وقلبهم كامل لم يتصدع مثلي.
جاءني صوت من السماء ...أسمع يا بني ..
وقفت مثل المجنون ما هذا ..هل أصابني الجنون من أثر الصدمة؟ .فقلت يا رب ألا يكفي قلبي تصدع وأصاب بالجنون أيضاً...
عاد الصوت مرة ثأنية... قلت أسمع.. لست لوحدك بل أنظر لقلوب الناس وتعرف الجواب وأختفى الصوت ..
قلت من أنت قل لي وكيف أرى قلوب الناس لست آله تصوير ...
بهذه اللحظة مرت فتاة رائعة الجمال والبسمة على وجنتيها تبدو أنها لن ولم تعرف العذاب وقسوة الحياة بعد .فتذكرت الصوت ونظرت نحو قلبها ...صدمت من المشهد المخيف
قلب شبه محطم ينزف من كل أطرافه ..لكنه يحاول ترميم نفسه.. أوقفتها بلا وعي ..قفي يا أختي
قالت :ماذا تريد يا أخي مني
قلت: من كسر قلبك وكيف يرمم ذاته؟
قالت مبتسمة : من كسره لا يهم, الله يسامحه
لكن كيف يرمم نفسه ؟
هذه نعمة النسيأن اللتي وهبها الله لنا.. ولسنا نحن فقط مكسوري الفؤاد بل لكل واحد عذابه الخاص وتجربته بالحياة.
عجبت بهذه الحكمة الممزوجة بالجمال نادراً ما تراهما معاً ...قلت لها: شكراً لك...فأنصرفت.
ورأيت قلوب كثيرة مكسرة محطمه من شتى التجارب والمحن وكان قلبي أفضلهم حالاً.
فعدت للمنزل أشكر الله على مصيبتي لم تكن مثل الآخرين .
صدق ألي قال : من يرى مصيبه غيره تهون عليه مصيبته.
قررت النسيأن وبدأت يوماً جديداً مسامحاً من جرحني لكي يسامحني من جرحته بقصد أو بدونه .

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الأربعاء مايو 20, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

8. الحلم والحقيقة

قاربت الساعة الواحدة صباحاً ،أدركني النوم أخيرا ذهبت للفراش ونمت كالعادة .
هذا شيء طبيعي أما غير الطبيعي هو أنني استيقظت من النوم بعد ذلك فوجدت نفسي في مدينة عجيبة وغريبة رائعة الجمال فيها الهواء نقي عليل وأخضرار الشجر ليس له مثيل فتشعر بسعادة لاتوصف وحب جارف لا يتوقف , فتسألت أين أنا ؟ وما هذه المدينة وأين تقع في العالم؟ هل يعرفها الآخرون؟
تكاثرت الأسئلة في ذهني وفجأة رأيت ناسها يتمشون في شوارعها الخالية من المركبات ومن حولهم الحيوانات بكافة أشكالها البرية والأليفة .
أسرعت لسؤال أحدهم: بالله عليك قل لي أين أنا؟
أجاب: أنت هنا في مدينتك.
قلت: لكن هذه أول مرة أراها وأنا من كوكب الأرض هل هذا المريخ أم عالم آخر؟
أجاب: لا هذا ولا ذاك هذه الأرض الثانية.
قلت: هل يوجد أرض غير التي أعرفها؟
أجاب: نعم.. وهنا قاطعنا صوت من السماء ،لقد حضر ملك الملوك ..
تجمّع الناس بلمح البصر وبسرعة الصوت وربما أكثر وهنا كان العجب الأكبر...
سطع نور عظيم وفاض حب ملء الكون منه ،وسمعت ألحان موسيقية لم ولن يستطيع البشر تلحينها، تدخل القلب وتسر الخاطر وتبهج النفوس ثم تصاعدت ترانيم وتسابيح لتمجيد الملك..وسجد له كل من في المدينة , و بلا شعور سجدت أنا أيضاً لعظمة هذا المشهد الرائع.
سجد الجميع حباً وليس خوفاً من جبروت, هذا لا وجود له في مدينتهم .
سمعت صوتاً ينادي... يا بني ... رفعت رأسي لأنني شعرت بأن النداء لي.. أنا يا سيدي؟
أجاب الصوت : أجل أنت ماذا تفعل هنا ؟
قلت: لا أعرف يا سيدي لقد وجدت نفسي فجأة عندكم .
الصوت هدر مثل الرعد قائلاً: أنظر ألا ترى أنك مختلف عن الجميع؟
وهنا أنتبهت بأن الجميع كان بزي واحد (ثوب ناصع البياض) أما أنا كنت مرتدياً لباسي العادي.
فقلت له: هل أذهب وأبدل لباسي ثم أرجع لهنا؟..
قال ضاحكاً: حتى لو لبست لباساً أبيض لن يكون مثل هذا البياض.
فقلت: المعذرة سيدي لماذا؟
قال: بكل حب وحنأن يا بني هذا البياض من الداخل وليس من الخارج فالخارج يعكس ما في الداخل
هنا حزنت كثيراً لأن داخلي كان ملوث مثل ماء المجارير النتنة وتفوح مني رائحة كريهة.
قال الملك: سوف أعطيك فرصة كما أعطيت من قبلك لكل البشر أذهب ونظف داخلك وترانا جميعاً في أنتظارك .
فقلت: أنت يا سيدي تنتظرني ....
أجاب بكل حنأن: أجل يا بني فأنا أنتظركم جميعاً منذ زمن لقد أعددت لكم أرضاً وسميتها الفردوس..

هنا عرفت أين أنا وما هذه السعادة وهذا الحب العظيم بين الجميع..لذا ما كنت أريد أن أتركه لحظة.
قال لي: هيا يا بني عد لموطنك ونظف نفسك ..
فقلت بسرعة :سيدي كيف أنظف نفسي ؟..
قال: عندك الكتب السماوية والمرسلين وعلى رأسهم ابني الحبيب .
هنا دق جرس المنبه فقت من نومي مذعوراً ومندهشاً من هذا الحلم فقلت الحمد لله أنني عائش وهرعت مسرعاً أرتدي ملابسي وأطهو قهوتي لأذهب لعملي بدون تأخير..
وضعت ثأنية بين مشاغل الحياة ولم أعد أتذكر المنام أو الوحي ونسيت تنظيف نفسي .
أخوتي لا تنسوا أنفسكم بين مشاغل الحياة وهمومها تذكروا تنظيف داخلكم للسعادة الأبدية.

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الأربعاء يونيو 17, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الساعة الأخيرة

دنت ساعة الوداع الأب مطروح الفراش والأبناء والأحفاد من حوله جمعهم بعد ترجي طويل.
الجميع: خير بابا لما دعوتنا جميعاً؟
الأب : اسمعوني ولا تقاطعوني .
الجميع: أجل كما تريد...
أصغرهم: جدا أخاف على صحتك
الأب: لن تخاف عليها بعد الآن..(ظهرت بوادر حزنٍ على أغلبهم).. فقال لا تحزنوا علي فأنا لا أستحق أن تذرفوا دمعة علي .
الجميع: لا تقول هذا.
الأب : لا تقاطعوني.. قلت هذا لأنني أخطأت لكم جميعاّ وأخطأت لأخوتي وأقاربي وأصحابي، وأضعت شبابي وحياتي دون أن أستمتع بها مع من أحبوني .
لقد أضعت أيام وسنين ولم أستغل فيها الاستمتاع مع من أحبتني أمكم قضيتها بالقال والقيل...
ولم أحسب لمثل هذه الساعة سامحيني زوجتي الحبيبة.
وأنت يا ابني الأكبر.. لقد أجبرتك على دراسة ما كنت أحب أنا وحرمتك من دراسة ما تحب وحاولت أن تنجح بما اخترته أنا لك.سامحني يا ولدي.
أما أنت يا من فرقتك عن من تحبها وتزوجت على رغبه أهلك ودفنت مشاعرك في قلبك...سامحنا يا ابني.
- وأنت يا حبيبة أبوك من حبنا لك حجزنا حريتك حتى جاء الفرج بزواجك سامحيني لأنانيتي.
- أما إخوتي فرقنا المال وحرمنا من لحظات السعادة معهم لو تنازلت قليلاً عن كبريائي لعشت بحبهم وسعدت بقربهم..بلغوهم ندمي و ليسامحوني.
- أما جاري ورفيقي وأصحابي لم أعرف كيف أحبهم وأن أسعد برفقتهم كنت أغضبهم مني كل مرة نلتقي بالعناد على ما أريد و كنت أريدهم كما أحب أنا ولم أقبلهم كما هم بلغوهم ندمي واعتذاري وليسامحوني ..
- أكبر ندم هو لم أعرف كيف أستثمر الوزنات التي وهبها الرب لي والنعم التي منحها لي أعظمها حبه لنا ونصحه الدائم بالرجوع عن الخطأ ولكن لا حياة لمن تنادي..بقيت على أخطائي وعيوبي ولم أتب له في شبابي والآن حانت الساعة والندم لا يفيد بعد فوات الأوان. ربما ..ربما سامحني الله على ندمي المتأخر ....اسمعوا كلمه أخيرة مني ربما تكون عبرة لكم ..
- لا تتأخر في الأعتذار من من تحب لكي لا تندم مثلي.
- لا تبخل بالتنازل لمن تحب لتكسبه بقية الحياة.
- أحب الآخرين كما هم لا كما تحب أنت أن يكونوا.
- أسلك في طريق الرب واستثمر الوزنة المعطاة لك.
- عش يومك بحب الآخر لن تندم آخر عمرك.
- لا تضيع ساعة من عمرك في زعل من تحب (والدين – حبيبة – أهل – أصحاب).
أودعكم أنا راحل لا تبكون على من عاش في الباطل..
لقد رحل و الندم ينخر في لحمه وعظامه ..

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الأربعاء يونيو 17, 2009

10. الندامة

ألتقيته والحزن والندم قد حُفِرا على وجهه بالرغم من ابتسامته المصطنعة التي يدعي بها الفرح. تبادلنا الحوار ثم باللا شعور نطقها كم أنا نادم على ما أقدمت عليه.
أنه محكوم عليه بالسجن ثلاث سنوات تقريباً .الجرم دافع على شرفه بحسب التقليد الشرقي.
لكم القصة كما رواها لي .بينما هو في المطبخ يقطع بعض الخضار ليحضر له وجبة طعام بعد أن عاد من العمل كانت زوجته وبناته في السوق . فجأة دق الباب بقوة فهرع للباب وفتحه بسرعة و إذ بابنه يلهث .
ساله الأب : ما بك يا بني؟
الابن: بابا في واحد يضايق أختي في الشارع هاي مو أول مرة
الأب: من هو هذا هل تعرفه؟
الابن : أي أنه تركي يسكن بالحي هنا
الأب: أكيد هو ولد غير مربى فهو ابن الخطيئة(مسلم) ما؟
الابن أي بابا ...لما تشوفو تعرفو..
هنا فار الغضب في كيأن الوالد وطار الشرار من عيونه..... قائلاً:
الأب : لقد هربنا منهم ومن ضغطهم علينا من تركيا وهنا يفعلون الشيء ذاته.
في هذه اللحظات وصلت البنت التي كانت مع أخيها في السوق وهي التي تعرضت للتحرش
البنت : خير بابا لوين (إلى أين)؟
الأب : هيا معي ونشوف هذا ابن الحرام.
البنت:(بخوف) لا يا بابا دعه كلب ينبح .
الأب: (يتذكر ما مر عليهم من اضطهاد وقهر نفسي في تركيا منهم) لم ولن أسكت على الظلم
يذهبون لملاقات الشاب ويحمل بيده السكين بلا وعي ويركض الأولاد خلف والدهم.
وصلوا لمكان تواجد الشاب فكان واقف مع شلة من أصحابه الشباب وبعض أقربائه
فسأله الأب: لماذا تضايق ابنتي في الشارع ؟
قال الشاب: أنا لم أضايقها فهي تحبني و هي تعرف بأني أحبها .
هنا جن جنون الأب وهبت عاصفة النخوة الشرقية في عروقه .
قال الأب: من أنت يا صعلوك لكي تحبك ابنتي ثم أنت مسلم.
الشاب : نحن هنا في أوربا ونحن أحرار هذا بلد الحريات.
غضب الأب: قائلاً من الآن لن تقربها وإذا سمعت سوف ألقنك درساً لن تنساه
رد الشاب: لن يمنعنا أحد فنحن بالغأن .
الأب: قلت لك... إذا تحرشت بها مرة ثأنية سوف تعلم ما يصيبك
الفتاة: دعه يا بابا لا يفهم ما تقول
الشاب : أفهم أكثر منكم وماذا سيفعل أبوك هيه؟.... دعيه لنرى.
هنا هجم الأب عليه ليضربه وحدثت مشاجرة كبيرة حيث دافع رفاق الشاب عنه, الطفل يبكي والفتاة تبكي محتارة مما حدث ولا تعرف كيف تتصرف بين الضربات مرةً تنادي على والدها
وأخرى على أخوها تخاف أن يصيبه لكمة أو ضربة أنزوت معه في زاوية أحد المحلات التجارية ,والأب يحارب لوحده مجموعة من الشبأن,و باللا شعور طعن الشاب فسقط على الأرض فتمكن منه يطعنه ويقول:(يابن الحرام ما في حدا يكسر عينكم حتى هون ما نخلص منكم) و بينما الآخرون يضربونه من الخلف وهو استمر في طعن الشاب لغيضه منه ولا يعرف كم طعنه حتى غاب الشاب عن الوعي فظن بأنه قد مات هنا تركه و في هذه اللحظات قدمت الشرطة فطلب من أولاده العودة للمنزل بينما الشباب منهمكون في رفيقهم ليسعفونه ثم أخذته الشرطة للمخفر أخبرهم بما حدث وتم تدوين المحضر.

هذه كانت الحادثة التي لم تنتهي هنا لقد حلف وأقسم اليمين أهل الشاب المصاب بأخذ الثأر من الرجل الذي حاول قتله بالرغم من ادعائهم عليه لدى السلطات . لن يبرد دمهم حتى يقتلوه. فكانوا يتربصون به أمام داره لولا تدخل الشرطة لبقي قيد الإقامة الجبرية فهو لا يريد زيادة الطين بلة .
وبدأ يفكر في مصير أولاده الصغار لو جرى له أي مكروه لذا آلا البقاء في الدار لم يخرج . بعد تدخل المعارف والكبار لحل المعضلة وتهدئة الثائرون قرروا أن تأخذ المحكمة حقهم وتعهدوا بعدم اعتراضه هو أو أحد من عائلته .لكن بيوم المحاكمة وبعد أن أصدر القاضي الحكم بالسجن بحوالي ثلاث سنوات وغرامة مالية عطل وضرر للشاب بـ 10000 يورو لقد شلت يده وهو الآن بصحة جيدة .
أثناء خروج الأب وزوجته وصهره وابنته المتزوجة من المحكمة تفاجئ الجميع من مشهد غير متوقع لقد تجمهر أكثر من أربعين رجل وشاب ومعهم العصي ومضارب البيسبول ينتظرون خروجهم.
كانوا جاهزين للحرب لو لم يعجبهم قرار القاضي سيأخذون حقهم بيدهم, لذا ما أن نزل الرجل ومن معه أدراج المحكمة حتى هجموا عليهم مثل الضباع الجائعة.
وحدثت مشاجرة كبيرة أمام أعين الشرطة التي لم تتدخل حتى آخر لحظة بحجة استدعاء معونة من رفاقهم لكن لحسن حظ الرجل كان صهره لاعب ملاكمة لقد تمكن من ضرب أكثرهم وسقطوا على الآرض مثل الكلاب لكن أحدهم غدر به فضربه بعصا البيسبول لكن لم يتمكن منه لأن بنيته قوية وبعد أن فك الشجار تم تدوين محضر آخر لدى الأمن وبشهادتهم .
مرت الأيام وحان موعد تنفيذ الحكم .بعد ستة شهور تمكنت من زيارته تحدثنا قليلاً، فقلت له لقد حاولت طلب المساعدة المادية من إخوتنا لكن كالعادة فتحوا أفواههم بكلمات عتاب وسخرية ونقد جارح ليس بمكانه..... لماذا فعل هذا لو لم يكن قدر الحمل؟؟؟؟؟
لو لم تكن ابنته قد أعطته الضوء الأخضر لما تصرف الشاب هكذا؟؟؟؟ ووووووووبالنهاية لم يتبرع أحد بقرش له لتسديد أتعاب المحامي وكذلك مساعدته في دفع المخالفة.
هنا قال: لو كنت أعرف هذا الذي سيحصل لي لما قمت به لكن كنت أظن بأن لي من يسندني، ثم هذه ابنتي لو كان أي واحد مكاني أعتقد لتصرف مثلي بعد الاستفزاز من ذلك ابن الحرام. ثم إلى متى نبقى نخاف منهم ؟؟؟؟؟؟؟ ألا يكفي هجرنا بلادنا بسببهم وتركنا أرضنا لهم.
قال: هل تعلم أنا نادم لتسرعي كان بالإمكان أخذ حقي بالقانون لكن هذه البلاد لا تعرف الشرف. لقد أسفت لبعدي عن أولادي والآن عرفت قيمة زوجتي التي لم أقدرها كما يجب. فهي الوحيدة التي وقفت معي وتحملت المصيبة وتحمل الآن مسؤلية البيت.
لم أعرف قدر المال لقد بذرت الكثير لم أحسب حساب مثل هذا اليوم الذي سأحتاجه . عهداً عهداً سأتحول وأسلخ جلدي وأصبح أنسأن آخر .
لكن ماذا يفيد الندم بعد فوات الآوأن ... أطلب من الرب السيد المسيح أن يصبرني وعائلتي على هذا المصاب ونخرج منه ..هل تعلم أن الرب معي وهو يصبرني هنا .
قلت له : أنت ما فعلته من أجل ابنتك ولم تتعدى عليه بلا سبب لكنك ألحقت به ضرر كبير لذا حكم عليك هكذا لكن الرب سوف يسامحك ويساعدك وعائلتك.
حان موعد أنتهاء الزيارة .تمنيت له الصبر والثبات في الإيمأن ولأسرته الصبر فأنا لا أملك مالاً لأعينه به سوى الكلمة، لربما أفادت له بشيء وقلت له دع ثقتك بالرب فهو يفك كربك.
ابتسم أبتسامة ممزوجة بالحزن والدمعة بالعين تختزن الله معك وشكراً لزيارتك.
فخرجت وحبست غصتي في قلبي ولوحت له بالوداع حتى غاب عن ناظري عدت للمنزل معتصر القلب والقهر يغزو كيأني, ومنزعج من شعبنا هذا.. لموقفهم السلبي من أخوهم الذي وقع بمصيبة .
فدونت قصته لكم لمعرفة رأيكم بكل ما حدث وبمعأناة زوجة وأطفال وأب .

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 16.03.2012

الليرات السبع

جلس زوج مع زوجته بجأنب المدفأة يتسامرأن بعد تعب يوم شاق بينما خارجاً المطر ينهمر بغزارة ويهب الهواء من كل صوب فجأة يقرع الباب الخارجي للدار بقوة كمن يطلب نجدة أو حاجة .
سألت الزوجة من عسى يكون هذا في هذه الساعة ؟
أجاب الزوج: ربما أحد الجيرأن يحتاج شيء
أجابت الزوجة بهذه الساعة المتأخرة من الليل وبهذه الأثناء ارتفع صوت القرع أكثر فقالت هيا يا رجل يكاد أن يكسر الباب من كثرة القرع
فهب الرجل وفتح الباب وإذ برجل عجوز منهك وثيابه مبتلة ويرجف من برده فدعاه الزوج ليدخل: هيا تفضل يا عم فقال له العجوز: المعذرة منكم لقد جئتكم بوقت متأخر لأنني أضعت السبيل لقريتي .وعندما لمحت نوركم اتجهت نحوه لطلب الاحتماء من المطر والبرد .وبالغد أستهل الرحيل
قال له الزوج: تفضل يا عم البيت بيتك لا عليك
دخل العجوز بعد أن خلع معطفه المبتل وحذاءه الملوث بالطين
هرعت نحوه الزوجة قائلة: أهلاً بك يا عم استرح ريثما أحضر لك ماءً ساخناً لتغتسل ثم أحضر الطعام لتأكل أهلاً بك
فجلس العجوز أمام المدفأة لتغزو الحرارة جسده فيرحل عنه البرد
مرت لحظات أحضرت الزوجة الماء الساخن وبينما اغتسل العجوز كانت قد أحضرت له الطعام فكان يأكل بشراهة من كثرة جوعه.
وشاهد العجوز نظرات الاستغراب منه فقال: أراكم تنظرون لي باستغراب فأنا منذ الصباح خرجت من قريتي وحتى الآن لم أذق زاداً
قال الزوج: بالهناء يا عم الطعام كثير الحمد لله
كانت الزوجة تحضر الشاي فجلبته بعد أنتهاء العجوز من طعامه وبينما يشربون الشاي قال لهما العجوز: أريد أن أشكركما على معروفكما معي
سوف أعطيكما ست ليرات ذهبية على ما قمتما به
الاثنأن: ماذا فعلنا؟؟
قال :
1- استقبالكما ليرتأن
2- تحضير الماء الساخن والطعام ليرتأن
3- تحضير الشاي والنوم عندكما ليرتأن أي ست ليرات .أشكر الله لأنني أملك هذه الليرات ويبقى معي ليرة واحدة لغدر الزمان
شكر الزوجأن عطيته وخلد الجميع للنوم

لكن الزوج دخل الطمع قلبه قال في نفسه سوف أسرق هذه الليرة الباقية منه وغداً سيرحل ولن يعرف بها إلا مؤخراً ولن يقدر أن يثبت شيء علي. بعد أن فكر ملياً وعرف بأن العجوز قد غرق في نوم عميق من شدة التعب اقترب منه خلسة وسرق منه الليرة .
في الصباح الباكر استيقظ الزوج وطلب من زوجته أن تحضر الفطور بسرعة لهم لكي يتناول العجوز ويرحل بأسرع وقت قبل أن يشعر أهل القرية به كانت الزوجة قد عرفت بما قام به زوجها فكانت متوترة ومرتبكة خجلاً من الضيف.لاحظ هذا العجوز فقال مبتسماً:
لما كل هذا التوتر يا ابنتي البارحة لم تكوني هكذا هل لأجل الليرة الباقية
كنت قد نويت أن أقدمها لكما اليوم جزاء هذا الفطور لا عليك .يدخل يده في جيبه. أسرعت بالاعتذار: يا عم أرجو المعذرة وأغفر لزوجي ما فعله معك البارحة توقف العجوز عن البحث وقال: ماذا فعل ؟
أجاب الرجل لقد سرقت منك الليرة الباقية. أنت لم تشعر بي
أجاب العجوز: يا ولدي كنت أعرف بأن الطمع سيدخل قلبك وشاهدتك تسرقها لكن ما أردت أن تعرف خوفاً من أن ترتكب خطأ أكبر وتقتلني
الزوجة : سامحنا يا عم وخذ هذه الليرات أيضاً نحن لا نريدها الله هو يجازينا على عملنا.
سر العجوز بقولهم فقال: أبنائي أعطيتكم ست ليرات هي ست أيام الأسبوع التي وهبها الله للبشر للعمل بها أما السابع فهو لي أي لله لكن طمع البشر فاق حده حتى هذا اليوم أخذوه من الله .
يوم الرب هو اليوم الذي تستريح من العمل لنفسك وتعمل ما لله تصلي به وتشكره على عطاياه وتقوم بواجبك الديني نحوه أما أنتم ياه تقضونه في اللعب والتسلية والتجارة ووو.....وتنسون الله بهذا اليوم.
خذوا كل الليرات لكن لا تهملوا يوم الرب
وغادرهم العجوز وترك لهم المال لربما لن يعود للعمل بيوم الرب

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الأحد أغسطس 09, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

حرب الممالك

يحكى في قديم الزمان كان ملك حكيم يدعى نربو يستشير الحكماء في أي عمل سيقوم به .
بعد أن سادت فترة من الهدنة بين مملكته ومملكة أخرى كانت قد شنت عليه حرباً فخرج منها خاسراً مما جعله يقبل بشروط الهدنة مع الملك نربوالمنتصر.
ذات يوم قرر الملك نربوالحكيم إربوغزو المملكة المجاورة لرد الاعتبار لمملكته فدعى الوزراء والمستشارين ليتفقوا على خطة الهجوم وفي عرض المقترح فوقف المستشار الأول وكان كبير السن في وسط الجمع ورفض القيام بأية حركة قبل أن يقوم هو في دراسة الحالة.
فسمح له الملك نربوبذلك وطلب منه مهلة فقال المستشار أمهلني شهراً واحداً وأعطيك ردي.
فقال له الملك نربوتصرف بأمر مني بما تراه مناسباً . شكره المستشار وأنحنى احتراماً له.
وأنهى الاجتماع الملك نربوعلى أمل اللقاء بعد شهر من تاريخه .
خرج المستشار وبدأ بالعمل في دراسة أحوال تلك المملكة .
حيث أرسل ثلاثة أشخاص إلى مواقع مختلفة من تلك المملكة واحد في بداية المملكة وآخر لوسط المدينة والثالث إلى الطرف الآخر للمملكة .
أرسل فارساً على حصانه لبداية المملكة وطلب منه أن يصلح (سرج الحصان – حدوة الحصان- اللجام).
وأرسل شخص بعربة إلى وسط المملكة كبائع لبعض المنتجات وطلب منه أن يقوم
هناك بإصلاح عربته التي ستكون متضررة مسبقاً مثل (دولاب مكسور- كرسي السائق – وتنجيد مقعده).
أرسل ثالث إلى الطرف الآخر للملكة وطلب منه إصلاح سيفه وغمده .
وحدد لهم موعد الآنطلاق والعودة بأسرع وقت قبل أنقضاء المهلة المحددة ويلتقون به.
في صباح اليوم التالي الجميع أعد العدة وأنطلقوا إلى تلك المملكة كلٌّ للموقع المكلف به.
وصل الفارس إلى مضارب المملكة ودخل على أول من التقاه من الحدادين وطلب منه إصلاح حدوة الحصان استقبله الحداد بابتسامة سأله الفارس عن أجرته فقال له لكل حدوة قطعة من النقود فقال له أليس هذا كثيراً فقال له أن جلت كل المدينة ستجد السعر هو ذاته وأنت حر فوافق الفارس وبعد أن أنتهى الحداد من عمله فطلب الفارس منه أن يصلح له سرج الحصان أيضاً فرفض الحداد فقال أذهب لجاري فهو يصلحه لك ليس
لديه عمل الآن وأنا أشكر الرب بما رزقني . شكره الفارس ودفع له أجرته وذهب إلى جاره ليصلح سرج الحصان سأله عن أجرته فقال خمسة قطع نقدية فقال الفارس له الكلام عينه وكان الرد ذاته.
وهكذا الحال مع المحل الثالث أصلح اللجام وذهب إلى الفندق في قلب المدينة .
وما أن وصل صاحب العربة إلى وسط المدينة وباع ما كان معه وذهب إلى أول حداد وجده أمامه فطلب منه اصلاح دولاب العربة فقال له الحداد يا صديقي أعتذر منك فأنا لدي اليوم عمل كثيراً وها جاري لا عمل بيده يمكنك اصلاح الدولاب لديه فشكره الرجل وذهب إلى الحداد الثاني وطلب منه اصلاح الدولاب فاستقبله بابتسامة وقال له تكلفة

اصلاحه 10 قطع نقدية فقال له الرجل :أليس هذا كثيراً فأجابه أن جلت كل المدينة ستجد السعر هو ذاته
وأنت حر فوافق الرجل وبعد أن أنتهى الحداد من عمله فطلب الرجل منه أن يصلح له مقعده على العربة
فرفض الحداد فقال أذهب لجاري فهو يصلحه لك ليس لديه عمل الآن وأنا أشكر الرب بما رزقني. فذهب
إلى جاره لاصلاح المقعد
وكالعادة أنتقل إلى جاره لتنجيد مقعده وبعدها ذهب إلى الفندق في وسط المدينة لملاقاة رفاقه هناك والعودة معاً للبلد .
وكما كان مخطط له تابع الثالث السير إلى نهاية المدينة وهناك طلب من أحد السيافين إصلاح سيفه
فاستقبله بابتسامة سأله الفارس كم تكلفته فقال له تكلفة اصلاحه 5 قطع نقدية فقال له الفارس :أليس هذا
كثيراً فأجابه أن جلت كل المدينة ستجد السعر هو ذاته وأنت حر فوافق الفارس وبعد أن أنتهى الحداد من
عمله فطلب الفارس منه أن يصلح له غمد سيف فقال السياف أذهب لجاري فهو يصلحه لك ليس لديه
عمل الآن وأنا أشكر الرب بما رزقني. فذهب إلى جاره لاصلاح الغمد وبعدها ذهب إلى الفندق في وسط
المدينة لملاقاة رفاقه هناك والعودة معاً للبلد .
امضى الرفاق الثلاث يومان هناك وتجولوا في المدينة ثم قرروا العودة إلى موطنهم
بعد أيام وصلوا إلى المملكة ومعهم بعض الهدايا من تلك المملكة وألتقوا المستشار
فطلب منهم الامتثال أما الملك نربوغداً بعد أن أخذ من سيده الموافقة على الموعد .
في اليوم التالي التقوا في قصر الملك نربووقدموا له التحية أثناء دخوله عليهم فطلب الملك نربو منهم الجلوس وسمح للمستشار أن يتحدث .
فقال يا مولاي ارسلت لتلك المملكة هؤلاء ودعنا نسمع منهم مأحدث معهم وبعدها نحكم
فقال الملك نربوتفضلوا : فطلب المستشار من الأول الحديث فسرد ما حدث معه بكل حرف
فطلب من الثاني ثم الثالث فشكر المستشار هؤلاء لتعبهم ولعملهم المثمر للبلاد .
فقال الملك نربويا مستشارنا الحكيم ماذا فهمت من قولهم ؟
أجاب المستشار هذه المملكة لا يمكن شن أي حرب عليها وخاصة في هذه الأوقات
سأله الملك نربولماذا؟ قال المستشار لأن هذا الشعب يحب بعضه وهم يد واحدة وهكذا شعب لا يمكن محاربته سوف يدافع ببسالة عن بلده .
فقال له الملك نربوصدقت ولذا سوف نؤجل الحرب لحين أنت تخبرنا ونبقى على حالنا .
أجاب المستشار أمرك يا مولاي سوف أجري هذه التجربة كل سنة وعندما أجد الفرصة سأنحة سوف أخبرك بها .
وهكذا خرجوا جميعاً واستمرت الأحوال على حالها فترة من الزمن .

بعد كم سنة جاء إليه المرسلين بأخبار مختلفة عما سبقها فأسرع المستشار بطلب لقاء الملك نربوليخبره بالجديد فتم تحديد موعد للجميع في قصره .
اجتمع الجميع في القاعة وأثناء دخول الملك نربوالكل قدم الطاعة والتحية فطلب الملك نربو منهم الجلوس وسمح للمستشار أن يتحدث .
فطلب المستشار من الأول الحديث فسرد ما حدث معه بكل حرف قائلاً:
قبل أن أصل لمحل الحدادة سمعت أصواتا تنادي علي أيها الفارس هلم لي فلدي ما تحتاجه لك ولحصانك
فسألتهم بصوت عالي بكم تصلحون(سرج الحصأن – حدوة الحصأن- اللجام).فسمعت أسعار مختلفة
وكل واحد منهم يضارب على جاره بالسعر.
إلى أن استقر الحال بأقل تكلفة وعندما وصلت لوسط المدينة سمعت أصوات العاملين في الفنادق يتضاربون في سعر الإقامة فدخلت لأرخص فندق وهناك التقيت برفاقي.
وهكذا تحدث الثاني والثالث وبعد أن أمضينا يومين كالعادة رجعنا للبلد.
فقال الملك نربو يا مستشارنا الحكيم ماذا فهمت من قولهم ؟
أجاب المستشار هذه المملكة لا يمكن شن أي حرب عليها وخاصة في هذه الأوقات
سأله الملك نربولماذا؟ قال المستشار لأن هذا الشعب لا يحب بعضه وهم منقسمون وهكذا شعب يمكن محاربته فلن يدافع ببسالة عن بلده .
فأمر الملك نربوقائد جيشه أن يعد العدة لشن حرب على تلك المملكة لرد الاعتبار .
وتمت الاستعدادت بشكل سري ووحددت ساعة الصفر وشن الملك نربوحربه وحقاً لم يواجه أي مقاومة من الأعداء وجيشهم ولم يجد أي اعتراض من الشعب ولا التفاف حول جيشهم بل الكل لم
يتدخل كانه من مملكة أخرى ويعيش في تلك البلاد وبعد خسارة العدو
فرض الملك نربوالحكيم إربوشروطه على تلك البلاد وباتت تحت حكمه .

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 02.05.2023

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

11. يعيش مخموراً

رجل قتل ثلاثة أشخاص بتحريض من زوجته لأجل الأولاد. في يوم عاد الرجل من عمله متعباً لاقته زوجته بالترحيب غير العادي مثل كل مره

شمة: ليش أجيت بكير اليوم؟

- والله احترت معك أتأخر ليش تأخرت آجي بكير ليش جيت بكير بس قولي أيش تريدين

شمة: أنت حيرتني يوم هيك ويوم هيك

- أيش بدك هلا؟

شمة: ابنك ضربو ابن الجيرأن وهو مثل المصطول

-أي هادول ولاد

شمة :لا هاي تأني مرة يضربو

- يتقاتلو وبعدين يلعبو

شمة: ليش ما تروح تتقاتل مع أهلو وتهددن شوي حتى ابنن لا يضرب ابنا

- عيب يا مره هادول جيرأن

شمة: جيرأن بس ما بيعرفو العيب شافت ابنا يضرب ابني وما حكت معو وما قالت بس

- لا ...لازم كان تفارش الأولاد وتضرب لكل واحد كف عيب عليها

شمة.لهادا الشي روح وهددون مره تأنيه إذا ابنون يضرب ابنا تعرف أيش بدي ساوي

- هالا خليني أتغدا وبعدين

شمة ما في غدا لو مارحت وسويت الي أريد ليش أنت مأنك رجال وتقدر تحمي بيتك

- أنا رجال ونص وهلا راح تشوفي

ذهب لغرفة النوم وأخذ مسدسه وخرج لجيرأنه (كان الهدف هو تخويف الجار منه)

يدق الباب على الجار

جاره: أهلاً بجارنا خير

- لا أهلاً ولاسهلاً

جاره: لا...لا....لاه ...ليش هيك تحكي معي جار

- كومه حجار ولا ها الجار

جاره: شو ماتستحي على دمك

- الي لازم يستحي هوي أنتو مو أنا

تسمع زوجة الجار صارو فتخرج لترى ما يجري

صارو: أيش في جار ليش صوتك طالع هيك

- أنت لا تحكي كل المصائب منك

جار: شو ايش صابك... شربأن شي و..لا....

- ألي يشرب واحد مثلك..يا لي ماتعرف تربي ابنك ومرتك

جار: لهون وبس زودتا كتير...شو مأحدا معبي عينك

- بصراحة لا (يهجم عليه الجار)

جار: ولاك روح من هون أحسن ما أكسر سنأنك

- أنت تكسر أسنائي(يرفع مسدسه للتخويف)
جار: شو جاي مسلح كمأن (تأتي الزوجتين)
شمة: أي هيك أضربه وأكسر عينو
صارو: عيب يا جارتنا من بدال تهديو
شمة: لأيمتا تشوفو حالكن علينا ها وما تسوو حساب لحدا
جار: أنا ما بعرف أيش مصيبه حلت علينا اليوم
صارو: فوت يا رجال وخليك منو
- وين بدو يفوت لازم يعرف حدو قبل ما يفوت
شمة: ويعرف كيف يعلم ابنو يضرب أولاد الحارة
- هلا أعلمك (يهدد بالمسدس) بطلقه واحده أنفيك من الوجود
جار: لا تسوي هيك... المسدس ما بيخوف غير أمثالك
- أنا ما بخاف غير من الله(يهدد)
يتدخل شابو بعد سماع الأصوات بالشارع
شابو: أيش صار ..أيش في... نزل المسدس
- بدي أقتلو حتى يكون درس لغيرو
شابو: نزل المسدس والعن الشيطأن
جار: إبعد أخي شابو إبعد..(يحاول نزع المسدس ...بتخرج طلقة منه).
تقتل الطلقة شاب في العشرين من العمر كان واقف على البلكون وهذا الشاب يكون ابن عمه
شمة: خرب بيتك قتلت ابن عمك
- لا تقولي ... أينا واحد
شمة:الصغير بينهم
(يركض للشارع ليرى ربما جرح بسيط) يهب أهل الحي لمعرفة مصدر صوت الطلقة فيجدون الشاب على الأرض غارق بدمه المسفوك فداء الغباء والجهل.
- ابن عمي لقد قتلتك بيدي
شمة: ماذا فعلت
- موهادا كان بدك
يأتي أهل الشاب ويهجمون على الرجل الذي قتل ابنهم وإذ به ابن عمه ماذا فعلت يا جبأن (يهجمون) دفاعاً عن نفسه يطلق طلقات آخرى فتقتل أثنأن آخرأن واحد من أهله وآخر من أبناء الحي ويفر هاربا في هذه اللحظات تحضر الشرطة وتبحث عنه لكن لاتجده لأنه يسبقهم للمخفر ويسلم نفسه يحكم عليه بالسجن لمده 25 سنة ويترك خلفه أربعة أطفال . وبعد مرور السنوات يخرج للحرية الملطخة بالدماء البريئه . وتمر أربعة شهور من خروجه تطلب منه الزوجة الطلاق لقد خسر حياته وأولاده بسبب تعنت زوجته وإرغامه على التهجم على جيرأنه وتحريضه عليهم أنظروا ماذا فعلت به زوجته...
الآن يعيش مخموراً ولا يريد أن يصحو ويتذكر شيء من الماضي

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الجمعة يوليو 17, 2009

12. رجال من التاريخ

كانت الساعة تقترب من منتصف الليل قرع بابي فقالت زوجتي من يا ترى أن يكون هذا؟؟
هرعت مسرعة ففتحت الباب تفاجئت بثلاثة رجال لم ترهم من قبل وقد أعياهم السفر الطويل قالت: تفضلوا يا كرام ..
ألقوا التحية بالسريأنية شلومو أعليخو
فقلت : بشينو فقودون دون أن أراهم .. ما أن دخلوا حتى أعترأني شعور غريب لأول وهلة ، فبدأت الأفكار تغزو عقلي وتساؤلات تحيرني من هم ومن أين قدموا ؟؟؟ لباسهم من قدم التاريخ تفرس أحدهم بي وقال: لما أنت يا بني محتار؟؟
أسمع بني : أنا جدك آرام وهذا أخي كلدو وهذا أخي آشور.
هنا غمرني فرح كبير بعد حيرتي لقد اختاروني من بين أبناء أمتي !! هذا لشرف كبيرلي
فقلت لهم: جئتم أهلاً وحللتم سهلا . لكن لما أنا اخترت منكم؟
قال كلدو: لقد قرعنا أبواب كثيرة لكن لم يفتح لنا أحد حتى وصلنا لعندك
قال آشور: الكل منهمك بمشاغل الحياة وغارق بهموم الدنيا
قلت لهم : هذا شرف لي قدومكم وهنا ناديت زوجتي هيا يا زوجتي الغالية حضري الحمام وجهزي الطعام لأهل البيت الكرام
أجاب آرام: لا تفعلي شيء يا ابنتي نحن شبعنا من همومكم وصراعاتكم ومشاكلكم ..ولا نحتاج لغسيل لقد تغسلنا بدم شهدائنا الأبرار. لقد صعقني هذا الكلام برغم حقيقته الجلية للعميأن فقلت لهم لما هذا الكلام؟
أجاب آشور: لقد قررنا القدوم لمعرفة أخبار أحفادنا الكرام وكل واحد منا توقع شيء منهم. فأنا توقعت النهوض لشعبي بعد أن سمعت بأن دولته سقطت ويقوم من جديد ويعيد أمجاده لكن للأسف كانت صدمتي لا توصف لقد استسلم للهزيمة وتبعثر بين الأمم وضاع كل تعبي!!
أجاب آرام: وأنا ماذا أقول لقد وضعنا أسس الحضارات للعالم وتوقعت الازدهار والتطور لكم لكن للأسف حزنت للثمالة لم تقدروا أن تزيدوا عنا بشيء والمصيبة الأكبر لم تحموا ما قدمناه!! أما كلدوا: فبكى كطفل صغير فقال: كنت أتوقع أن يكون أول من يركب الفضاء أحد أبناء أمتي لكن للأسف أصبحتم آخر البشر بعد أن كنا أولهم بالفكر. حتى بفتح قنوات التلفاز تتصارعون بدلاً من التعاون وتبادل الخبر لقد دمرتم كل ما بنيناه .. فقلت لهم هذا ما أراده لنا البشر ماذا نفعل ؟؟؟
أجاب آرام: والحزن يغرق العبر اسمع يا بني ..
لقد أنشغلتم بالتفرقة وزرع الفتن والصراع على التسمية وأهملتم التاريخ والحاضر والأمة
من أنتم ؟؟؟قال لي : صمت لا أعرف ما أقول !!!
قال:ستقول ابن آرام وغيرك ابن آشور وآخر ابن كلدوا..ووو
من هو آرام أو آشور أو كلدوا كلنا بالمسيح سريأن ..سريأن
هل سمعت فلا تقولوا بعد نحن أبناء هذا أو ذاك بل قولوا سريأن .
يكفي تفرقة واهتموا لما يحصل وما قد يحصل في قريب الزمان.
أجاب آشور لن نقبل أن نكون شماعة لكم ولأنأنيتكم العمياء وحبكم للمناصب ..
وأجاب كلدوا: أخبر كل السريأن بهذه الرسالة وليوحدوا صفهم لا ينتظرهم الزمان.
فهبوا بالرحيل حاولت أن أبقيهم أكثر لكن قالوا وقتنا أنتهى سنعود بعد قرنأن.
فودعتهم حتى غابوا عن الآنظار أوصدت الباب بقوة ولعنت الزمان .
ماذا فعلنا بحالنا وأجدادنا الشجعأن ؟؟؟؟

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 08.08.2009

13. الراهب والصياد

اعتصم راهب في صومعة على جبل بعد أن قرر أن يتفرغ لربه وتكريس حياته له فكان يقضي معظم وقته بالصوم والصلاة لربه وحيداً لا يقابل أحد منعزلاً عن العالم الخارجي ومرت السنون وغزا الشيب لحيته وأثلج رأسه فطلب من ربه ذات مرة:

أن يعرفه إلى أي درجة من التعبد والصلاح وصل بعينه بعد أربعين عاماً من التعبد على الجبل فظهر له ملاك الرب وقال له : يقول لك الرب أنزل للشاطئ سترى هناك صياداً يصيد سمكاً فدرجتك هي كدرجة ذاك الصياد فاقضي يومك هناك ستعرف كل شيء.

ورحل الملاك مودعاً الراهب .على الفور نزل الراهب لشغفه لمعرفة ما توصله بعد أربعين عاماً من التعبد والصلاة والصوم. ما أن وصل الشاطئ شاهد رجلاً قد وضع صنارته في البحر وثبتها بحجر وفي رقبته خرج .قال الراهب لنفسه: أي عمل مميز يقوم به هذا الصياد فقط يصيد السمك أي تعبد أو صلاة يقدمها للرب دعني أنتظر ربما هناك شيءيقوم به! .بعد أن ثبت الصياد الصنارة بدأ يلتقط الحجارة من الشاطئ ويرميها نحو السماء قائلاً:أين رأسك يا رب حتى أكسره ولن أقف حتى تعطيني رزقي...وهكذا في كل حجرة يرميها يقول هذه العبارة.احتار الراهب من هذا الموقف رجل كبير السن يقوم بهذا العمل ودرجته لدى الرب كدرجته هو الذي تعب أربعين عاماً بالصوم والصلاة والوحدة.

قال في نفسه ربما هناك ما يفعله يستحق أن يذكره الرب له . لكن يمر الوقت وهو يستمر بقذف الحصى نحو السماء ويكرر تلك العبارة .لم يتحمل الراهب هذا وكان قد جاع كثيراً وعطش أيضاً فذهب للصياد وألقى التحية عليه فرد الصيادعليه بأفضل منها سأله الراهب لما تفعل هذا أليس حرام أن تقول ما قلت

فرد عليه الصياد : أن الرب صديقي وليس لي سواه هنا كما ترى نحن لوحدنا فقط . لا يخلو الأمر من بعض الناس أمثالك يمرون من هنا قاصدين القرية .

سأله الراهب: هل لك أولاد؟

أجاب: نعم لقد أنعم الرب علي بخمسة لذا أطلب منه المعونة في رزقي لأنه هو من أعطاهم لي.

الراهب: أهكذا تطلب المعونة من الر ب!!

الصياد: هذا ربي وأنا وهو أحرار نفعل ما نشاء ولا أحب أن يتدخل بيننا أحد!

استغرب الراهب من هذا الحب ومن هذا التصرف !

جاع لدرجة تغلب الجوع على تفكيره والعطش فطلب من الصياد قائلاً: هل معك ماء لأشرب

الصياد: نعم تفضل ناوله المطرة (أناء مصنوع من الجلد لحفظ الماء به) لكن بقي بها القليل جداً

الراهب: ليس فيها ما يكفينا يا أخي؟

الصياد: أنت اشرب لا عليك أنا أعرف كيف أتدبر أمري فأنت غريب عن هنا !

شرب الراهب الماء وأعاد القربة أو المطرة له فارغة

الراهب : لقد جعت كثيراً هل عندك ما يسد جوعي

الصياد: أجل فخير الله كثير تفضل . ناوله رغيف خبز

أكل الراهب الرغيف كله وبعد أن شبع سأله لما لا تأكل أنت ألم تجوع؟؟

الصياد: بلا لقد جعت لكن لا يوجد لدي ما أكله لقد أعطيتك كل ما عندي من الخبز

هنا بدأ الراهب يضرب على رأسه قائلاً: ماذا فعلت بنفسي الآن عرفت ما قصد الرب بالعبادة

العبادة ليست فقط بالصوم والصلاة والتنسك بل تكون مقرونة بالأعمال .

فقرر الراهب النزول من صومعته للعالم ليخدمهم في النهار ويتعبد ربه في الليل .

قائلاً الصوم والصلاة لا تكتمل بدون الأعمال...

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 17.08.2009

14. اليقظة

قاربت الساعة الواحدة صباحاً أدركني النوم أخيرا ذهبت للفراش ونمت كالعادة . هذا شيء طبيعي أما غير الطبيعي هو أنني استيقظت من النوم بعد ذلك فأجد نفسي في مدينة عجيبة وغريبة رائعة الجمال فالهواء نقي عليل واخضرار الشجر ليس له مثيل فتشعر بسعادة لاتوصف وحب جارف لا يوقف , فتسائلت أين أنا ؟ وما هذه المدينة وأين تقع في العالم؟ هل يعرفها الآخرون؟

تكاثرت الأسئلة في ذهني وفجأة رأيت ناسها يتمشون في شوارعها الخالية من المركبات ومن حولهم الحيوانات بكافة أشكالها البرية والأليفة . أسرعت لسؤال أحدهم. بالله عليك قل لي أين أنا؟

أجاب أنت هنا في مدينتك.

قلت لكن هذه أول مرة أراها وأنا من كوكب الأرض هل هذا المريخ أم عالم آخر؟

أجاب لا هذا ولا ذاك هذه الأرض الثانية

قلت هل يوجد أرض غير التي أعرفها؟

أجاب: نعم.. وهنا قاطعنا صوت من السماء لقد حضر ملك الملوك ..

تجمع الناس بلمح البصر وبسرعه الصوت وربما أكثر وهنا كان العجب الأكبر. سطع نور عظيم وفاض حب ملأ الكون منه وسمعت ألحان موسيقية لم ولن يستطيع البشر تلحينها ...تدخل القلب وتسر الخاطر وتبهج النفوس ثم تصاعدت ترانيم وتسابيح لتمجيد الملك..وسجد كل من في المدينه له و بلا شعور سجدت أنا أيضاً لعظمه هذا المشهد الرائع.

سجد الجميع حباً وليس خوفاً من جبروت لا وجود له في مدينتهم .

سمعت صوتاً ينادي يا بني ... رفعت رأسي لأنني شعرت بأن النداء لي.. أنا يا سيدي

أجاب الصوت : أجل أنت ماذا تفعل هنا ؟

قلت : لا أعرف يا سيدي لقد وجدت نفسي فجأة عندكم .

الصوت هدر مثل الرعد قائلاً: أنظر ألا ترى أنك مخالف عن الجميع

وهنا أنتبهت بأن الجميع كان بزي واحد (ثوب ناصع البياض) أما أنا كنت مرتدياً لباسي العادي

فقلت له هل أذهب وأبدل لباسي ثم أرجع لهنا..

قال ضاحكاً: حتى لو لبست لباساً أبيض لن يكون مثل هذا البياض.

فقلت: المعذرة سيدي لماذا؟

قال: بكل حب وحنأن يا بني هذا البياض من الداخل وليس من الخارج فالخارج يعكس ما في الداخل.

هنا حزنت كثيراً لأن داخلي كان ملوث مثل ماء المجارير النتنة وتفوح مني رائحة كريهة.

قال الملك سوف أعطيك فرصة كما أعطيت من قبلك لكل البشر اذهب ونظف داخلك وترأنا جميعاً في أنتظارك . فقلت أنت يا سيدي تنتظرني ....

أجاب بكل حنأن أجل يا بني فأنا أنتظركم جميعاً منذ زمن لقد أعددت لكم أرضاً وسميتها الفردوس..

هنا عرفت أين أنا وما هذه السعادة وهذا الحب العظيم بين الجميع..لذا ما كنت أريد أن أتركه لحظة.

قال لي هيا يا بني عد لموطنك ونظف نفسك ..

فقلت بسرعة سيدي كيف أنظف نفسي ..

قال: عندك الكتب السماوية والمرسلين وعلى رأسهم ابني الحبيب .

هنا دق جرس المنبه فقت من نومي مذعوراً ومندهشاً من هذا الحلم فقلت الحمد لله أنني عائش ..

وهرعت مسرعاً أرتدي ملابسي وأطهو قهوتي لأذهب لعملي بدون تأخير..

وضعت ثأنية بين مشاغل الحياة ولم أعد أتذكر المنام أو الوحي ونسيت تنظيف نفسي .

إخوتي لا تنسوا أنفسكم بين مشاغل الحياة وهمومها تذكروا تنظيف داخلكم للسعادة الأبدية.

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم

15. قصة طبيب وابنه

يحكى في قديم الزمان كان طبيب يعالج أهل البلدة بما أكتسبه من خبرة عن والده، فكانت مهنة التداوي ولا نقول الطب يتوارثها الأبناء مثل بقية المهن في ذلك الزمان، فطلب الأب من ابنه الكبير أن يراقبه في معالجة المرضى ليتعلم منه هذه المهنة . فكان الابن يراقب الأب بكل صغيرة وكبيرة .

ذات يوم جاء رجل يشكو من نمو شعرة على لسأنه فطلب الطبيب من ابنه أن يجلب المقص له فقام هو بدوره بقص تلك الشعرة وقال له متى نمت عد ثأنية وأنا أقصها لك فخرج الرجل مسروراً لأنه أرتاح منها ودفع له ما أمره الطبيب .

ومرة أخرى حضرت امرأة نمت في عينها شعرة فطلب الطبيب من ابنه ملقط ونزع تلك الشعرة وذهبت.

وفي أحد الأيام تم أستدعاء الطبيب لمنزل الملك لأن ابنه أصيب بجنون بعد أن رفض الملك زواجه من ابنة الراعي لأنهم ليسوا بمقامهم وكان قد أعد له زواجاً ميموناً من ابنة أحد الملوك لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فقد أصيب الشاب الأمير بجنون لما قرره والده وفقد الملك الصفقة في ما خططه فما كان عليهم إلا استدعاء الطبيب للنظر بحاله ومعالجته وحضر الطبيب مع ولده ليساعده في عمله وليتعلم منه وليكون في علم الملك من يحل محله في المستقبل فدخل الطبيب وابنه على القاعة وقدما الطاعة والاحترام للملك ثم استأذنا الدخول على الأمير للنظر بحاله بعد أن سمعا قصته وما أصابه فسمح لهما الملك فدخلا فشاهدا الأمير بحال يرثى لها فهو في عالم آخر ليس في هذه الدنيا بل بدنيا أحلامه وهنا بدأ الطبيب بالحوار معه قائلاً: أيها الأمير العظيم ما تفعله بنفسك لا يجوز لأنك ستكون في المستقبل ملك هذه البلاد ونحن بدونك سنكون في ضياع وستتحول حياتنا لجحيم وفوضى يجب أن تعرف مكانتك بين الجميع فهم بأمس الحاجة لوجودك واستمر في رفع معنوياته وإخراجه من حالة الاكتئاب التي وقع فيها وتدريجياً تمكن الطبيب من زرع حب الحياة فيه وأهمية وجوده بين الناس وهكذا عاد الأمير لحالته الطبيعية كأمير له مكانته وأهميته بين الجميع

فكرمه الملك كثيراً وخرج الطبيب وابنه بمال وفير .. فقال الطبيب لابنه هل تعلم يا ولدي أجاب أجل أبتي

ومرت الأيام والطبيب يعالج الناس والابن يراقب مع بعض المساعدة .

وفي ليلة قمراء جاء زائر من بلدة مجاورة يطلب الطبيب بزيارة بلدته لأنها بحاجة له لأنتشار مرض بين أبناء الشعب فوافق الوالد على تقديم العلاج بما يقدر عليه لهم فطلب من ابنه أن يحل محله في معالجة الناس بغيابه فأخذ عدته ورحل لتلك البلدة مع الضيف بعد تقديم واجب الضيافة المعهودة عندهم ..

وفي صباح أحد الأيام جاء ذاك الرجل الذي نمت بلسأنه شعرة يشكو من نموها ثأنية فقال له الابن بسيطة سوف أنزعها ولن تنمو ثأنية فأحضر الملقط ونزعها وناوله ما اتفق عليه من أجرة وذهب فرحاً لتخلصه منها نهائياً .وكان يعالج الناس بما حفظه من والده وعندما تأتي حالة لم تمر عليه فكان يؤجلها لحين قدوم والده .وهكذا كانت تمر الأيام عليه .

وذات مرة أحضر له الراعي وقد أصابه الجنون لأن الملك رفض تزوج ابنته له هدده بالقتل لو فكر مرة ثأنية بها فكان يحبها للجنون وعندما فقد الأمل بها أصيب بجنون فهرع والده للطبيب فكان في استقباله الابن فقام هو بمعالجته كما فعل والده مع الأمير من قبل قائلاً ولا يهمك يا عم لقد تعلمت من والدي علاج مثل هذه الحالات لأنه عالج أمامي حالات بهذا المرض ، فذهب لمنزل الراعي ودخل على الراعي الابن وبدأ كما فعل والده في المدح والتعظيم من شأنه قائلاً: أنك رجل مهم جداً لهذه البلدة فبدونك تموت كل المواشي ونحن بعد ذلك سنفقد مورد الغذاء من لبن ولحم وأنت أهم من الكثير في البلدة

فعندما سمع الراعي هذا الكلام جن جنونه أكثر لأن مقامه قاب قوسين من مقام الملك في أهميته وتدهورت حالته أكثر فأكثر وعجز الطبيب الصغير في علاجه. فقرر تأجيل إكمال العلاج لحين قدوم والده

وما هي أيام حتى جاء والده وبعد أن استراح من سفره سأل ابنه عما فعله بغيابه لم يخطر ببال الابن غير قصة الراعي وعدم جدوى علاجه له كما فعل الوالد فقال له الطبيب يا ولدي الناس مقامات فتعامل كل حسب مقامه هيا لن أنتظر الغد لنذهب لمنزل الراعي المسكين فأخذ معه عصا غليظة فقال الابن لما هذه يا ابني قال هذه هي الدواء وستعرف مفعولها لاحقاً فدخل على الراعي وألقى التحية وشاهد الراعي الابن منزوي في زاوية الغرفة ويهدد ويتوعد الحاضرين فتقدم منه وبدأ يضربه بالعصا ويقول له أنت لست سوى راعي في هذه البلدة من تظن نفسك لتعشق ابنة الملك أنت لست من مقامهم والعين لا تعلو عن الحاجب وأنت يجب أن تفكر في أهلك وتتزوج فتاة من ثوبك ويضربه بكل قوة ما هي دقائق حتى عاد رشد الفتى وقال أجل أيها الطبيب اضرب فأنا أستحق هذا بل أكثر هنا توقف الطبيب وبدأ يوبخه بتهذيب وهدوء يا بني الناس مقامات هكذا خلقها الله أنظر أين يعيش والدك وأنظر الآخرون كيف يعيشون كل بمقامه .....وخرج الطبيب بعد علاج المريض وبينما هما في طريق العودة سأله الابن لما أنا لم أفلح في علاجه ؟ أجاب الأب لأنك بدلاً من تعيده لرشده وواقعه جعلته يطير في أحلامه ورفعت من شأنه أكثر مما يستحق ولا يجوز أن تعامل المرضى بنفس الأسلوب لأن لكل منهم مكانته ومقامه طريقة عيش مختلفة. ومرت الأيام استفقد الطبيب ذاك الرجل صاحب الشعرة بلسأنه بسأل ابنه ألم يأتيك ذاك الرجل فقال أجل لقد جاء بغيابك ونزعت الشعرة بالملقط .فقال الأب لقد أخطأت بهذا يا ابني هذه كانت رزقة لنا بيوم الضيق، لقد خسرتها لأنني كنت قادراً على نزعها لكن كنت أقصها ليعود مرة ثأنية وهكذا .

فقال له لكن لماذا نزعت الشعرة من عين المرأة ولم تعد فقال الشعرة التي نمت في العين تكون مزعجة وخطرة ولا يمكن قصها خوفاً من أصابة العين بجروح أو غيرها فكان الأسلم هو نزعها .

وهكذا كان الابن يتعلم الخبرة والمعرفة من والده بالإضافة للحكمة ..

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم

الراهب والأزعر

كانت بلدة تعم بالأمن والسلام وجاءهم ضيف من الغرب وحل به الترحال في ديارهم وتحدث عن عظمة بلاده وتطورها ويعم الخير الجميع والكثير من المزايا الحسنة وبعد أيام عدة عاد الضيف لبلاده ودبت الفوضى بين أهل البلدة والجميع أراد الهجرة لتلك البلاد فجمعهم الزعيم وطلب من رجل حكيم أن يشير عليهم ما العمل ؟ فقال الرجل الحكيم لنرسل راهب وآخر من أصحاب السوابق لتلك البلاد ولنعرف صدق هذا الضيف بما قاله فسأله الزعيم لما هذأن وليس غيرهم

أجاب الحكيم لأن الراهب سيصدق بقوله وأن لم يصبه مكروه يعود باليقين أما إذا أصابه مكروه لأنه مسالم ولا يقوى الدفاع عن نفسه فسيعود هذا الرجل لأنه يستطيع كيف يتدبر أمره وكذلك الدفاع عن نفسه وهكذا سيعود أحدهم وأن عادا الاثنأن فيكون ذلك أفضل

فسأله الملك وأن لم يعد أي منهما ؟؟

أجاب الحكيم إذاً سيكون الجواب بأن تلك البلاد هي مكمن الشر

قال الزعيم صدقت أيها الحكيم هيا أيهاالراهب الموقر وأتنم اختاروا أشرس رجل وأخطرهم

وفي الصباح التالي حضر الراهب وأشرس رجل في البلدة وقال لهما الحكيم يجب أن تكونا صديقأن في الطريق لتصلا بأمن وسلام ولكي لا تضيعا عن بعضكما

قال الراهب سأكون له خير صديق وأجاب الرجل وأنا خير ذراع لتحميك. وودعهم أهل البلدة وزعيمهم على أمل اللقاء فيما بعد وسافر الاثنأن في رحلة طويلة حتى وصلا البلد الذي جاءهم الضيف منه فهو كما وصفه ببنائه العالي والطرق المزفتة وغيرها وهنا قرر الاثنأن السير كل واحد في طريق والتلاقي بعد شهر ثم العودة للبلد وها هي الأيام تمر عليهم بسرعة أما أهل البلد فكان كل يوم بشهر وقلوبهم تحترق شوقاً لما يحملأنه من أخبار ..وجاء اليوم الذي يلتقيأن ويعودأن للبلد لقد حضرالراهب مع شروق الشمس للمكان وبدأ ينتظر صديقه ومرت ساعات ثم حضر سأله الراهب لما تأخرت يا بني يجب أن نعود للبلد فقال كنت غارقاً في السعادة فلم أشعر بالوقت هيا يا أبتاه لنعود ولنخبرهم بما عشناه وشفناه فقال الكاهن هيا وعادا الاثنأن معاً

ومرت الأيام حتى لمحهما أحد أبناء البلدة فركض ليخبر أهل البلدة والزعيم .وبأنتشار الخبر في البلدة تجمعوا كلهم عند الزعيم ينتظرون وصولهما فكانت تمر الثواني كانها ساعات وأخيراً وصل الاثنأن وألقيا التحية على الزعيم والجمع . فطلب الزعيم منهما الجلوس للراحة، وكما طلب جلب ما يشربأن ويأكلأن قبل التحدث عن رحلتهما .بينما الجموع تتجاذب أطراف الحديث ويخمنون ما جرى معهما وبعد الاستراحة والطعام فطلب الزعيم إخبار الجميع بما علما من تلك البلاد فتحدث أولا الراهب قال يا زعيم البلاد وأهلي الأحبة لم أجد أفضل منها أنها بلاد التعبد والصلاة ومخافة الرب والاحترام لا نظير له ..وسكت فقال له الزعيم هذا كل مارأيته هناك أيها الراهب الموقر أجاب الراهب أجل هذا كل شيء ..فقال الزعيم دعونا نسمع ما عرفه هذا الرجل هيا أخبرنا بما تعرفه أجاب الرجل :أنها بلاد المتعة واللذة فيها الحانات والمراقص وكل ما تطيب له شهوة البشر ومن يدخلها لا يحب أن يتركها وهنا علا صوت الناس ما هذا التناقض في القولين أيهما هو الصادق لم نعد نعرف فطلب الزعيم منهم السكوت ليتقصى الحقيقة من الاثنين وهنا تدخل الحكيم وقال للزعيم : أيها الزعيم الاثنأن صادقأن ولم يكذب أي منهما فقال الجموع كيف هذا ؟

أجابهم الراهب: ذهب وبحث عن دور العبادة وأماكن الصلاة والتعبد وهذا ما وجده هناك، أما أخونا الثاني فذهب وبحث عما تحبه نفسه فوجده أيضاً من مراقص وغيرها وهنا عم الصمت على الجميع ودهشوا من حكمة الرجل و قال لهم في كل بلد يوجد اللونين من الحياة فمن يبحث عن ربه يلاقيه ومن يبحث عن ملذاته فيلاقيها ولكم الحرية في البقاء أو الهجرة ومنذ ذلك الحين هناك من يهاجر ليبحث عن أحد ألوأن الحياة وهناك من يبقى ويعيش أحد ألوأن الحياة في موطنه

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الثلاثاء مايو 11, 2010

الفراشة والزهرة .16

صباح ربيعي بشمسه الدافئة ونسيمه العليل مما جعلني أخرج لألتقي حبيبتي بين المروج الخضراء المزخرفة بألوان زاهية تفوق كل لوحات العالم فاستقبلني النسيم بقبلة على وجنتي بكل حب وحنان فدبت السعادة في عروقي وتجدد النشاط فيَّ فسرت في الحقول متأملاً عظمة الخالق فيما خلق أي أنسجام هذا وأي جمال تراه عيني فبينما كنت غارقاً في تأملاتي ,سمعت همسات تأتي من بعيد وقريب احترت بهذا الصوت يبدو قريباً لكني أشعر أنه بعيد لأن الهمسات كانت ترحل مع هبات النسيم كانها متواعدة مع آخرين ودفعني فضولي لمعرفة مصدر الهمسات وبينَ من تدور , أنها عبارات حب وتبادل شكر بين اثنين فاقتربت بخفة وهدوء لكي لاأقطع هذا الحوار الرائع الممتع هي لحظات قليلة شعرت بقربي منهما لأن الصوت أصبح مسموعاً أكثر فتمهلت في مشيتي لأسترق السمع ربما هذه ليست عادتي لكن الحوار هو من أجبرني وزاد من فضولي لأخالف طبعي وعادتي والعرف الاجتماعي كانت صدمتي كبيرة جداً عندما شاهدت العاشقين المتيمين بحبهما يا للهول ويا للروعة أنهما فراشة وزهرة

أجل فراشة وزهرة يتبادلأن أطراف الحديث بحبٍ بينهما وكل واحدة تشكر الثانية لحبها وصداقتها وهي سعيدة بها جداً .فجلست بالقرب منهما لأسمع أطراف الحديث وأعرف نهاية الحوار . فقالت الفراشة للزهرة أشكرك يا صديقتي على كل ما قدمته لي فأجابت الزهرة :ماذا قدمت لك يا صديقتي ؟

قالت الفراشة : عندما كنت يرقةً أطعمتيني من أوراقك وبتحولي لشرنقة احتميت بينها وها أنا فراشة أتغذى من رحيقك الطيب وأنا لم أقدم لك شيئاً ضحكت الزهرة وتراقصت تيجأنها وعلا صوت ضحكتها في كل أرجاء المرج فقالت الفراشة باستغراب : لما تضحكين عليَّ يا أعز الصديقات ؟

أجابت الزهرة : يا صديقتي من قال لك لم آخذ منك ! لقد أخذت أكثر مما أعطيت

فقالت الفراشة : كيف هذا وأنا لم أعطك شيئاً؟

أجابتها الزهرة : هل تعلمين أنك سبب استمرار نسلنا فأنت من تساهم في التكاثر بالنباتات وخاصة نحن الزهور وأنت بتحليقك فوقي هذا مما يزيد من جمالي ويمنحني البرودة في وقت الحر عندما تحركين جناحيك الجميلين فتهب علي نسمات باردة لطيفة . ألا يكفي هذا العطاء

فقالت الفراشة : يا صديقتي الغالية أنت من يرى أن هذه هي عطايا لأن قلبك نبع حب أما في الحقيقة هي أمر طبيعي لي كلما أحلق لابد أن أرفرف بجناحيّ وأنت اعتبرت هذا عطاء فهذا من حبك الكبير لي

أجابتها الزهرة : يا صديقتي ألا يحق لي أن أفكر كما أحب وأجعل من الطبيعي عطاء وأقدره فيك لأن الخالق أعطأنا كل ما هو جميل أليس بحب وهبه لنا هنا احتارت الفراشة وعم صمت عليهما فخلت بأن الحوارقد أنتهى لكن هي لحظات عاد الحوار فقالت الفراشة . أجل صدقت في قولك ..وهنا أطلقت حسرة قوية آه لو كان عمرنا أطول لعشنا الحب والصداقة أكثرلقد حيرني سؤال الفراشة وسألت نفسي لما لا يكون عمرها أطول؟؟

لكن جاء الجواب الشافي من الزهرة . يا صديقتي الحبيبة يجب أن نموت لنوهب الحياة لبعدنا ونحن خلقنا للربيع فقط ولا نستطيع البقاء بتحمل حر الصيف وبرودة الشتاء فجعل الخالق عمرنا قصيراً نولد في الربيع ونموت فيه
سألت الفراشة : وكيف نوهب الحياة لغيرنا
قالت الزهرة: أن لم نموت لن يستفيد أحد منا فأنت تأكلك الطيور فتهبين لها الحياة وأنا أموت لأهب الحياة بتحولي إلى بذور والباقي يتحول لسماد بالأرض أو يستفاد منه البشر. فقالت الفراشة حتى الموت يتحول عندك لعطاء يا لك من عظيمة فدهشت بهذه الحكمة التي نطقت بها الزهرة
وهنا أجابت الزهرة كل شيء في الحياة يحمل وجهأن وجه جيد وآخر سيئ فمن يرى فيه الجيد يعيش حياة سعيدة ومن يرى السيء تتحول حياته لهم وغم وتعاسة
فرفرفت الفراشة فرحة بجناحيها وحلقت عالياً فقالت لن أخاف الموت لأنني أهب الحياة لغيري ولن أختبئ بين الزهور والأوراق بعد اليوم فغمرت السعادة قلب الاثنين وهنا ودّعت الفراشة الزهرة قائلةً لقد حان موعد رحيلي يا أعز الأصدقاء
فقالت الزهرة ارحلي وامنحي الحياة لغيرك . فطارت الفراشة في سعادة واختفت في زرقة السماء وأنا بقيت معلقاً ما بين الفراشة الطائرة والزهرة الحكيمة .آه ما أعظم خلقك يا رب وما أعظم حكمتك في الكون ..فسمعت فجأة صوتاً يناديني يا حبيب أين أنت لما لا ترد أنا هنا من لحظتها وقفت واتجهت نحو الصوت الآتي من بعيد أنه صوت حبيبتي فهرعت نحوها بلهف لم يكن كما قبل وبحب لم أشعر به لأنني عرفت الجوانب الجميلة فيها أنها رائعة بحبها وعطائها ولم أعد أتذكر أي شيء سيء بها ما أن وصلت لها حتى أخذتها بين ذراعيَّ وطرتُ بها في عالمي فقالت ما بالك وما هذا الحب الجارف
فقلت لها دعينا من كل شيء هيا لنعش حياتنا بكل سعادتها ومن ثم نهب الحياة لغيرنا
فقالت من أين لك هذه الحكمة فقلت لها من الفراشة والزهرة

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 26,06.2012

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

17. قِصَّةُ مَلِك

يُحْكَى فِيْ قَدِيمِ الزمان كان هُنَاكَ مَلِكٌ ظَالِمٌ جِدًّا لِشَعْبِهِ لَا رَحْمَةَ فِيْ قَلْبِهِ وَلَا يُؤْمِنُ بِالْرَّبِّ خَالِقُ الْكَوْنِ وَكان يَعْتَقِدُ بِخُلُودِهِ وَلَنْ يَمَسَّهُ الْمَوْتِ يَوْمَا

ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيْ نَوْمٍ عَمِيْقٍ شَاهِدٌ حُلْمَا غَرِيْبًا وَفِيْ الْصَّبَاحِ الْبَاكِرِ اسْتَيْقِظُ عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ فَرَآهُ الْخَدَمُ يَتَجَوَّلُ فِيْ الْحَدِيْقَةِ قَلْقٌ وَتَبْدُوَ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْتَّعَبِ وَالإِرْهَاقِ فَهُرِعَ نَحْوَهُ الْخَدَمُ لِتَقْدِيْمِ الْطَّاعَةِ وَالْخَدَمَاتِ لَهُ قَائِلِيْنَ :بِمَاذَا يَأْمُرُنَا جَلَالَ الْمُلْكِ .. قَالَ :هَلْ سَمِعَ أحد مِنْكُمْ صَوْتِيَ لَيْلَا

أَجَابَ خَادِمُهُ: لَا يَا سَيِّدِيْ فَقَدْ كُنْتَ غَارِقًا فِيْ نَوْمٍ عَمِيْقٍ

فَطَلَبَ الْمَلِكُ إِحْضَارِ الْفُطُورِ كَالْعَادَةِ وَبَعْدَهَا تَنَاوَلَ الْفُطُوْرَ لَكِنْ بِشَهِيَّةٍ شِبْهُ مَعْدُوْمَةٍ فَكان يُفَكِّرُ بِهَذَا الْحِلْمِ الْغَرِيْبِ الَّذِيْ عَكَرَ مِزَاجُهُ وَأُدْخِلَ الْرُّعْبَ لِقَلْبِهِ لَكِنْ كِبْرِيَائَهُ جَعَلَهُ يَتَنَاسَىَ الْحُلُمَ وَيَعِيْشُ يَوْمَهُ طَبِيْعِيًا وَمَرَّ الْنَّهَارُ بَيْنَ صِرَاعِ الْأَسْوَدِ وَرِجَالُ جَبَابِرَةَ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَجَوْلَةً فِيْ صَيْدِ الْغِزْلَانِ مُحَاوِلاً أنهاك جَسَدِهِ لِيَنَامَ

اسْتَسْلَمَ لِلْنَّوْمِ لَكِنْ فِيْ هَذِهِ الْلَّيْلَةِ أَيْضا شَاهَدَ الْحُلُمَ ذَاتَهُ لَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَفَاقَ عَلَى صُرَاخِهِ بِطَلَبِ الْنَّجْدَةِ فَذَهَبَ إِلَى الْقَاعَةِ يَتَمَشَّى فِيْهَا ذَهَاباً وَإِياباً بِقَلَقٍ بَادٍ عَلَيْهِ مُفْتَكِراً مَا عَسَى أن يَكُوْنَ هَذَا الْحُلْمَ الْمُتَكَرِّرَ ؟؟؟

فَكانتْ تَمُرُّ عَلَيْهِ اللَّحَظَاتُ كانها سَاعَاتٍ وَقُرُوْناً عَلَيْهِ وَلَا يُعْرَفُ مَتَى يَنْدَلِيّ الْظَّلَامِ وَيَطْلَعْ الْصَّبَاحِ. وَمَا أن بَدَأَتْ الْشَّمْسُ فِيْ الْشُّرُوْقِ حَتَّى دَعَا كُلَّ رِجَالِهِ مِنْ قَادَةِ حَرْبٍ وَشُيُوْخٍ وَمُسْتَشَارِينَ عَلَى عَجَلٍ فَحَضَرَ الْجَمِيْعُ بِسُرْعَةِ الْبَرَقْ خَوْفاً مِنْ حُدُوْثِ مَكْرُوْهٍ أَوْ هُنَاكَ أَمْرٌ هَامٌّ وَجَلَلْ حَدَثَ لِذَا دَعَاهُمْ بِهَذَا الْنَّحْوِ فَطَلَبَ الْمَلِكُ مِنْهُمْ الْجُلُوْسِ بَعْدَ تَقْدِيْمِ الْتَّحِيَّةِ عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلَهُ مُسْتَشَارُهُ الْأَوَّلِ : سَيِّدِيْ جَلَالَةَ المَلِك مَا عَسَى أن يَكُوْنَ الْخَطْبُ أَرَاكَ قَلِقاً وَمُتَوَتِّراً ؟

أَجَابَ الْمَلِكُ الْأَمرُ يَخُصُّ الْمِلْكَ وَلَيْسَ الْمَمْلَكَةِ . هُنَا ارْتَاحُ الْجَمِيْعُ فَقَالَ آخَرُ مَا الْأَمْرُ سَيِّدِيْ ؟؟

أَجَابَ الْمَلِكُ بِاخْتِصَارْ هُوَ حُلْمٌ أَزْعَجَنِي لِلَيْلَتَيْنِ مُتَتَالِيَتَيْنِ بِلَا زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ .. لِذَا أُرِيْدُ مِنْ يُفَسِّرُهُ لِيَ

هُنَا دَارَ نِقَاشٌ جَانِبِيٌّ بَيْنَ الْحَاضِرِيْنَ مِنْ يَسْتَطِيْعُ أن يُفَسَّرَ لَهُ الْحُلْمَ وَأن لَمْ يُعْجِبْهُ الْتَّفْسِيْرِ سَيَقْطَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ سَادَ صَمْتٌ عَلَيْهِمْ وَيَنْظُرُوْنَ لِلْمَلِك

فَقَالَ الْمَلِكُ أَلَا يُوْجَدُ بَيْنَكُمْ مَنْ يُفَسِّرُهُ ؟؟ فَأَجَابُوْا جَمِيْعًا بِالْنَّفْيِ لَا يَا جَلَالَةَ الْمَلِك

فَقَالَ: أَلَا يُوْجَدُ فِيْ الْمَمْلَكَةِ مِنْ يُفَسِّرُهُ لِيَ ؟

هُنَا قَامَ أحد الْشُّيُوخِ الْكِبَارِ قَائِلاً : أَجَل يَا سَيِّدِيْ هُنَاكَ رَجُلٌ عَجُوزٌحَكِيمٌ فَقِيْرٌ يُشْهَدُ لَهُ بِحِكْمَتِهِ أَعْتَقِدُ أنه قَادِرٌ عَلَى تَفْسِيْرِ حُلْمُكُمْ سَيِّدِيْ

فَقَامَ الْمَلِكُ وَطَلَبَ إِحْضَارِهُ عَلَى عَجَلٍ لَكِنْ باحترَامٍ لَا مِثْلَمَا كانوْا يَجْلِبُوْنَ الْنَاسْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ .

أنصرِفُ الْجُنُوْدُ لِجَلْبِ الْعَجُوزِ .. مَا هِيَ إِلَا لَحَظَاتٍ حَتَّى حَضَرَ الْعَجُوزُ فِيْ حَضْرَةِ الْمَلِكِ فَأَلْقَى الْتَّحِيَّةَ أَسْعَدَ صَبَاحْ جَلَالَةِ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ

فَرَدَّ الْمَلِكُ عَلَيْهِ الْتَّحِيَّةَ وَطَلَبَ مِنْهُ الْجُلُوْسِ فَجَلَسَ الْعَجُوزِ وَسَأَلَ الْمَلِكُ : مَا الَّذِيْ يَأْمُرُهُ جَلَالَتُهُ مِنِّيْ أنا الْعَجُوزِ الْفَقِيْرَ عَلَى هَذِهِ الْعَجَلَةَ وَأَرَاكُمْ فِيْ قَلَقٍ عَسَى أن يَكُوْنَ خَيْرَاً أَخْبِرُوْنِيْ بِإِذْنِ الَهَيَّ سَنَجِدُ الْحَلّ

فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أن جَلَالَتَهُ رَأَى حُلْمَا مُزْعِجاً لِلْمَرَّةِ الثانية وَيُرِيْدُ مِنْ يُفَسِّرُهُ لَهُ

فَقَالَ الْعَجُوزِ: سَيِّدِيْ الْحُلْمُ هُوَ ذَاتُهُ تَكَرَّرَ مَعَكُمْ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ.. أَلَيْسَ كَذَلِك

أَجَابَ الْمَلِكُ: صَدَقْتَ هُوَ كَذَلِكَ وَهُنَا سَرَىَ الْأَمَانِ بِقَلْبِهِ وَهَدَأَتْ نَفْسُهُ لِثِقَتِهِ بِهَذَا الْرَّجُلِ الْحَكِيْمِ

فَقَالَ الْرَّجُلُ الْعَجُوزِ : رُبَّمَا تَكُوْنُ هَذِهِ إِشَارَةً مِنْ خَالِقِ الْكَوْنِ لَكُمْ سَيِّدِيْ لِتَعْلَمَ الْغَيْبَ وَالْمُسْتَقْبَلَ الْقَرِيْبَ

هُنَا طَلَبَ مِنَ الْحَاضِرِيْنَ مُغَادَرَةَ الْقَاعَةِ بَقِيَ هُوَ وَالْعَجُوْزُ وَمُسْتَشَارُهُ الْكَبِيْرُ فَقَطْ وَكَيْفَ يَكُوْنُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ؟؟؟

فَقَالَ الْعَجُوزِ: الْإِلهُ أَرَادَ أن يُعَلِّمَكَ بِمَا سَيَكُوْنُ فِيْ الْمُسْتَقْبَلِ بِحُلْمٍ أَوْ رُؤىً فِيْ الْنَّهَارِ أَخْبَرَنِيْ بِالْحُلْمِ سَيِّدِيْ وَقَصَّ الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلْمَهُ كَمَا شَاهَدَهُ قَائِلا:

رَأَيْتُ نَفْسِيْ فِيْ رِحْلَةِ صَيْدٍ لِلْغِزْلَانِ مَعَ جُنُوْدِيَ وَفَجْأَةً خَافَ جَوَادِيْ فَجَرَىَ بِيَ فِيْ الْغَابَةِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ مُبْتَعِدًا عَنْ الْجُنُوْدِ فَلَمْ أَرَىَ أَمَامِيْ لِسُرْعَتِهِ وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتِ رَمَىَ بِيَ الْجَوَادُ فِيْ بِئْرٍ عَمِيْقٍ جَدًّا فَسَقَطْتُ عَلَىَ شَجَرَةٍ كَانَتْ جُذُوْرُهَا ضَارِبَةً فِيْ جِدَارِ الْبِئْرِ وَبَعْدَ أن عَرَفْتُ بِأَنَنِيْ بِأَمَانٍ عَلَىَ الْشَّجَرَةِ فَبَدَأْتُ أَصْرُخُ عَلَىَ جُنُوْدِيَ لِيُخْرِجُوْنِي مِنْ الْبِئْرِ فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ وَهُمْ يَبْحَثُوْنَ عَنِّيْ وَاقْتَرَبَ بَعْضُهُمْ مِّنَ الْبِئْرِ وَيَنْظُرُوْنَ فِيْهِ وَيَصْرُخُوْنَ عَلَيَّ فَكُنْتُ أَرَاهُمْ وَأُسْمَعَهُمْ وَأُجِيبُ عَلَيْهِمْ لَكِنْ يَبْدُو هُمْ لَا يَسْمَعُوْنِيْ وَلَا يَرَوْنِيَ حَتَّىَ فَقَدُوْا الْأَمَلْ بِجَوَابِيْ فَرَحَلُوا فَبَقِيتُ أنا وَقَدَرِي فِيْ الْبِئْرِ فَتَوَقَّفتُ عَنِ الْصُّرَاخِ بَعْدَ أن غَابَ صَوْتُ الْجُنُوْدِ

فَتَأَمَّلْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِيْ أنا فِيْهِ فَلَمْ يُفِدْنِي لَا تَاجِيَ الْمَلَكِيّ وَلَا مَكَانَتِيْ وَلَا الْذَّهَبِ الَّذِيْ أَحْمِلُهُ مِنَ إِخْرَاجِيّ مِنْ الْبِئْرِ اسْتَسْلَمْتُ لِلْوَاقِعِ وَتَفَحَّصْتُ الْمَكَانَ الَّذِيْ سَقَطْتُ بِهِ

أَجَابَ الْعَجُوزِ : هَيَّا أَكْمِلْ يَا سَيِّدِيْ فَهُوَ عَلَامَةٌ لَكُمْ وَبِإِذْنِ إِلَهِيَ سَيَكُوْنُ خَيْرًا لَكُمْ

فَقَالَ الْمَلِكُ: أَيُّ خَيْرٍ وَأنا فِيْ حَالٍ لَا أَحْسُدُ عَلَيْهِ الْمُهِمْ بَيْنَمَا أَتَفَحَّصُ الْمَكَانَ سُمِعَتْ أَصْوَاتٌ مِنْ قَاعِ الْبِئْرِ تَصْرُخُ وَتَطْلُبُ الْنَّجْدَةَ وَفَجْأَةً دَوَّى صَوْتٌ كَالْرَّعْدِ قَائِلا هَذَا مَا جَنَتْهُ أَيْدِيكُمْ وَتَسْتَحِقُّوْنَ هَذَا الْعِقَابَ ثُمَّ اخْتَفَتْ كُلّ الْأَصْوَاتِ فَدَبَّ الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ مِنْ سُقُوْطِي فِيْ قَاعِ الْبِئْرِ وَسَتَكُوْنُ نِهَايَتِي مَثْلُهُمْ . لَكِنْ قُلْتُ فِيْ قَرَارَةِ نَفْسِيْ سَوْفَ يَعُوْدُ جُنُوْدِيَ مَرَّةً ثَانِيَةً لِلْبَحْثِ عَنِّيْ وَأَكِيدُ سَيَجِدُوْنِيّ وَيُخْرِجُوْنِي وَبَيْنَمَا أُصَارِعُ أَفْكَارِي شَاهَدْتُ مَشْهَدَيْنِ غَرِيْبَيْنِ أحدهُمَا سَارّ وَالْآخَرُ ضَارّ

فَقَالَ الْعَجُوزِ: مَا هُمَا سَيِّدِيْ الْمَلِكُ ؟

الْسَّارّ كانتْ الْشَّجَرَةُ تُحَمِّلُ أنواعاً كَثِيْرَةً مِنَ الْثِّمَارِ فَأَخَذْتُ آكَلُ مِنْهَا لِأنها تبْقِينِيْ عَلَىَ قَيْدِ الْحَيَاةِ أَمَّا الْضَّارُّ وَالْمُخِيفُ هُوَ فَأَرَانِ أحدهُمَا أَبْيَضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ كانا يَدُوْرَانِ حَوْلَ جُذُوْرِ الْشَّجَرَةِ وَيَأْكُلُوْنَ مِنْهَا أَثْنَاءَ دَوَرَانِهِمْ مِمَّا أَخَافِنِي سَيَأْتِيَ يَوْمٌ وَيَقْطَعُوْنَ الْجُذُوْرُ كُلَّهَا وَهُنَا سَأُسْقَطُ فِيْ قَاعِ الْبِئْرِ الْمُخِيْفُ مَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٍ حَتَّىَ تَسَارَعَ دَوَرَانِ الْفَأْرَيْنِ فَدَبَّ فَيَّ الْخَوْفُ أَكْثَرَ وَخَاصَّةً بِوُصُوْلِهِمَا لِآخِرِ جَذْرٍ حَامِلِ الْشَّجَرَةِ فَيَكُوْنُ مَصِيْرِيَ الْعَذَابُ فَصَرَخْتُ بِأَعْلَىْ صَوْتِي فَسَمِعْتُ صَوْتاً حَنُوناً يُنَادِيْ ادْعُونِيْ سَأَنْقِذُكَ لَكِنْ لَمْ أَعْرِفْ صَاحِبَ هَذَا الْصَّوْتِ وَلَمْ أَرَهُ أَبَدا وَاخْتَفَى ثُمَّ صَرَخْتُ بِكُلِّ قُوَّةٍ أَنْقِذُوْنِيْ وَاسْتَيْقَظْتُ مِنْهُ

أَجَابَ الْعَجُوزِ : كَمَا تَوَقَّعْتُ أنها إِشَارَةٌ لَكُمْ يَا سَيِّدِيْ الْرَّبُّ أَرَادَ أن يُنْقِذَ حَيَاتَكْ مِنْ الْهَلَاكِ الْآتِيَ

فَقَالَ الْمَلِكُ: كَيْفَ هَذَا أَيُّهَا الْحَكِيْمُ ؟؟

أَجَابَ : أنه أَرَادَ أن تَرَىَ نِهَايَتَكْ أن لَمْ تَعُد لَهُ وَتَسْمَع كَلَامَهِ لِيُنْقِذَكَ كَمَا سَمِعْتَ فِيْ الْحُلْمِ

الْمَلِكُ : مَا تَفْسِيْرُ الْحُلُم هَيَّا أَخْبِرنِيْ فَأنا عَلَىَ أَحَرّ مِنَ الْجَمْرِ

فَقَالَ لَهُ الْعَجُوزِ: يَا جَلَالَةَ الْمَلِكُ لِكُلّ أنسَانٍ حَيَاةً يَعِيشُهَا عَلَىَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَأْتِيَ نِهَايَتُهُ وَيَنْتَقِلُ لْحَيَاةٍ أُخْرَى

الْمَلِكُ: هَلْ الْمَوْتُ يَمَسَّ الْمُلُوْكَ الْعِظَامَ مِثْلِي مِثْلَ بَقِيَّةِ الْنَّاسِ

قَالَ الْعَجُوزِ: أن الْمَوْتَ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ مُلْكٍ أَوْ خَادِمٍ بَيْنَ سَيِّدٍ وَعَبْدٍ الْجَمِيْعُ تَحْتَ سُلْطَانِه مُتَسَاوُونَ

الْمَلِكُ: هَذَا يَعْنِيْ مَوْتِيَ لَا مَحَالَةَ ؟؟

الْعَجُوزِ: أَجَلِ سَيِّدِيْ كُلُّنَا سَنَمُوتُ وَلَنْ يَبْقَىْ سِوَىْ وَجْه اللَّهَ خَالِقُ الْكَوْنِ

الْمَلِكُ: هَيَّا أَخْبِرنِيْ أَوَّلَا تَفْسِيْرَ الْحُلْمِ الَّذِيْ أَرْهَقَنِيْ وَيُقْلِقُنِيْ جدًّا وَالآن أَكْثَرَ مِنْ قَبْلَ

الْعَجُوزِ: لَا تَقْلَقْ يَا سَيِّدِيْ سَأَشْرَحُ لَكَ وَأُفَسِّر حُلْمَكَ ,كنت في رحلة الحياة..... يَتَّبِعْ فِيْ الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ

الْعَجُوزِ: لَا تَقْلَقْ يَا سَيِّدِيْ سَأُفَسِّرُ حُلْمَكَ الْبِئْرُ هُوَ الْحَيَاةُ لِكُلِ مِنَّا لَهُ بِدَايَةٌ وَنِهَايَةٌ مِثْلَ الْبِئْرِ وَالْشَّجَرَةِ هِيَ عُمُرُكَ بِكُلِّ مَتَاعُ الْحَيَاةِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ كُلَّ مَا تُرِيْدُ مِنْ ثِمَارٍ أَمَّا الْفِئْرَانِ فَهُمَا الْلَّيْلُ وَالْنَّهَارُ اللَّذَانِ يَأْكُلَانِ مِنْ

عُمُرِكَ أَثْنَاءَ دَوَرَانِهِمْ حَوْلَ الْجِذعِ وَيَأْتِي يَوْمٌ لَا يَبْقَىْ مِنْهُ رَابِطُ فَتَكُوْنُ النِّهَايَةُ قَاعُ الْبِئْرِ هِيَ الْهَاوِيَةِ الَّتِيْ تَنْتَظِرُ أَهْلَهَا السَّالِكُوْنَ فِيْ أَعْمَالِ الْشَّرِّ وَالْظُّلْمِ وَالْبَطْشِ فَهُمْ يَتَعَذَّبُونَ وَيَصْرُخُوْنَ كَمَا سَمِعْتَ وَيَطْلُبُوْنَ الْنَّجْدَةِ وَالْمَغْفِرَةِ لَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ فَالنَّدَمُ هُنَا لَا يُفِيْدُ وَكَمَا قَالَ صَاحِبُ الْصَّوْتِ الْقَوِيِّ الْكَائِنُ وَالدَّائِمُ إِلَىَ الْأَبَدِ رَبُّ الْكَوْنِ هَذَا مَا أَقْتَرَفْتِهُ أَيْدِيَكُمْ وَتَسْتَحِقُّوْنَ الْعِقَابِ أَمَّا الْصَّوْتُ الْحَنُونُ الْآخِرِ الَّذِيْ سَمِعْتُهُ فَهُوَ صَوْتُ الْمَسِيْحِ الَّذِيْ فَدَانَا بِدَمِهِ وَصَالَحَنَا مَعَ الْآبِ بِمَوْتِهِ غَلَبَ الْمَوْتُ وَكُلَّ سُلْطَانِ الْشَّرِّ عَلَىَ الْبَشَرِّ وَهُوَ يُنَادِيْ عَلَيْكَ لِيُنْقِذَكَ مِنْ هَلَاكٍ مَحْتُومٌ
قَاطَعَهُ الْمَلِكُ : وَكَيْفَ الْسَّبِيلُ لِذَلِكَ أَيُّهَا الْحَكِيْمُ الْطَّيِّبُ مَاذَا أَفْعَلُ لِكَيْ لَا أُهْلِكَ أنا وَمَنْ أَحَبَّهُمْ
فَقَالَ الْعَجُوزِ: اسْلُكُ طَرِيْقَ الْرَبِّ فَهُوَ يُنْقِذُكَ مِنَ كُلِّ هَلَاكٍ وَيُرْشِدُكَ لِطَرِيْقِ الْخَلَاصِ وَحِمْلُهُ هَيِّنٌ وَنِيْرُهُ خَفِيفٌ فَقَطْ آمَنَ بِأنه قَادِرٌ عَلَىَ تَغْيِيْرِ حَيَاتِكَ وَهُوَ سَيَكُوْنُ مَعَكَ وَلَنْ يَتَخَلَّىْ عَنْكَ فَتَعِيشَ الْأَمَانَ وَالْسَّعَادَةَ
قَالَ الْمَلِكُ: كَالَّتِي أَرَاهَا عَلَىَ وَجْهِكَ فَعُيُوْنُكَ لَا تَعْرِفُ الْخَوْفَ وَلَا الْقَلَقْ
أَجَابَ الْعَجُوزُ: أَجَل فَأنا أَتْرُكُ كُلَّ هَمِّيْ وَغَمِّي وَكُلَّ مُصَابٌ لَهُ لِيُنْقِذَنِيَ مِنْهُ فَأَعِيْشَ بِسَلَامٍ دَاخِلِيَّ
قَالَ الْمَلِكُ : أَيُّهَا الِحَيْكُمْ اطْلُب مِنَ رَبِّكَ أن يُسَاعِدَنِيْ وَيُرْشِدَنِي لِطَرِيْقِهِ وَيُبَدِّلَ حَيَاتِيْ كَمَا يُحِبُّ هُوَ
فَقَالَ الْعَجُوزُ: أنتَ مِنَ يَطْلُبُ هَذَا مِنْهُ وَهُوَ يَسْمَعُكَ وَتَرَىَ هَذَا بَعْدَ طَلَبِكَ وَالْحُلْمُ لَنْ تَرَاهُ ثَانِيَةً بَعْدَ وَطَلَبَ مِنْهُ الآنصرَافِ لِأن مُهِمَّتَهُ انتهت وَالْمَلِكُ لَيْسَ بِحَاجَةٍ لَهُ بَعْدَ
فَقَالَ الْمَلِكُ سَوْفَ أَهَبُكَ مَا تَطْلُبُ مِنْ مَالٍ وَكُنُوْزٍ فَقَطْ اطْلُب أَيُّهَا الْحَكِيْمُ
أَجَابَ الْعَجُوزُ : فَقَطْ أُرِيْدُ أن تَحْكُمَ بِالْعَدْلِ بَيْنَ شَعْبِكَ وَلَا تَظْلِمْ أحد وَتُمْنَحُ شَعْبَكَ الْسَّلَامَ الْحَقِيقِيَّ وَالْأَمْنَ
أَجَابَهُ الْمَلِكُ : سَيَكُوْنُ مَا تُرِيْدُ مِنْ الآن فَنَادَىْ عَلَىَ حُرَّاسُهُ وَرِجَالُهُ هَيَّا تَعَالَوْا يَا رِجَالَ مَمْلَكَتِيْ الْمُخْلِصُوْنَ، فَحَضَرَ الْجَمِيْعُ عَلَىَ عَجَلٍ أَمْرِكَ مَوْلَايَ
قَالَ الْمَلِكُ : لَقَدْ أَرَادَ الْرَّبُّ خَيْرًا لَنَا جَمِيْعًا مِنْ خِلَالِ حُلُمِيْ رَأَيْتُهُ وَفَسَّرَهُ هَذَا الْشَّيْخِ الْحَكِيْمُ مُفَادُهُ الْآتِيَ تَفَتَّحُ كُلِّ أَبْوَابِ الْقَصْرِ أَمَامَ كُلِّ مُحْتَاجٍ وَكُلْ مَنْ لَهُ حَاجَةٌ أَوْ شَكْوَةٍ وَيُسْتَجَابُ لِطَلَبِهِ وَتُقَامُ كَافَّةَ طُقُوْسَ الْعِبَادَةِ لِرَبِّ الْكَوْنِ وَهُوَ الْدَّائِمُ وَالْبَاقِيْ وَنَحْنُ عَبِيْدُهُ وَصَنَعَ يَدَيْهِ وَلَا تُرَدُّ شَكْوَةٍ أَيُّ أنسان وَلَوْ كانتْ عَلَىَ جَلَالَةُ الْمَلِكِ وَيُعَادُ الْحَقِّ لِكُلِّ صَاحِبُ حَقٍّ وَيُكْرِمُ هَذَا الْرَّجُلِ الِحَيْكُمْ وَتُنَفَّذُ كُلِّ طَلَبَاتِهِ لِخَلَاصِ الْجَمِيْعُ
أَسْتَغْرِبُ الْحَاضِرُوْنَ مِنْ هَذَا الْتَّغْيِيْرِ الْكَبِيْرِ عَلَىَ الْمُلْكِ فَظَنَّ الْبَعْضِ أنه مَجْنُوْنٌ أَوْ أَصَابَهُ مَسَّ فَقَالَ الْمَلِكُ لَا تَسْتَغْرِبُوْا لَوْ رَأَيْتُمْ مَا شَاهَدْتَهُ فِيْ الْحُلْمِ سَتَفْعَلُوْنَ أَكْثَرَ مِمَّا أَفْعَلُهُ الآن وَمُنْذُ ذَلِكَ الْحِيْنِ عَاشَ الْمَلِكُ وَرَعِيَّتِهِ بِحُبِّ الْرَّبِّ وَرِعَايَتِهِ وَلَكِنَّ قُوَىَ الْشَّرِّ لَنْ تُقْبَلَ بِهَذَا سَتُعِيْدُ لِلْمَمْلَكَةِ مُلْكًا جَبَّارًا آخَرَ طَاغِيًا أَكْثَرَ مِمَّنْ قَبْلَهُ وَهَكَذَا يَسْتَمِرُّ الْصِرَاعِ بَيْنَ قِوَىَ الْشَّرِّ وَالْخَيْرَ لِيَوْمِ الْدِّيْنِ أَرْجُوْ أن تَنَالَ أُعْجَابِكُمْ قِصَّتِيْ هَذِهِ الْنِهَايَةِ .....

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم الثلاثاء إبريل 13, 2010

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

18. طائرة الأحلام

نام الطفل بعد أن قصت عليه أمه قصة رائعة أدخلت لقلبه السعادة والطمأنينة كقصة الأميرة النائمة وسندريلا ووو من هذه القصص فغرق الطفل بنوم عميق ويحلم بحياة ملؤها الحب والسعادة بعد يوم قاس وصعب صوت الرصاص يدوي في كل مكان وقصف هنا وآخر هناك وعلى شاشته الصغيرة لم يعد يشاهد برامجه المفضلة ولا أفلامه الكرتونية ليتابع ما تبقى منها ليعلم نهاية قصتها ولم يعد يتذكر منها شيئاً ولم يبق له غير ما تقصه عليه أمه من قصص وردية تحمل بطياتها الأمن والسعادة وبينما هو غارق في نومه سرقه حلم كأي طفل سوري يحلم بأن تعود أيامه كسابق عهدها فلم يعد يحلم كأحلام الأطفال الآخرين في بقية دول العالم حيث يحلم الطفل في شراء لعبة جديدة أو القيام برحلة ليقضي فيها أياماً ليستمتع بما خلقه الله من جمال الطبيعة وما أبدعه البشر اقتصر حلم الطفل بساعة هدوء وأمن وسلام و بلعب في الشارع بأمأن بدون خوف من تفجير أو طلقة طائشة . أخذه حلمه لعالم آخر فيه الحب والسعادة والأمن والسلام وكان هناك شيخ كبير بلحية بيضاء متسربلة مع ثيابه ويمسك بعصا ذات لون بني رائع يلمع لكثرة استخدامها تدلك على السنين التي مرت عليها فقال الطفل للشيخ يا جدي أين أنا فقال له الجد أنت في مدينة الأحلام فقال له الطفل وهل هنا تتحقق الأحلام كلها فقال له الشيخ هنا تتحول الأحلام لحقيقة

فكان يظن الشيخ بأن هذا الطفل سوف يحلم بلعبة أو رحلة قصيرة أو هدية كغيره من الأطفال فقال له احلم بأي شيء يا ولدي وبلحظة يتحقق فقال الطفل أجل يا جدي، فأغمض عيونه وحلم وبعد برهة فتح عيونه وقال للشيخ لقد حلمت متى يتحقق حلمي هذا .فقال مستغرباً له لكنك لم تحصل على لعبة أو هدية هل حلمت برحلة سوف نقوم بها بهذه الطائرة فقال له الطفل وما هذه الطائرة قال هذه طائرة الأحلام تنقلك لأي مكان ترغب به فقال الطفل هل تحمل معها أحلامي أيضاً لذلك المكان لكي تتحقق هناك

فقال أجل ولكن لم تخبرني بما حلمت يا بني لأنك لم تحصل عليها فقال يا جدي لقد حلمت كأي طفل سوري بأمن وسلام يحل على وطنه سورية بل على العالم أجمع .هنا غرقت عيون الشيخ بالدموع لأن هذا الطفل لم يحلم كبقية الأطفال فحلم بأمور بسيطة من حقه أن يعيشها كبقية أطفال العالم فقال له وهو يمسح دموعه هيا معي لنركب الطائرة ونحمل معنا أحلامك لننثرها على وطنك سوريا فركب الطفل والشيخ الطائرة وطارت بهم متجهة إلى سورية بعد أن اخترقت الغيوم وصلت البحر على شاطئ سورية هنا صرخ الطفل يا جدي هذه هي سورية التي أخبرتك عنها فقال الشيخ أعرفها منذ أكثر من 8000 سنة هيا لنطير فوقها وننثر عليها أحلامك ليعود لها الأمن والسلام وما أن وصلت الساحل السوري سمع صوت الرصاص يدوي في كل مكان فلم تتمكن الطائرة من التحليق على ارتفاع منخفض فارتفعت لكي لا تصيبها طلقات فطارت إلى شمال البلاد وشرقة وجنوبه لكن كل المحاولات فشلت فمنعتها أطلاقات الرصاص ولم تتمكن الطائرة من التحليق فوق سماء سورية لتنثر أحلام الطفل فحزن الطفل كثيراً وبدأ يبكي بكاءً مراً

فتحنن الشيخ عليه فقال له يا بني لا عليك سوف أطير فوق سورية مهما كان الثمن فطارت الطائرة في سماء سورية ونثرت بعض الأحلام على قسم من سورية فعاد لها الأمن والسلام ولكن بلحظة غدر أصيبت الطائرة بصاروخ من المسلحين فسقطت الطائرة على الأرض وأصيب الشيخ المسكين وهو يحاول أنقاذ الطفل فحماه بجسده

فهوت الطائرة على الأرض وطارت الأحلام هاربة من جحيم الحرب وعندما اصطدمت الطائرة بالأرض استيقظ الطفل من نومه بسقوطه من سريره لقذيفة أصابت منزل جارهم فصرخ بصوت عالي أمي أمي فهرعت نحوه وضمت طفلها المسكين وهو غارق بعرقه ويرتجف ويصرخ لقد قتله المسلحين لأنه حمل لنا الأحلام لكن الأم لم تفهم شيئاً فكانت تعتقد بأنه من شدة خوفه يهذي فقالت له لاتخاف يا ولدي أنت الآن معي سوف أحميك وغداً سيكون أفضل بعون الرب لكنه كان يريد أن يرجع لنومه ليعرف ماذا حصل للشيخ المسكين فأغمض عيونه ليعود ويحلم من جديد

18.11.2012 الكاتب ابن السريان م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

19. أي طريق تختار ؟؟؟؟؟

الملك والشعب

قرر ملك أن يختبر إخلاص شعبه له فكان يسمعهم في خروجه يهتفون باسمه بصوت عالي وأراد أن يعرف مدى حبهم له وإخلاصهم وفي حال نشوب حرب عليهم هل يدافعون عن وطنهم وملكهم استشار المستشارين في بلاطه بطريقة لمعرفة طاعة شعبه له فكان جواب الجميع يا مولأنا ألا تراهم يهتفون باسمك ويصرخون بحبهم وهذا أكبر دليل . وأنت منحتهم حبك ووفرت لهم كل ما يحتاجونه ويطلبونه والأهم الحرية الكاملة في اختيارهم والكل ممتن لكم يا سيدي الملك .

برغم إجابة الجميع لكنه لم يقتنع لأن إحساسه يخبره بغير ذلك فقرر في نفسه أن يضع خطة ليختبر كل الشعب كبار وصغار فجلس لوحده في خلوة عدة أيام وفي اليوم الثالث طلب من خادمه الأمين الذي كاد أن يقتل مرة في حرب وهو ينقذ الملك فمنحه الثقة الكاملة والمطلقة وكان حافظ أسراره فلبى الخادم النداء قائلاً أمرك مولاي السمع والطاعة

فقال له الملك : أريد منك أن تبحث عن غابة لم يعرفها أحد غيرك وتخبرني عنها لأن أرضي واسعة ولم أتعرف عليها كلها .أجاب الخادم السمع والطاعة سيدي فسمح له الملك بالآنصراف وخرج الخادم للبحث عن غابة كما أمره سيده وغاب عدة أيام ثم عاد لسيده حاملاً له الخبر السار فقال له الملك أيها الخادم الأمين أخبرني ماذا تحمل لي من أخبار

أجاب الخادم : أبشر يا سيدي لقد وجدت غابة باكراً لم يدخل بشر وهنا سأله الملك وكيف علمت بهذا أجاب الخادم : يا سيدي العشب بطول الشجر وأعشاش الطيور على الأرض وهذا دليل على شعورها بالأمأن ولا تخاف شر البشر والأشجار متشابكة ومن الصعب المرور بينها كانها متعأنقة بعشق وهيام وإذا كان قد دخلها البشر على الأقل يفتح له طريق بين الشجر ويكون العشب متكسر أو قصير وهنا الملك قال له صدقت هذه ستكون ملعبنا

فقال له الخادم : أتسمح لي سيدي بسؤال قال الملك تفضل .قال الخادم أي ملعب تريد هل تريد ساحة للفروسية أو سباق الخيل ضحك الملك فقال له يا بني لا هذا ولا ذاك

فقال له الخادم :ولكن أي ملعب تريد ياسيدي لأصنعه فقال الملك لا تتعجل تمهل ستعرف كل شيء فاعتذر الخادم من سيده لتسرعه وصمت فقال الملك : سوف نشق في الغابة طريقأن ينطلقأن عبر الغابة من القصر إلى القصر وعلى جأنبي كل طريق أضع هدايا وعطايا مناسبة لهم وكل بحسب جهده وتعبه واختياره ينالها.

ففرح الخادم واعتقد بأن الملك يريد أن يوزع على شعبه الهدايا بطريقة غير مباشرة

لكن الملك لم يفصح بعد عن ماهية الهدايا لأنه اعتمد على نفسه بهذه المهمة فقط طلب من الخادم أن يفتح طريقأن وبعد أن ينتهي يأتي دوره هو في توزيع الهدايا والعطايا

ومرت شهور دخل الخادم على سيده يعلمه بأنتهاء العمل بشق الطريقين فقال له الملك :أحسنت أيها الخادم الأمين أخبرني هل شاهدك أحد قبل وبعد العمل فأجاب :لا سيدي لأنني كنت أخرج الناس نيام وأعود وهم كذلك فقال له الملك :أحسنت صنعاً ستنال جزاء عملك

وفي صباح اليوم التالي طلب الملك من المستشارين عقد اجتماع معهم فحضر الجميع وأخبرهم بأنه سوف يخلد لخلوة ولا يريد أحد أن يدخل عليه مهما كانت الظروف وكلف الجميع بمهام إدارة

البلاد خلال خلوته وفي حال كان هناك أمر هام جداً يتم أبلاغه من خلال خادمه , بالطبع الكل كان سعيداً بهذا القرار ولم يفكر أحد بقرار الملك هذا .
و كان الملك يخرج متنكراً للغابة ويضع الهدايا على جأنبي الطريقأن ويبقى الخادم على باب غرفة الملك يحرسها كان الملك بداخلها ويمنع أي فرد من الدخول وكان يجلب الطعام بمواعيده للملك كانه بالداخل وكان الملك يأخذ الطعام معه كزوادة ويمضي النهار مع ليله
وبعد شهر كامل أنهى الملك توزيع الهدايا وفي الصباح الباكر طلب من الخادم إعلأن أنهاء الملك خلوته وطلب من المستشارين الحضور للقصر فحضر الجميع وشعر الكل بأن الملك كان منهمك وتظهر عليه ملامح التعب كانه كان في حصاد خلال هذه الفترة ولكن لم يتجرأ أحد بالسؤال فصمت الكل .فقال الملك : لما أنتم صامتون برغم الاستغراب على وجوهكم سوف أخبركم لكن بعد أن تدعوا كل الشعب ليعلم الجميع هيا أبلغوهم بالتجمع أمام القصر فخرج الكل لجمع الشعب أمام قصر الملك ليحدثهم وبعد ساعات تجمعت الجماهير كلها من صغيرها لكبيرها أمام القصر لسماع الملك ما هي إلا لحظات حتى خرج الملك عليهم بلباسه الفاخر وتاجه الذهبي المرصع بالجواهر وحاملاً بيده صولجأنه.
ودوى صوته بكل المنطقة بصوت قوي لم يسمعه شبعه من قبل فقال لهم :
أيها الشعب الطيب منذ استلامي الحكم بعد والدي وأسمع منكم الولاء والطاعة وأشكركم عليه ولأجل هذا قررت أن أمنح لكل فرد منكم مكافأة ولكي أكون عادلاً قمت بتوزيعها لكي يحصل كل فرد هديته بحسب جهده وإخلاصه لي لكن ليعلم الجميع الهدايا موزعة على طريقين داخل غابة يدلكم عليها خادمي الأمين وتسيرون فيها وبعد نهاية المشوار تكونون أمام القصر لأن الطريق تعود بكم إلى هنا وبعد مسافة يظهر لكم طريقأن وعليكم اختيار أي منهما تسلكون وفي نهاية المسير تصلون أمام القصر.
سيكون يوم غد هو يوم بدء الآنطلاق عليكم حمل ما ترغبون من طعام وماء وأن كان لكم سؤال لكم الحق في طرحه, كان لدى الكثير العديد من الأسئلة لكن فرحتهم في الهدايا واتكالهم على بعضهم لم يسأل أحد منهم وبعد برهة لم يجد الملك من يسأل فقال لهم : غداً باكراً الجميع سيكون هنا وتنطلقون في رحلتكم وسمح لهم الملك في الآنصراف وفي اليوم التالي حضر الجميع باكراً قبل أن ينهض الملك من نومه لتشوقهم لمعرفة الهدايا وجمع أكبر عدد منها فخرج الملك كعادته وطلب من الجميع الآنطلاق ومعهم المستشارين في المقدمة وذهب الخادم ليدلهم على الغابة بعد فترة من الزمن وصل الجميع للغابة فقال لهم الخادم من هنا الطريق فهرع الجميع ودخلوا الغابة وعاد الخادم إلى الملك وأخبره بأن الجميع دخل الغابة ولم يبق أحد منهم الكل دخل الكبير والصغير فجلس الملك والخادم ينتظرون من سيصل أولاً للقصر .
دخل الشعب الغابة بفرح كبير ومعهم كل واحد زوادته على ظهره إلى أن وصلوا لمفرق يتفرع الطريق فيه ومكتوب على مدخل الطريق الأول على اليمين ...
(من يدخل من هنا عليه أن ينسى نفسه ويشارك أخاه في الطعام والشراب واللباس وأن لا يتركه لوحده بل يقدم له كل أنواع المساعدة وأن يضحي بنفسه لأجل أخيه الآنسأن .. وتنتظرك هدايا بحسب جهدك وتعبك).
أما على مدخل الطريق الثاني على الشمال مكتوب عليه (طريق بلا شروط مسبقة وتنتظرك هدايا بحسب نواياك وسعيك).

فوقف الجميع أمام الطريقين فمنهم من اختار الأول ومنهم من اختار الثاني وافترق الجميع بالطبع الغالبية اختار الطريق الثانية لأنها أسهل والقليل منهم عبر الغابة من الأولى لنسير مع من سار بالطريق الثانية فأول محطة كانت هنا تجد المتعة والتسلية ادخل من هنا فدخل البعض منها أما البقية تابع على أمل أن يجد هدية أكبر وتابع سيره ومن دخل في المدخل شاهد مقهى وبار فيه كل ما يحلم به من يبحث عن التسلية واللعب ففرح جداً فقال :كم هذا الملك عظيم وهذه أفضل هدية وكنا نبحث عنها وبينما هم داخل الملهى أغلقت الأبواب عليهم فصرخوا ما هذا فسمعوا صوتاً سوف تبقون هنا تلهون مدى حياتكم ....أليس هذا ما أردتم ؟

و تابع الآخرون مسيرهم فظهرت لهم عبارة تقول من يبحث عن الشهوة فيجدها هنا ومن أراد أن يشبع رغبته ليدخل إلى هنا فدخل قسم آخر منهم وتابع الباقون مسيرهم في الحصول على هدية أكبر وأما الداخلون فشاهددوا أجمل النساء تنتظرهم وهنا غرق الداخلون بملذاتهم وكذلك أغلقت الأبواب عليهم ليمضوا بقية حياتهم كلها هناك .

وبعد مسير مسافة هناك من نفذ طعامه فطلب من الآخرين أن يقدموا له بعض الطعام لكن الكل رفض لأنهم قالوا لما لم تجلب ما يكفيك ونحن بحاجة له لنتابع مسيرنا فسقط البعض ميتاً من الجوع والآخر من شدة العطش وما تبقى منهم وصل للمحطة الأخيرة هنا تجد كل ما كنت تحلم به وتتمناه لكن الهدية لمن يصل أولاً والهدية موجودة على قمة هذه الشجرة

فهرع الجميع إلى الشجرة ويتصارعون على تسلقها فكل فرد منهم كان يريد الفوز بالهدية لوحده ويبعد من أمامه الآخرين وهكذا تصارع الجميع ونشب قتال بينهم مما أدى بموت الجميع فقط باستثناء واحد تمكن من الوصول للقمة وشاهد صندوق ففتحه فوجد فيه عبارة: لقد نلت هديتك الطمع ضر ما نفع. وستكون نهايتك في الغابة ولن تعود للعالم بعد .

لنرحل مع من سار في الطريق الأولى هؤلاء لم يفكروا بالهدايا وبأنفسهم بل وافقوا على الشروط لأن تقديم العون والخدمة هو من إيمانهم والأجر آخر ما يفكرون فيه .

وصل الجميع للمحطة الأولى بعد تعب وجهد لأن الطريق كانت شاقة ووعرة وخطرة فوجدوا عبارة تقول مبارك لمن اختار هذا الطريق سيكون مصيره كمصير العبد الأمين ويحق لمن يريد التراجع والعودة للقصر من هنا كان هناك سهم يدل على طريق العودة

وينال هديته من الملك فمنهم من قرر العودة للقصر وعاد واستقبلهم الملك بفرح وقال لهم :هيا ادخلوا لحظيرتي المعدة لكم . وأما البقية قرر المتابعة والسير ومرت أيام عصيبة عليهم منهم من فقد زوادته وآخر أنهكه التعب لكن المحبة كانت هي عونهم تقاسموا الطعام بينهم وليتابع الكل المسير وما هي لحظات ظهرت عليهم عبارة تقول : الرب يبارك بكم لأنكم اجتزتم المصاعب بمحبة فلكم أجر كبير فمن أراد العودة للقصر يمكنه أن يعود وينال ما يستحقه من هدايا فمن تعب منهم ولم يتحمل أكثر قرر العودة وهكذا عاد قسم آخر للقصر فاستقبلهم الملك بفرح أكبر وقال لهم : أنتم ستكونون أمناء في ملكي وتابع الباقون مسيرهم فلم يبق طعام ولا ماء ولكن ثقتهم في ملكهم بأنه سينقذهم ولن يهلكهم لأنه عادل فبعد جوع وعطش وتعب فكان من يمتلك بعض القوة يساعد المنهمك منهم ويحمله فظهرت عبارة تقول لهم هنا تجدون الماء وأشهى الطعام لأنكم تستحقون ذلك لصبركم وجلدكم ومحبتكم فتسابق الجميع في توزيع الطعام على بعضهم وبعد أن أكل الجميع شاهد أحدهم عبارة مخفية خلف شجرة فصاح على الجميع أنظروا هذه ....فكانت عبارة تقول لقد فزتم بالجائزة الكبرى ونلتم أعظم هدية من هنا القصر وهناك تجدون هديتكم وسار

الجميع في الطريق والفرحة تغمر قلوبهم ما أن وصلوا للقصر كان الملك في استقبالهم وقال لهم :هيا ادخلو إلى ملكوت أبي فأنتم حقاً ورثة معي وبعد اليوم ستحكمون معي هيا إلى الفرح الأبدي لنحتفل مع كل من وصل وعاد للقصر .

هنا قال الخادم: يا سيدي الملك ماذا حصل بالبقية وهل سيصلون أجاب الملك :لا لن يعودوا لأنهم اختاروا طريق الهلاك فطريق الهلاك سهل ومغري أما طريق الخلاص فهو صعب وكما تشاهد القليل منهم وصل وأما هؤلاء ستحرقهم الغابة بعد أن تنشب بها النار الأبدية وسيحرق الجميع بنار شهواتهم وملذاتهم وغرورهم وأطماعهم .

سوف يظهر لهم مارد عملاق ويقول لهم : لقد حان الآن موعد رحليكم لعالم آخر وانتهت اللعبة وأنتم الآن ملكي بعد أن استمتعتم باللهو واللعب والتسلية وأشبعتم شهواتكم فأنا ملك الشهوات وسأسترد أجري منكم هل تعتقدون بأنكم أشبعتم شهواتكم بدون مقابل لكل شيء في الحياة ثمن هيا إلى الجحيم مملكتي الأبدية .

وكان من بين الفائزين بعض المستشارين فقال لهم الملك هل شاهدتم من هو المخلص والوفي فليس كل ما يقال صادق ونابع من القلب .

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

20. أمي تبكي دماً

ذات مساء سمعتُ أمي تبكي في إحدى زوايا البيت لكن صوتها الحزين وصلني فمزق قلبي, هرعتُ لها وجلست بقربها أسألها عن السبب شاهدتني فمسحتْ دموعها بمنديلها الأبيض ليتلون المنديل بالأحمر استغربت لذلك وزاد قلقي على حالتها قلت لها :يا أمي قبل أن أعرف سبب بكائكِ أحب أن أعرف ما هذا الأحمر الذي يخرج مع دموعكِ ؟ لفتني بذراعيها وضمتني لصدرها بحب وحنأن كالعادة وقالت بصوت مخنوق: لو علمتَ سبب بكائي لعلمتَ لِما دموعي ممزوجة بالدم

قلت لها: أمي الحبيبة خبّريني إذاً.. فأنا أتمزق لما أنتِ فيه فأجابت:

- ألم تسمع بأن أخاك أصبح من المسلحين وهو يعيش في البراري كالوحوش معتقداً بأنه يدافع عن الله ويريد أن يصلح البشر ويحاسبهم متناسياً بأن الله قادر بطرفة عين أن يمحي الكون كله وحده - لو أراد - ليس فقط يستطيع أن يصلحه .ومتناسياً أن الله ليس بحاجة لمساعدة البشر في تدبيره...

- وأخوك الآخر أصبح معارضاً يثير الشغب في الطرقات.. يشتم, يدمّر, يحرق ويخرب ويعادي كل من يخالفه الرأي, ويظن بأنه بهذا سوف يجبر الناس على التغييروالسير خلفه ولكن الحقيقة من كان يحبه بدأ ينفر منه - وأما أخوك الثالث المهاجر منذ عقود ولم نسمع أخباره, أصبحنا نسمعه كل يوم على القنوات المغرضة يحرّض الناس على تدمير بيتكَ وبيته كانه الوصي اليوم علينا وهو من تركنا في أشد الأيام إحتياجاً له حيث فرّ ليتنعم بملذات الغربة ويعيش فجورها, وها هو اليوم أصبح وصياً عليّ وعليكم يشارك بعض جيرأن السوء ويشجّع المسلحين على تجويعنا و يضع يده بيد أعدائنا للنيل منا .وأما أخوك الجندي المسكين فوقع بين ناريين- : حبه لوطنه وبيته والدفاع عنه بحق الواجب - محبته لإخوته ولكن عند عدم سماع إخوته لصوته في

الرجوع لحضن الأهل والبيت فما كان منه غير حمل السلاح بوجههم لمنعهم من الاستمرار في تدمير البيت وقتل الحب فيه.وإعادة الأمن والأمأن للبيت.وهكذا نشب صراع بينهم وبينه, وأنا الآن أحترق بنارهم .

فقلت لها: وأنا يا أمي ماذا عني؟

فقالت: يا ولدي المسكين أنت ضائع بين الجميع لكن الحق سوف يظهر وتعلو كلمته وكما تعلم قلب الأم فهو يعذبني ويحرق جوفي كالبركان .

قلت لها- : أمي لما لا تنسين المسيء منهم وتتعاطفين مع الصالح فكما ترين أخي الجندي هو من يدافع عنّا هنا مررت يدها على رأسي وقالت أعطني يدك وافتحها, ففعلتُ
ثم أمسكت إحدى الأصابع وقالت :لو قطعنا هذه الإصبع ألا تشعر بألم ؟

فقلت لها :أجل سوف أموت من الألم.. ثم قالت هل تستطيع بعدها استعمال يدك بشكل كامل

قلت لها :لا... ثم أمسكت بإصبع أخرى.. وهكذا سألتني عن الخمسة.. وقالت: أنا مثلكَ.. فلو أصيب أي واحد منكم بسوء سوف يحترق قلبي وأموت من الألم لأجله

ثم قالت: كلكم أبنائي ولا يمكن أن أتخلى عن أي واحد منكم وأن كان مخطئاً, هل تعلم لماذا ؟

فقلت لها: لا أعرف يا أمي أخبريني أنتِ

فقالت: لأنني أشعر بأن هناك أمل بأن يستجيب الله لصلاتي بأن يهدي الضال بعودته لطريق الحق ولحب أهله ووطنه وبيته .. ومن أخطأ فباب التوبة والعودة مفتوح كما قال الرب, وأملي بالله كبير..... هل عرفتَ الآن لما دموعي بالأحمر؟ لأنني أبكي دماً على إخوتك...فقبلتها ومسحتُ دموعها وقلت لها- : سوف أبقى بقربكِ وأكون مثل أخي مقاتل لأجل الحق والدفاع عن الوطن..
- وسأكون معارضاً, لكن أحب الآخرين - .. ومهاجراً سأعود لابني وطني, ولا أسعى لخرابه..
- وأكون متعصباً لحب بيتي وأهلي وإخوتي وأنشر محبة وسلام الله بكل مكان . هنا عادت البسمة والإشراق لوجهها فلفتني وقبلتني بحرارة وحب وحنأن ثم قالت: هذا هو أملي بكم جميعاً وأرجو أن يعود إخوتك لرشدهم لأنهم من رحم واحد ومن صدر واحد شربوا الحنأن والحب, مهما حاول الآخرون تفريقهم سوف يعودون لحضن أمهم ولبيتهم, ويبنون ما خرّب ودمّر . هيّا يا ولدي لقد أصبح منتصف الليل هيا لنرقد على أمل أن يكون الغد أفضل.. فخلدنا للنوم على أمل أن يكون الغد بعون الله أفضل وأجمل ويعم الأمن والسلام بلادنا وتعود الفرحة لبيوتنا وقلوبنا.

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 03.02.2013

21. الكيس المعطر

بعد أن هاجر بحثاً عن عمل ليكون نفسه ويبني أسرة وها قد مرت الأيام والسنون ويملك الآن منزلاً وسيارة تقف أمام داره وله أسرة رائعة ولكن كان يشعر بنقص في داخله و وبحزن يغمر قلبه برغم كل ما توفر له

فكان يدخل غرفتة الخاصة كلما شعر بهذا الإحساس ويجلس فيها لساعات دون كلل ولا ملل وعندما كان يدخل أحد أولاده لتلك الغرفة فكانت تفوح منها رائحة غريبة لم يعرفوها من قبل فكلما سأله أحدهم عن سرها فكان يقول لهم أنها تفوح من هذا الكيس المعلق هناك .فقال أحدهم يا أبتي هذه الرائحة تتبدل بتبدل الفصول والأيام ما سرها وما هذه المادة العجيبة التي تتبدل رائحتها في كل فصل؟

فكان الأب يقول هذا أمر طبيعي يا ولدي فهذه المادة تفوح منها روائح مختلفة فتنشر رائحة تبهجك في ساعة الفرح ورائحة تواسيك في ساعة الضيق والكرب والحزن لأنها تشعر بك فهي كالأم الحنون تمنح الحب والحنأن لنا.

ولكن لم يعرفوا بعد ماذا يوجد في داخله هل هو بخور أم مسك أم عنبر ومن أين جاء به ؟ فكانت هذه الأسئلة تراود الجميع ولكنه لم يخبرهم عن سره لأنه كلما طلب منهم السفر لزيارة الوطن يفضلون السفر لبلاد أخرى بحجة ماذا سيجدون فيه ففي بلاد أخرى هناك الكثير من مواقع السياحة أجمل وحضارة متقدمة أكثر من موطنه

وذات يوم حانت ساعته فطلب من زوجته أن تأخذ معها ذلك الكيس عند دفنه . وترش من بعضه عليه وأوصاها أن تبلغ سر الكيس لأبنائه .لأنها كانت تعرفه وكانت تشاركه الخلوة أكثر الأيام

وبعد أن فارق الحياة وذهب الجميع لدفنه طلبت الزوجة من الجميع قبل أن يرموا عليه التراب أن ترش عليه من تراب الكيس فهذه كانت وصيته أن ترش عليه بعض من التراب وتترك قسم آخرفي الكيس منه لنفسها وقالت بعد موتي أرجو أن ترشوا على جسدي من هذا التراب فهذا هو تراب من بلادنا بعد أن حرمنا منه في حياتنا لظروف الحياة القاسية .أن لا ننحرم منه في ساعة موتنا فهو يدفيء أجسادنا في قبورنا ويلفنا لأننا منه وإليه نعود . هنا علم الأولاد ماذا كان يحوي الكيس أنه تراب من الوطن كان قد جلبه معه والدهم يوم هاجر منه وحافظ عليه لهذه الساعة.

وعندما رشت الزوجة التراب عليه فاحت منه رائحة زكية عطرت كل المكان استغرب الحاضرون كثيراً وقالوا :هل يعقل أن تفوح مثل هذه الرائحة العطرة من هذا التراب ؟ قالت الزوجة :أجل فتراب بلادي معطر بدماء الشهداء وبدموع الأمهات عطره دائم مدى الحياة ومتنوع بتنوع الأيام هنا شعر الأولاد بالخجل وركضوا إلى الكيس يقبلونه لأنه كفن والدهم برغم بعده عن الوطن وشعروا بحنأن الأرض لهم فعاهدوا أمهم بزياة الوطن مع والدهم ولن يبقى في تراب الغربة فطلب الابن الأكبر من المسؤول بأخراج جسد والده ووضعه في البراد لحين أنتهاء إجراءات السفر ومرت أيام وحان موعد السفر والعودة بالجسد للوطن وتحول حزن الزوجة لفرح لأن الزوج دفن في قلب الوطن وغمر جسده ترابه ولفه بحب وحنأن واشتياق كما تلف الأم ابنها بعد غياب طويل .

هذا هو العشق الحقيقي بين الأبناء والوطن ولترابنا رائحة مميزة ومحبته لا تضاهيها محبة .

الكاتب ابن السريان م: سمير روهم 02.08.2014

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

22 الفانوس السحري

أنه السبت الأول من الشهر حيث يقام فيه بازار أو سوق شعبية في منطقتنا فيحضر بائع بضاعته ليعرضها للبيع والجميل في السوق هو تنوع البضائع من أصغرها كالإبر والخيوط إلى أفرأن غازوغيرها والأكثر جمالاً هو تلك الأثريات والأدوات القديمة التي كساها غبار السنين بعد احتساء فنجان قهوتي خرجت للتجوال في السوق والتمتع بما تحويه وجلت بعيوني بعد أن وصلت على العربات والبسطات المتلاصقة وأتفحص ما عليها وأستمع لتبادل الأحاديث بين المشتري والبائع بالرغم من سعرالمواد المنخفض لكن المساومة لابد منها . وبينما أعبر على إحدى البسطات لفت أنتباهي فأنوس قديم يشبه الفأنوس في بلادي باللاشعور تناولته بسرعة وسألته عن سعره وبالطبع ساومته لكن بدون اصرار لرغبتي في شراءه مهما كان ثمنه واتفقنا على سعر بسرعة لا مثيل لها لأن هذا الفأنوس أخذني في ذاكرتي لسنوات مضت عشتها في وطني الحبيب حيث كنا نجتمع حوله لنستمد منه النور وفي الشتاء بعض الحرارة وكنا نتبادل أطراف الحديث حوله . تناولته وأسرعت بالعودة للمنزل لكي أخبر زوجتي بما اشتريته والتي كانت تعاتبني في كل مرة لأنني أشتري أغراض لا قيمة لها أوالفائدة منها نادرة .لا أعرف لما كنت أشتري تلك الأدوات والمواد لكن كنت أشعر بقوة تجذبني لها فكنت أشتريها .

وبعد أن وصلت للمنزل ناديت على زوجتي تعالي وأنظري ماذا اشتريت ؟

فجائني صوت من المطبخ تقول : كالعادة اشتريت أغراض بلا فائدة وبلا طعم!

أخفيته خلفي وقلت لها احزري ماذا اشتريت ؟ فذكرت العديد من الأغراض لكنها لم تنجح في معرفته فطلبت مني المساعدة كوصف له أو لما يستخدم .

فقلت لها : هذا الغرض كان يجمعنا حوله ويحرض فينا الخيال ويمدنا بالحرارة

فقالت :أكيد ليس موقد لأنك لا يمكنك أن تخفيه خلفك فهو أكيد صغير الحجم وهنا أن لم تخوني الذاكرة هو لمبة أو شيء مثله !

قلت: لها لقد حزرت أخيراً أنه فأنوس .

وعندما شاهدته أخذته من يدي بسرعة .اليوم فقط اشتريت شيئاً عليه القيمة.

وبدأت تداعبه وتقلبه بين يديها وتنهدت نهدة طويلة ..... أيه الله يرحم أيام زمأن .

وتركتها تلاعبه كانها تلاعب طفلها المولود حديثاً والفرحة تغمرها .

والمستغرب منها لم تسأل عن ثمنه وهي المرة الأولى لم تسأل !

فقلت لها علي أن أنظفه قليلاً من بعض الأوساخ العالقة عليه فأحضرت مواد التنظيف ووضعته على الطاولة وبدأت في تنظيفه بدءاً من الزجاجة وأنتهيت من تنظيفه من الخارج وأثناء تنظيفه كنت أسمع صوت مواد داخل خزأن الوقود فقررت أن أخرجها منه وربما يمكننا أن نشعله ولو لمرة واحدة وحاولت فك السدادة لكنها كانت قاسية بعد جهد تمكنت من فتحها وفجأة خرج منها دخأن أسود وبعد لحظة تحول إلى أبيض فهربنا أنا وزوجتي وتركنا الفأنوس على الطاولة وخرجنا من المطبخ وأقفلنا الباب خلفنا .

هنا رودتنا الأفكار وأخذتنا إلى عالم آخر ما عسى أن يكون هذا ؟

هل يعقل أن تكون تلك الغازات سامة ؟ وبينما كنا في حيرتنا سمعنا صوت من الداخل يقول أين هربتم مني أنا خادمكم مارد الفأنوس . لم أصدق أذني فقلت لزوجتي هل سمعتِ ما سمعته ؟

فقالت أجل فأعاد النداء مرة أخرى وفتح الباب فدهشنا من منظره أنه حقاً مارد كما في القصص وهنا تذكر علاء الدين وفأنوسه.

فقال لي المارد : شبيك ولبيك المارد بين يديك أطلب وأتمنى لكن فقط طلب واحد يحق لك أن تطلب مني !

فقلت له بعد أن جمعت شجاعتي لنا طلب واحد أيها المارد الطيب ؟

فقال :لأنكم في عصر متطور وتم تأمين الكثير لكم وهذا لم يكن في السابق فطلبت منه أن يمهلنا بعض الوقت لنفكر في الطلب !

فقال لنا: معكم فقط خمس دقائق لأن الوقت من الذهب .

ومرت الخمس دقائق ونحن نتحاور ماذا نطلب .فقلت له هل يحق لنا أن نطلب أي شيء فقال لنا أي شيء وأنا مستعد لتلبيته لكم .

فقلت له: نحن نريد السعادة فقط !

قال هذا طلب غريب لم أسمعه من قبل لكن علي تحقيقه لكم .

فقلت له: أن لم نشعر بالسعادة ماذا ستفعل .

فقال: سوف أسعى لتحقيقها لكم بكل الطرق .

فقال المارد في نفسه: يقال السعادة هي في المال والقصور سوف أبني لهم قصراً كبيراً وأغمرهم بالمال .

ومرت لحظات أخذنا لقصر كبير ورائع ومنحنا كنوزاً كثيرة بعد إعجاب وفرحة بالمشهد لكن السعادة لم تدخل قلوبنا فهناك شيء ناقص فقالت له :لم أشعر بالسعاد أيها المارد صحيح فرحت به لكنه لم يشعرني بالسعادة !

فقال: سوف أحول حديقة القصر لأجمل حديقة في العالم وحقاً تحولت حديقة القصر لحديقة رائعة الجمال بأزهارها وأشجارها وطيورها وو.. حقاً كانت رائعة الجمال وعجيبة بطيورها وحيوأناتها تجولنا فيها مع فرح كبير لكن السعادة لم تكن موجودة كما كنا نتمنى فقلت له: هناك شيء ناقص ولا نعرفه فقال لنا سوف أترككم هنا لأسبوع وأعود

ومرت الأيام ونحن نستمتع بخدم ومال وقصر رائع وحديقة غناء لكن السعادة شبه مفقودة هناك فرح وبهجة لكن ليس كما أحببنا أن تكون !

فقلت لزوجتي : ماذا ينقصنا هنا قالت الناس ورائحة التراب التي عشقناها

فقلت لها لقد أصبت نحن نحنو للوطن وفيه تركنا السعادة .

فناديت على المارد :أيها المارد اظهر عليك الأمأن فظهر المارد قائلاً: لم يكتمل الأسبوع بعد !

فقلت له:لقد عرفنا مكان السعادة نريد منك أن تعيدنا إليه

فقال أين ؟

قلت له: أن تعيدنا للوطن وإلى بيتنا الترابي الذي بعناه لنأتي لهذه البلاد بحثاً عن السعادة معتقدين بأنها فيه. وإلى أناس هجرناهم كانوا لنا الرفيق والصديق والأخ

فقال لنا المارد: الرب وهبني قوة لتغيير المستقبل ولكن من المستحيل العودة بالزمن بيتك لقد بعته وأصبح ملكاً لغيرك وهذا هدّه وبنى مكانه بناء أسمنتي كبير يمكنني فقط أن أعيدك للوطن لكن ربما في مكان آخر مدينة أخرى وحي آخر

فقلت له: في قريتي هناك متسع من الأرض يمكنك أن تبني لنا منزل هناك لنعيش فيه فنحن لا نريد قصراً بلا بشر ومال بلا محبة وحديقةلا تبعث رائحة تراب الوطن .فقال لنا المارد :هذه

عدة طلبات فقط يمكنني أن أحقق لكم واحدة منها فقلت له: فقط خذنا للوطن ونحن سنبني المنزل والمحبة ستغمرنا من الأحبة .لنعيش بقية حياتنا مع ذكرياتنا ومع من تبقى من إخوتنا في الوطن . بهذه اللحظة سمعت صوت يقول لي هيا قم ألا تذهب لسوق البازار فتحت عيني شاهدت زوجتي ترفع اللحاف عني .هيا أنها الساعة التاسعة

فقلت لها: لما أيقظتيني من حلمي لم أنتهي منه بعد .

فقالت :أي حلم هذا شدك إليه ؟

فقلت لها: كدنا أن نعود للوطن لكنك لم تتركينا نعود .

فقالت : يا رجال لقد تبدل الحال والأحوال ولا يمكننا أن نعيد الزمن للوراء لقد بعنا الوطن بتذكرة طائرة واليوم تقول لي أنك تريد العودة للوطن .

فقلت لها الوطن سوف يفرح بنا كما تفرح الأم بطفلها

فقالت لي زوجتي كلامك صحيح لكن أين هم ناسنا ؟

ربما لم نجد أي منهم فتغير الزمان وأكيد تغير الناس ربما منهم من هاجر وآخر قد رحل عن الدنيا ووو .....

قلت لها هل نبقى في هذه الغربة فنحن سنبقى غرباء في هذه البلاد مرت ثلاثون سنة ونحن بعد غرباء وهل يعقل أن يتغير الحال ؟

فقالت لي هيا تناول فنجان القهوة واذهب للسوق وعشت لحظات كالتي كنت تعيشها في الوطن وأعد بعض الذكريات بأدوات تأخذك معها فقلت لها: هل كنت معي بالحلم هذا ما شاهدته .فهرعت مسرعاً من فراشي لأشرب قهوتي وأذهب للسوق ربما أجد الفأنوس الذي شاهدته بالحلم .

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 17.02.2014

Syriac Electronic School

23 السنونو الوفي

في بداية ربيع كل سنة كانت تحل أسراب طيور السنون بترحالها على سورية فكانت تمضي فترة الربيع و الصيف كلها في ربوع سورية وتمارس طقوسها في التزاوج وكانت تبني أعشاشها على الشجر وبين الحجر وفي أسقف المنازل المسكونة والمهجورة أيضاً فكانت تعيد لها الحياة بعد هجرها فيتم التزاوج بينها لتضع بيضها في أعشاشها وبعد أيام تفقس فراخاً رائعة الجمال ذات منقار ذهبي أصفر وتسمع صوتها وهي تنادي على الوالدين ليطعماها وتجيب الأم بأنها قادمة بالطعام والأب يحلق باحثاً عن طعام.

وهكذا تمر الأيام وتكبر هذه الفراخ في موطنها سورية وبعد أن تتمكن من الطيران فتقرر الطيور الترحال لموطنها الثاني ليكتمل نموها لتعود لموطنها الأصلي سورية لتمارس دورتها الطبيعية في الحياة .

كالعادة بذات سنة قدمت أسراب طيور السنونو لموطنها الذي ولدت فيه لتمضي صيفها فيه وتمارس طقوسها التي وهبها الله لها ما أن اقتربت من حدود الوطن فاحت عليها روائح الموت والقتل والدماء بدلاً من رائحة الحياة والطيب من التراب ونسمات الآنهار والبحيرات والجبال والهواء العليل المحمل برائحة الياسمين والفل والجوري والنرجس والأقحوان .

استغربت الطيور هل هي بطريقها الصحيح أم ضلته !

فحدثت بلبلة بينها وعلت الأصوات وضاعت بوصلتها الجميع يسأل : ما هذه الروائح التي لم نعرفها من قبل ومن أين هي قادمة ؟ هل هذه هي حدود سورية أم بلد آخر ؟

لكن لم يدم جدالهم طويلاً فكان الجواب سريعاً برشقات رصاص وقذائف هاون وصواريخ مختلفة الآنواع اخترقت أسراب الطيور فسقط الكثير منهم بين قتيل وجريح ومحترق واختلطت دماء السنونو بدماء الشهداء لتسقي تراب الوطن ليزهر في العام القادم وتفوح منه العطور وأما الطيور التي لم يصبها الموت ولت هاربة مشتتة كل مجموعة هربت باتجاه لتبحث عن موطن آخر لتمضي فيه صيفها ثم تعود لموطنها الثاني منها من عاد لموطنها لتخبر إخوانها من الطيور بأن لا تسافرلسورية لأنها أصبحت خطرة بعد أن كانت بلد الأمن والأمان والسلام وكانت تحل فيها كل طيور العالم فكانها تزور مكاناً مقدساً وتحتفل بأيام مقدسة ومباركة .وعندما علمت الطيور بما

جرى لسورية بدأت تبحث عن موطن آخر لتمضي فيه صيفها الكل فكر أي بلد في العالم يشبه سورية لمتضي فيه تلك المرحلة من حياتها فلم يتمكن أي طير منهم أن يجد بلداً مثل سورية لكن لا مفر لابد من الترحال فالشتاء سيحل عليهم فقرر كل سرب الترحال باتجاه وبلد وهكذا تشتت الطيور بعد أن كانت سورية تجمعهم .

وفي ذاك الصيف هجرت الطيور سماء الوطن سورية فأصبحت خالية إلا من الرصاص والهاون والصواريخ وأما في سهولها وجبالها لقد حل مكان السنونو العصابات والجماعات التكفيرية والقتلة والمجرمين فكانت عصابات الموت تسكنها وتنشر القتل والموت والرعب والدمار كل مكان بدلاً من السنونو التي كانت تملأ أغانيها سماء الوطن بهجة وفرح وتزين جبالها وسهولها بلونها الأسود الممتزج بالبياض الناصع يعانق خضرة البلاد وزرقة السماء.

مرت الأيام بصيفها الحارق وشتاء قارص وربيع باهت على غير عادته وها هو الصيف على الأبواب فقررت الطيور قبل رحيلها أن تتأكد من الأوضاع في سورية فهي لا تعرف ماذا جرى ويجري لأنها لا تملك قنوات ولا أعلام ليس لها غير غريزتها التي تشدها نحو الوطن فما كان منها غير أن ترسل بعض الطيور لتفقد الأوضاع وعلى أخبارها تقرر الطيور وجهتها فطلب زعيم الطيور متبرعين لهذه المهمة فهب الجميع لها وعلت الأصوات وبعد صراع طال خرج صوت يطلب من الجميع الصمت وأستأذن الزعيم بالحديث فسمح له الزعيم .

قال الطير: يا زعيم أرى أن يكون في هذه المهمة طيور لها خبرة في الطيران وتعرف الطريق وأن تكون قد أخذت نصيبها من الحياة أي أن يكون قد تزوج وأنجب ولم يبق له أحلام بعد . فوافق الزعيم بل الجميع على مقترحه فطلب الزعيم مجموعة من الطيور لها خبرة .

ومنحها مهلة أطول بأسبوع من رحلة الذهاب والعودة وبعد انقضاء المهلة وعودتهم يقرر الزعيم بموجب تقريرهم وفي حال استشهادهم ليكون القرار بالرحيل لبلد آخر .

وهنا صاحت أنثى على كل زوج يقوم بهذه المهة أن ترافقه زوجته لأننا لن نعيش بدونهم أما أن نعيش معاً أو نموت معاً فأثنى عليها الزعيم وأما زوجها فحلق في السماء من فرحه وفخره بزوجته المخلصة فطلب من الزعيم أن يسمح لهما القيام بهذه المهمة من ضمن المجموعة وهكذا في اليوم

التالي ودعت تلك المجموعة إخوتها وطارت نحو سورية الوطن أما الشهادة فيه أو الحياة والعودة إليه .

مرت الأيام وأقترب أنتهاء المهلة بيوم لاح في السماء أحد أفراد المجموعة وقد أعياه الطيرأن المتواصل فسقط بين إخوته في رمقه الأخير وأخبرهم بأن الوضع أخطر مما كان فالموت في كل مكان والقتل والدمار والحرق والاغتصاب فلم يترك الأشرار من شرهم لا حجر ولا شجر ولا بشر. وأما رفاقه وزوجته لقد قتلهم قاذف هاون كان قد أطلقته المجموعات التكفيرية على الأبرياء المدنيين بعد أن أوصل الرسالة فارق الحياة متأثراً بجراحه ليلتحق برفاقه لكن بفارق صغير هم عانقوا تراب الوطن أما هو فمات غريباً لكن نال شرف الشهادة والبطولة لأتمامه المهمة .وهكذا قرر الزعيم الرحيل لبلد آخر

ومرت الأعوام وهم على هذه الحال .

ذات يوم ذهب أحد الطيور إلى الزعيم وكان قد شاخ وطعن بالسن فقال له الطير يا زعيمنا ها أنت شخت ونحن مثلك لكن نحن ولدنا في سورية لذا لن ننساها لكن من ولد في موطن آخر فلن يتذكرها وتضيع كل عاداتنا وتقاليدنا التي توارثناها عبر قرون .

فقال له الزعيم صدقت أيها المخلص ما العمل ؟

فقال له إما أن نرحل العام القادم لنعيد تاريخنا ونمارس طقوسنا ونحافظ على إرثنا او نموت جميعاً لأن الموت أهون من فقدان الوطن .

فقال له الزعيم أصبت بقولك وهذا العام لن نرسل أحداً بل كلنا سيعود للوطن ونعيد أيامنا السابقة . إما الحياة فيه وممارسة طقوسنا المتوارثة أو الموت فيه ونسقي بدمائنا ترابه المبارك .ليبزغ أمل جديد فتم تعميم الخبر على الجميع فمن كان يعرف سورية طار وحلق في السماء لفرحه وأما من لم يعرفها فكان يحلم في معرفتها لأن الحديث عنها كان على كل لسان الطيور وهكذا قررت طيور السنونو العودة للوطن برغم كل الظروف .

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 17.10.2012

24. المصور الأعمى

شاب يتجول في أحياء المدينة و معه كاميرته ويلتقط الصور من مدينة لأخرى ومن جبل إلى وادي ومن نهر إلى بحر وقضى على هذه الحال سنوات مع كاميرته لم تهرب من عدسته فراشة ولا طير ولا حيوان وكان النصيب الأكبر للشجر وكانت متعته عندما ينهي تحضير الصور في غرفته الصغيرة وهكذا كان يعرف كل شبر من المدن التي زارها .

وذات مرة وهو يأخذ صورة لفراشة تتطاير بين أزهار في جزيرة بشوارع المدينة وفجأة يحدث ما لم يكن متوقعاً تخرج سيارة عن السيطرة وتندفع نحوه بسرعة جنونية فتصدم به وتقذفه أمتار عديدة ويسقط على الأرض ويصطدم رأسه بحجر الرصيف ويصاب بجروح وكسور ويسعف إلى المشفى ويعالج من أصابته لكن حدث ما لم يكن متوقعاً لقد شفيت كل الجروح لكنه فقد بصره ومصدر رزقه

كيف له أن يمارس مهنته وهوايته لقد فقد بصره ورفيقة عمره ودربه كاميرته الغالية التي كان يتحدث معها عن همومه ولم تفارق يوماً صدره فكانت تشاركه فراشه فقرر أن يتابع هوايته معتمداً على ذاكرته.

بعد أن خرج من المشفى كان يقضي معظم وقته في الحديقة والساحات التي بنى معها أفضل صداقة فهي لم تتخل عنه بل أحتضنته بحب وشوق .وكان يلتقط الصور كعادته وذات مرة كانت إحدى القنوات تجري حوارات مع الناس فمرت بالصدفة عليه وكان يتابعهم باهتمام مما دفع بالمذيعة التقرب منه والحديث معه فتكتشف أنه أعمى بعد حوار قصير واستغربت كيف يقوم بالتصوير فقال لها :أنه يعتمد على السمع ويوجه الكاميرا وهنا ابتكر أسلوب تصويرجديد وطلبت منه معرفة قصته كاملة فأخبرها بكل شيء . وطلبت منه أن يأخذها لمنزله لمشاهدة ما نفذه خلال عمله من قبل الحادث وبعده . فتم تحديد الموعد وأجرت المذيعة حلقة خاصة به وذهبت للمنزل ودهشت بما قام به وبعد أن أعلنت الحلقة على الناس أعجب بها الكثير فكان له صديقة في الإذاعة عندما علمت بما جرى معه أسرعت وقابلته في اليوم التالي وطلبت منه أن يعمل في الإذاعة في برنامج حوار مع المستمعين على الهواء (ساعة على الهوى) لأنه لم يكن فقط مبدع في التصوير بل كان مبدع في الحوار وسريع البديهة بعد إصرار صديقته مع إدارة الإذاعة وافق على التجربة فخرج على الهواء ليقوم بتجربة بالحوار مع الناس لقد أذهل الجميع بحوار ومعرفته بكل مواقع المدينة بل البلد بشكل دقيق أذهل كل من اتصل معه .وهكذا اعتمدت الإذاعة برنامجه بشكل دوري ويومان في الأسبوع أيام العطل الأسبوعية أي السبت والأحد.

أخبركم فقط بحوار له مع أحدهم في برنامجه (ساعة على الهوى).

يرن الهاتف : المذيع: يقول هنا برنامج (ساعة على الهوى)

المتحدث : أنا سيمون

المذيع: أين أنت الآن يا سيمون ؟

سيمون : أنا في المقهى الفلانية وأحتسي فنجان قهوة

المذيع: أين أنت جالس داخل المقهى أم خارجها

سيمون: خارجها لأن الطقس جميل

المذيع:أنت على الطرف الأيمن من المقهى أم الشمالي؟

سيمون :الأيمن لماذا؟

المذيع: اختيار رائع لأنك تشرف على منظر جميل هل تصفه لي؟

سيمون: أرى مجموعة فتيات وبعض الناس يتناولون مرطبات وسيارات في الطريق

المذيع : ألم تر شيئاً آخر ؟

سيمون : هناك أزهار وأشجار في المنطقة وأطفال يسيرون مع أهلهم

المذيع : ألم تشاهد ما يلفت النظر هناك ؟

سيمون : لا مثل ماذا ؟

المذيع: ألم تر فراشة تطير من زهرة إلى أخرى . ألم تر كيف العشب يعانق ساق الوردة ألم تر تناسق الألوان بين الأزهار والخضرة ألم تر تنافس الأعشاب في التسلق للقمة ألم تر الحب بين الزهرة والعشب والشجرة تغمر الجميع بحبها .

سيمون : كم أنت رائع لقد فتحت عيني على أمور لم أكن أشاهدها من قبل شكراً لك

المذيع : هناك الكثير من الحب في الحياة لكن نحن لا نراه ولا نشعر به لأننا نتجاهله.

من هنا كانت الاتصالات تزداد يوماً بعد يوم عليه لمعرفة المزيد مما حولهم. لذا قررت إدارة الإذاعة أن تخصص له يومان لبرنامجه المباشر . هل نحن ندرك ونشعر بكل ما يحيط بنا ؟؟؟؟؟

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 29.01.2014

الجميع يعلم بأننا لسنا وحدنا في هذا الكون فهناك الكثير ولم نعرفه بعد وذات ليلة مقمرة بينما كنت أدخن سيجارتي و أسامر النجوم وأحدث القمر عن أيام رحلت وتركت ذكراها في قلبي وعقلي وفجأة لمع في السماء جسم غريب كأنه شهاب متجه نحو الأرض كم كنت أتمنى أن أتعرف على هذا الجسم الغريب وكم تمنيت أن ينزل بقربي وهذا من باب الفضول كأي كائن بشري ولم تمضي ثواني فشعرت بأنه متجه نحوي فخفت كثيراً ثم أصبت بفقدان الوعي ولا أعرف كم من الزمن مضى علي في غيبوبة لقد استيقظت من الغيبوبة وأنا طريح على سرير داخل تلك الجسم الطائر الغريب فكانت الإنارة قوية جداً فلم أستطيع مشاهدة ما في الداخل لكن سمعت صوتاً بل شعرت بحوار كأنه يخاطب عقلي وليس أذني وهم يتحدثون عن كوكب بأسف شديد وحزن هذا ما بدا من نبراتهم فقال أحدهم : آه لو كان كوكبنا مثل الأرض لجعلناه جنة فيه السماء والبحار والأشجار فقال الثاني :والرياح التي تلطف الجو والغيوم والغابات الخضراء فأجاب الثاني :لكن للأسف إن سكان الأرض يحرقون كل شيء فهم يقطعون الغابات ويلوثون المياه التي هي نبع الحياة أجابه الآخر: إنهم لا يعلمون بهذا العمل يسعون لنهايتهم وتدمير الكوكب الجميل الذي لم نرمثله في كل المجرة خلال رحلتنا . لقد أنعم الخالق عليهم بكوكب رائع لكن لا يعلمون مدى عظمته فقال الثاني :أخاف في المستقبل يغزون كوكبنا بعد أن يتدمر كوكبهم

أجابه الآخر: لا تهتم فإنهم غارقون في حروبهم وسوف يدمرون أنفسهم ولن يجدوا الوقت الكافي لغزونا أو غزو غيرنا . فالشعب الذي يتقاتل مع بعضه لا خوف منه وهل تعلم بأن عقولهم برغم ما يملكون من ذكاء فهي صغيرة أمام الطمع وحب الذات فطمعهم وأنانيتهم سوف تدمرهم والمحبة ستمحى من بينهم .لكن حزني كبير على هذا الكوكب الرائع أن يدمره أغبياء ، فقال له الآخر: ما العمل لننقذ الكوكب فقال ربما بحمايتنا له إن أقنعنا زعيمنا وأهلنا لكن البعد هو المشكلة ولكن سوف نحاول. فقال الثاني: وماذا سنفعل بهذا قال: نأخذه كدليل لما شاهدناه وهو يحدث أهلنا عن كوكبه ثم نستضيفه عندنا أحلى ضيافة تليق به، أخاف أن يصيبه الخوف أو لن يستطيع التحدث . وهنا أعدت قوتي وشجاعتي لأنني علمت بأنهم دعاة سلام وخير فصرخت بأعلى صوتي لكي يسمعوني فجاء أحدهم وقال : لماذا تصرخ فنحن نشعر بك ونفهم ما تقول بدون صوت فقط فكر

وهنا خجلت من نفسي، لكن قال لي أحدهم :: لاعليك نحن نقدر ظرفك وستكون ضيفاً عندنا وبعدها نعيدك إلى وطنك وأهلك .

ما هي لحظات حتى اقتربنا من كوكبهم وكانت المركبة تسير بسرعة هائلة أعتقد بسرعة الضوء لم أمتلك الشجاعة لسؤالهم عنها خوفاً من الظن بي بأنني أتجسس عليهم .لقد لمحت كوكباً أحمر اللون من البعيد مقفر كأنه لهب نار وما هي ثواني حطت بنا المركبة على أرض قفراء جرداء ليس فيها لا ماء وشجر ولا بشر ثم استقرت المركبة على فتحة كأنها فوهة بركان ثم نزلنا سلم متحرك كأنه المصعد إلى أن وصلنا إلى عمق لا أعرف كم من الأمتار وهناك فتحت أبواب عدة إلى أن وصلنا لساحة ومنها خرجنا فكان المشهد مذهلاً جداً إنها مدينة منظمة بشكل رائع وهناك آليات تسير بدون صوت وسكان الكوكب يتحركون بنظام دقيق كأنهم آليون.

فقلت لأحدهم :هل هؤلاء رجال آليون فقال : لا إنهم مثلي ولكن هناك نظام في الكوكب والجميع يسير عليه ولايوجد احتمال لأي خطأ الجميع يعرف ما له وما عليه والكل يسير في الكوكب بنظام من عمل أو تحرك أو تنقل أووو .فقلت له لماذا تعيشون تحت الأرض.

فقال الظروف الصعبة على سطحه جعلتنا نعيش تحته لأننا لا نستطع أن نحمي الكوكب من الشهب والنيازك فكان الحل هنا وكوكبنا يتعرض للكثير من الشهب والنيازك ....هل علمت لماذا حزنا على كوكبكم الرائع والأمين من كل هذه الكوارث !! . وهنا توقفت مركبة مثل السيارة الصغيرة فركبنا بها وهي تسير لوحدها بنظام مبرمج فقلت له كيف لهذه الآلة أن تأخذنا لوجهتنا فقال لكل خط مركبة خاصة فلها نوع ولن يختلف عن غيرها فهذه تأخذنا إلى قصر الحاكم وسيد البلاد فكل من يريد مقابلته يركبها وتوصله للقصر وما هي لحظات حتى وصلنا إلى القصر إنه يشبه قصورنا لكن دون حراس فقلت له : ألايوجد لديكم حراس على المدخل.

فقال لي : لا لسنا بحاجة لهم لأننا نعرف بكل ما يفكر ولا يمكن لأحد أن يخطط ولا نشعر به لذا فكل شيء مكشوف للجميع ولتعلم الخائن أو الفاسد لا وجود له بيننا فتمت تصفيته وأهله وكل من يمته بصلة قرابة .هنا خفت كثيراً وقلت في بلادنا السلطات أرحم، فهي لا تحاسب الأهل والأقارب بجرم الآخرين هنا نظر إلي الكائن فقال لي بما تفكر لاتظن بأننا سفاحين لأن كل من يريد أن يكون حاكماً يمكنه أن يحكم بعد انتهاء مدة الحكم بعد أن يقدم مشروعه للحكومة ويحدد مدة حكمه

لتنفيذ مقترحاته وبعد نهاية حكمه تقرر الحكومة ما نسبة نجاحه إذا كان دون الوسط أي 49% يحكم عليه بالقتل أو الطرد من الكوكب لذا يحق للجميع قيادة البلاد وكل يتحمل نتائج اختياره ولتعلم الجميع له الحق بقول كل شيء على أن يكون لبناء الوطن وتطويره فنحن نمارس مطلق الحرية في الحقوق والواجبات والمقصر يحاسب مباشرة دون تردد لذا تجد النظام سائد في كل الكوكب وهأن وصلنا إلى مقر الحاكم واستقبلنا بحرارة بعد أن اطمئن على سلامتهم سأل عني وكيف كانت رحلتي معهم وكيف وجدت بلادهم .بعد أن أخبرته بكل شيء بسرعة لمجرد التفكير كانت تصله الفكرة وهنا تحول نظره إلى الشخصين اللذين قاما بجلبي كيف كانت جولتكم وماذا شاهدتم ؟؟

فقالا : ما لفت انتباهنا يا سيدي الحاكم هو كوكب أزرق في قمة الروعة والجمال تراه من بعيد تخاله الجنة لكن بعد أن تعيش فيه تشعر بأنه الجحيم وأن نهايته لقريبة جداً بسبب سكانه الأغبياء فهم يتصارعون فيما بينهم ويدمرون كوكبهم والغالبية لا تبالي بهذا أفهم من قولك لا خطر منهم علينا أو على غيرنا أجاب الثاني :لا يا سيدي لأن نهايتهم قريبة ولن يفكروا في غزو أي كوكب لأنهم لا يملكون التقنية العالية للوصول إلى هنا فهم بدائيون في علومهم برغم أن الخالق وهبهم عقول أكبر مما لدينا .

الآن لما جئتم بهذا الضيف العزيز ؟؟؟ أجابا : ليخبر إخوتنا بكوكبهم وبما هم مهتمون وإلى أي مكانة وصلوا من العلوم لأن الغالبية منا يتذمرون من كوكبنا ومن حياتهم فنحن هنا نعيش في محبة وسلام لكن كوكبنا جحيم وحولناه إلى جنة أما هم يا سيدي لديهم كوكب رائع الجمال الجنة بما فيها لكن سكانها أغبياء يحولون الجنة لجحيم ملتهب .وشيء آخر لنحاول أن ننقذ كوكبهم إن أمكن !!!!

أجاب الحاكم: اسمع يا بني لن نتمكن من إنقاذه لأن الخالق أرسل لهم الأنبياء والرسل ولم يسمعوا لهم ونحن إن دافعنا عنه اليوم سيأتي يوم يدمره الآخرون لذا كم من السنين يمكننا حمايته ونحن لنا همومنا ومشاكلنا .دع الأمر للخالق فهو أعلم بهم وأنت أيها الضيف أقم بيننا كما تشاء ومتى اشتقت لوطنك سنعيدك له وأخبرهم بما شاهدت فقل لهم أنتم في نعيم وغيركم في جحيم .واسعى لإنقاذ كوكبك وربما نلتقي مرة أخرى أتمنى لك طيب الإقامة وخرجنا من قصر الحاكم إلى مقر

إقامتي وبعدها قمنا بجولة في المدينة التي هي نسخة كبقية المدن على الكوكب كما قيل لي .ومرت الأيام فكنت أعيش في نظام عجيب يسود الجميع محبة وابتسامات لا تفارقهم وأمنياتهم لبعضهم بأيام سعيدة وهكذا مرت أيام لم أشعر كم عددها وفي مقارنة سريعة بين هذا الكوكب والأرض هب حنين الشوق في داخلي فقررت العودة فأخبرتهم بقراري فلبوا طلبي بعد أن استودعت الحاضرين وطلبت منهم نقل تحياتي للحاكم فإذ به يحضر لوداعي ونقل أمنياته لكوكبنا الجميل البقاء والرجاء لنا بحمايته من الدمار لأن الخالق ميزه عن بقية الكواكب مع تلويح الأيدي ركبنا السيارة العجيبة إلى مكان المركبة ثم صعدنا للمركبة وكان الكائنان سعيدان لأنهما سوف يريان كوكبنا مرة ثانية وانطلقت المركبة بنا بسرعة هائلة وما هي لحظات سمعت صوتاً يناديني من الداخل ابن السريان أين أنت ؟ماذا تفعل طوال تلك الساعات في الخارج ألم تنتهي سيجارتك بعد؟؟؟ هنا أفقت من حلم عجيب وغريب حلم اليقظة الذي كنت أسمع عنه لكن لم أعشه من قبل والحسرة على كوكب الكل يساهم في تدميره لأجل الأنا والأطماع من أفراد وجماعات ودول ..أتمنى أن تصل الرسالة للجميع لنصون الكوكب من الدمار ..

الكاتب ابن السريان : م. سمير روهم الأحد يناير 08, 2012

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

النحات والخياط والراهب

يحكى أنه في قديم الزمان سافر نحات ماهر وخياط ماهر وراهب في رحلة إلى بلد لطلب المزيد من العلم والمعرفة وبينما هما في الطريق أعياهم التعب فجلسوا لقضاء ليلتهم في العراء على ضفة واحة وتقاسموا الحراسة خوفاً من وحش أو ضبع يهجم عليهم وهم في رقادهم وربما لن يشعروا به من شدة تعبهم لذا اقترعوا على الحراسة فكان الأول النحات ثم الخياط فالراهب .

بدأت نوبة النحات بالحراسة فقال لنفسه لو بقيت هكذا ساكتاً ربما أنام لأفعل شيئاً ما فتجول في المنطقة وكانت الليلة مقمرة ويعكس القمر نوره على سطح الماء فلمح من بعيد جذع شجرة فتخيل له امرأة فهرع نحوه وجره خلفه إلى موضع رفاقه وأخرج عدته وجلس ينحت فيه فصنع منه امرأة فمن خلال عمله أراد أن يظهر لرفاقه بأن ماهر بعمله وفنان وبعد أن انتهت نوبته بالحراسة كان قد انتهى من العمل فوضعها في مكان مقابل لموضع جلوسهم ثم جاء ليوقظ رفيقه الخياط لينوب عنه بالحراسة فقام الخياط ليحرس رفاقه ورقد النحات على أمل أن يستقظ في الصباح البكر على صوت رفاقه وهم مندهشون مما صنع .

بدأ الخياط حراسته في رسم مستقبله بعد زيادة معرفته وعلمه بعلوم الخياطة فبدأ يتجول في المنطقة فلمح امرأة واقفة كانها تنادي عليه فاعتقد بأنها هلوسة التعب فرك عيونه لكن الصورة بقيت مكانها فتقدم نحوها وإذ بها امرأة متناسقة الجسد وجميلة الوجه كأنها تحفة فعلم بأن صديقه هو من قام بصنعها ليظهر لهم عبقريته وفنه بالنحت وهنا بدأ التنافس بينه وبين النحات فقرر أن يخيط لها ثوب ويكسي جسدها ليعطيه الجمال الكامل ويظهر فنه بعمله فأخذ من جعبته بعض الأقمشة التي جلبها معه وبدأ بخيط ثوب لها وبعد أن مرت الساعات كان منتهي من عمله

وبعد أن فرغ من عمله انتهت نوبته من الحراسة فطلب من الراهب أن يقوم بدوره بحراستهم بعد أن ترك الفتاة الجميلة في الشكل والمظهر كأنها تنطق فخلد الخياط لنومه من جديد ليستيقظ على اندهاش رفاقه ويتميز عليهم بمهارته ولم يترك النحات يضع عليه نقطة أو ينتصر بهذه الجولة .

بعد أن قام الراهب لحراسة رفاقه بدأ في صلواته لله عز جلاله وقرر أن يصلي مدة حراسته خوفاً من أن ينام ويغدر بهم وحش كاسر بعد مدة شعر بالنعاس يغزو عيونه فقرر التجوال في المنطقة وبينما هو يتجول لمح امرأة ممشوقة القوام بزي رائع فظن بأنه الشيطأن قد تمثل بصورة امرأة فلعنه وبدأ يصلي لكن المرأة بقيت في مكانها لم تذهب وهنا اقترب منها وبدأ يحدثها من أنت ومن أين قدمت فلم تجبه ولم تتحرك اقترب أكثر منها وكانت المفاجأة كبيرة له فهي عبارة عن لعبة صنعها النحات فأبدع بصنعها وكساها الخياط بثوب رائع فأبدع بتصميمه وهنا علم بأن كل منهما قام بإظهار مهارته وهنا أصابته الصدمة فهو لا يعرف غير التعبد والصلاة فكيف يظهر لهم بأن عمله مقبول لدى الله وصلاته يسمعها الرب فطلب من الله أن يحيي هذه اللعبة ولتدب فيها الروح فتنطق وبدأ في الصلاة مدة حراسته وفي لحظات بزوغ النور والشمس تنشر أشعتها الذهبية على سطح الأرض سمع الله صلوات الراهب فنطقت المرأة تلقي السلام عليه صباح الخير يا سيدي لقد سمع الله صلاته وهنا أسرع ليوقظ رفاقه ليخبرهم بأن الله سمعه الآن وكان يسمعه طوال حياته .استفاق الاثنان على صراخ الراهب فكل منهما اعتقد بأنه أذهل بما أبدع في صنعه اعتقد النحات بأنه فاز بهذه الجولة وكذلك الخياط ولكن لم يتوقعا بأن تكون المفاجأة بأن الراهب لم يسيلم بل قام بمبارزتهم بأن الله مستجيب للصلوات ويسمعه وبعد أن تناولوا الفطور دخلوا في سجال لمن تعود

ملكية هذه المرأة ونشب صراع بينهم فقال النحات لولا صنعي لما كانت هذه بموجودة والخياط قال لولا ثوبي لكانت عارية ولما ظهرت بهذا المظهر أم الراهب فقال وأنا صليت للرب ليضع فيها الروح .وهنا كانت المرأة في حرية لمن ستكون فالجميع لهم فضل في وجودها بينهم فقررت أن يحتكمو لحاكم البلدة التي سوف يصلون لها قريباً فوافق الجميع على طلبها وبما يقرر الحاكم يطيعون .

وصل الأربعة إلى البلدة وبعد ترحيب من الحاكم لهم وتناول طعامهم دعاهم لسماع مطالبهم ولما قدموا لبلدته فحضروا جميعاً بدون المرأة التي اختلفوا عنها فسمع لحججهم وهنا بدأ يفكر وبعد فترة تفكير وقف وطلب جلب المرأة لمجلسه فجاءت فكانت في غاية الجمال والروعة والحسن والجمال قال الحاكم لقد أبدعتما أيها النحات والخياط بما قمتما وأما الراهب فكانت صلاته مسموعة لله عز جلاله والعدل يقضي بأن يأخذ كل واحد منكم ما قام به كانت فرحة النحات كبيرة لأنه اعتقد بأنه المنتصر وكذلك الخياط وأما الراهب احتار في أمره كيف يأخذ ما وهبه الله فقال الحاكم أيها الخياط خذ الثوب واستروا المرأة بقماش أبيض فخاب ظن الخياط لكن النحات اعتقد لهذه اللحظة بأنه الرابح وهنا طلب الحاكم من الراهب أن يصلي لربه ليرجع ما وهبه فصلى الراهب والدموع تنهمر من عيونه وبعد صلاته رفعت الروح لمن وهبها فتحولت المرأة إلى لعبة خشبية فقال له الحاكم خذ أنت أيها النحات لعبتك الخشبية فيكون مصيرها النار بعد مدة وثوبك أيها الخياط يصيبه الاهتراء والتلف فلم ولن يبق غير الروح فالروح خالدة .فعاد الجميع بعد أن علموا مهما زاد الإنسان علماً يبقى بحاجة للمزيد والحياة أكبر مدرسة وكل شيء فاني في الحياة والخالد هو الروح التي يهبها لنا الله عز جلاله . لنعمل لأجل الروح وليس الجسد والمظهر فهذا كله زائل .

أخوكم م.سمير روهم ابن السريان الجمعة يناير 06.2012

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

27. الثعالب والدجاج

منذ الخلق وجدت العداوة بينهما مثل بقية الحيوانات فيما بينها لكن هذه العدواة متأصلة لن تتغير أو تتبدل عبر الزمن . لكم قصة الحيوانات في إحدى الغابات

يحكى كان ملك يحكم بالعدل في إحدى الغابات ويحمي الضعيف من القوي في مملكته ويعطي كل ذي حق حقه كان هذا الملك من عائلة الأسود التي سكنت تلك الغابة وحكمتها برغم قلتها ويعيش في تلك الغابة عائلة الذئاب بشكل كبير تشكل 60 بالمئة من سكان الغابة وإلى جانبهم عائلة الثعالب التي كانت تشكل 10 بالمئة ما لبثت تزداد لتصبح تشكل 20 بالمئة مقابل عائلة الدواجن التي كانت تشكل نسبة كبيرة قبل تواجد الذئاب و الأسود فيها وقدوم الثعالب من الجبال البعيدة التي فتك الجميع بها إلى أن استقر الحال على حكم الأسود واستقرار المنطقة لكن هذا لم يمنع غدر وخيانة الثعالب وخاصة بقتل الدواجن بسبب العداء المتأصل

ومرت الأيام لحين ظهور ممالك أخرى قوية ولم يعجبها الاستقرار في تلك الغابة خوفاً على نفسها وبسط نفوذها في تلك الغابة فنشرت فكرة الديمقراطية وبدأت تشن حروباً على الكثير من الغابات وتحتلها وتسرق خيراتها ومن هنا بدأت قصتنا

اعتقد بعض الديوك والدجاج من عائلة الدواجن بأنهم سيأتي يوماً ويحكمون بدلاً من الأسود ويتعايشون مع الثعالب وينتهي الصراع الدائم بينهم بممارسة الديمقراطية لكن نسوا أن الطبع لا يتغير والغريزة لن تموت بجرة قلم أو اتفاق على ورق .

وهنا بدأ الثعالب يتوددون للدواجن وبعض الذئاب لتغير الحكم وسلبه من الأسود بالتعاون مع تلك القوى لتحقيق أهدافهم وبناء مملكة الثعالب والآخرون مملكة الذئاب واعتقدت الدواجن سينوبها البعض من ممارسة الحكم في تلك الدول ولا يعرفون بأنهم خلقوا ليكونوا طعاماً لهؤلاء هل يصبح الديك نسراً أم الدجاجة لبوة والصوص ثعلباً .. ظن البعض بأنهم من حقهم حكم الغابة مثل غيرهم ويجب أن يرفع الدجاج علم أجدادهم في الغابة معتقدين بأن الثعالب سوف تغير جلدها وتتعايش معها بسلام لن أطيل عليكم في إحدى الغابات القريبة حدث التغير أجل حدث أصبحت الثعالب تحكم وتحولت الغابة لساحة قتال مفتوحة وكل ينهش في الكل فنرى الذئاب تقتل في الدواجن وبعض الثعالب والنمور والثعالب تختفي في وكورها وعلى الجبال لكن يجب قول الحق لقد آوت

عندها بعض الدواجن لتقول للعالم ها أنا أمنحها بعض الحق في حكم الغابة لتظهر حسن النية لكن ليست هذه هي الحقيقة بل آوتها لتكون لها في المستقبل القريب وجبات غذاء فاخرة لها ولضيوفها ولغباء الدواجن المساكين صدقوا هذا وهللوا للثعالب ويشكرونهم على حسن استقبالهم لهم في أوكارهم والجبال التي كانت يوماً أرضهم عبر الزمن من غرائب الزمن نرى ونسمع بأن الذئب أو الثعلب يهمه أمر الدواجن ويخاف عليهم من غدر الزمان ولكن الحق هو الاحتفاظ بهم لمناسبات دسمة .

وهكذا راح ضحية الديمقراطية الكثير من الدواجن ومنها فر لغير غابة طلباً الأمن والاستقرار والباقي ينتظر مصيره ولا يعرف متى يقتل ويقدم على وليمة الثعالب أو النمور أوالذئاب.هذا حال من اتكل على الآخرين ووثق بهم ونسي الطبع والطبيعة والأصل ومن يخفي الشمس بيده .

لنعود لغابتنا التي فيها نرى الدواجن يمارسون حقوقهم الثقافية بحرية من تعليم لغة وطقس وثقافة وكذلك الثعالب والذئاب كل له حق ويمارسه ولا يرفع غير علم الأسود بالطبع هذا لا يسر خاطر القسم الأكبر من الذئاب والثعالب لأنهم يشكلون نسبة أكبر من الأسود ويحلمون في حكم الغابة وتشكيل مملكة لهم وينضم لهم بعض الأغبياء من الدواجن كما قلنا اعتقاداً بأنهم سيحكمون مع الثعالب أو الذئاب لكن الحقيقة واضحة وجلية من تجربة الآخرين ربما يعود الرشد لتلك الدواجن ولا تقع في خطأ الآخرين لأنها ستفقد ما تملكه الآن من حقوق وحرية ...

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم الأحد أكتوبر 17, 2010

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

28. حب الدنيا

عاش رجل مؤمن يخاف الله في بلدة لا تخاف الله الكل غارق في ملذات الحياة وهجر الصوم والصلاة ولا يهاب عقاب المحرمات فكان هذا الرجل يخدم الجميع وكان ذا سيط ونفوذ, فالرب وهبه نعمة الحكمة, وأغناه في الدنيا ولكن كلما زادت النعم عليه فكان يشكر الرب ويتقرب منه أكثر, حتى أصبح كأنه خليل الله لا يفارقه أبداً يذكره ليل نهار ويشكره على نعمه وهو بدوره كان ينعم على الآخرين بما أكرمه الله به ولحب الرب له وهبه حرية تحديد ساعة الموت فأرسل له ملاكاً بينما كان يصلي في منتصف الليل ظهر له الملاك بنور شع في كل أرجاء الغرفة فخاف الرجل منه لكن الملاك قال له: لا تخف أيها الأمين لقد وجدت نعمة في عين الرب .

فقال الرجل : ألايكفيني ما وهبني إياه الرب ويمن عليَّ بالمزيد فأنا لا أستحق كل هذا

فأجابه الملاك : بلا لأنك تحب الرب وتخافه وتطيعه في بلد كله فساد وخطايا وبقيت محافظاً على تعاليم الرب لذا سمح لك بأن تحدد أنت موعد انتقالك من هذا العالم الفاني إلى الحياة الثانية

فسر الرجل بهذا القول وقال : هذا يعني أنا من يحددها ومتى أريد ؟

أجابه الملاك : أجل وكان موعد رحيلك غداً إن أحببت ؟

أجابه الرجل : أرجو أن يسمح الله لي بالعيش أكثر لأنني لم أشبع من جمال الدنيا بعد .

فقال الملاك: ليكن لك كما أذن الرب وسأعود بعد سنة في مثل هذا اليوم لأسمع قرارك ثانية

فاختفى الملاك وكان ما حدث حلم تابع الرجل صلاته كالعادة ثم خلد للنوم وفي صباح اليوم التالي باشر بعمله اليومي في العمل وتوزيع الخيرات على المحتاجين ويطلب من كل من يساعده أن يشكر الرب على نعمه فكانت ترفع صلوات شكر من أفواه المحتاجين كما كانت تخرج السيئات من أفواه الآخرين وهكذا مرت سنة بسرعة ولم يشعر بها لانشغاله بالعمل

فحضر الملاك كما في السابق وسأله :هل تريد الرحيل غداً لنرسل من يأخذك من هذه الفانية

فترجاه الرجل أن يمهله الرب سنة أخرى فقال له الملاك :ليكن لك هذا بقول الرب لكن سوف تمرض وحالك سوف تسوء كثيراً ربما لن تتحمل عذابات الدنيا فقال له :الرجل سوف أتحمل لأشبع عيني من الدنيا وجمالها .فقال له الملاك لقد أخبرتك وسوف أعود بعد سنة في مثل اليوم وكالعادة في صباح اليوم التالي أردا النهوض من الفراش لكن لم يستطع فقد شلت أقدامه فقال الحمد لله.. فالمصاب في قدميَّ وليس في عيوني ولساني ...

عيوني لأرى مجد الرب فيما خلق من إبداع في الكون ولساني لأمجده وأشكره وأسبحه على هذا العطاء والإبداع فكان يعاني من عدم الحركة لكن البسمة لم تفارق وجنتيه وتابع صلاته وكان يحاول القيام بعمله كالسابق ليتمجد اسم الرب وهكذا مرت السنة في عذاب مرير لكن حبه للخالق فاق ألمه وحان موعد الملاك في ليلة قمراء أضاء نور الملاك في عليته فرحب به الرجل أهلا برسول الرب فقال له الملاك: يقول لك الرب أنه يعرف مدى حبك له لكن يقول ألم يحن موعدك .؟.فقال الرجل: لا.. بل أريد سنة أخرى أن سمح الرب فقال له الملاك هناك الكثير من المتاعب

تنتظرك فيما بعد وربما لن تقوى على تحملها فقال الرجل الحياة حلوة وجميلة برغم مرارة العذاب فقال له الملاك: ليكن لك ما تريد سأعود بعد سنة . ورحل الملاك وما هي لحظات حتى أصيب الرجل بالعمى فقال الحمد لله لأن لساني مازال سليم لأشكر الرب وأدعو الناس لشكره وكانت تمر الأيام بعذاب كبير لكن البسمة لم تفارقه وكلمات الشكر تصعد للرب بكل لحظة..فاستغرب الكثير من أهل بلدته بما أصابه وما زال يشكر الرب ويحاول بكل الطرق فعل الخير ليتمجد أسم الرب ومرت سنة أخرى وجاء الملاك قائلاً ألا يكفيك من الدنيا فلم يبق لك فيها غير العذاب فقال الرجل برغم العذاب فهي حلوة وأرجو أن يسمح الرب لي بسنة أخرى
فقال الملاك لم يبق لديك المال لتوزعه على الناس وليخدمك الآخرون سوف يتخلى عنك الجميع فقال الرب معي وهذا يكفيني فعاد الملاك ومرت الأيام على الرجل المسكين كان يستجدي الخبزمن الآخرين وكان يشكر الله على كل شيء وبعد أيام قليلة أرسل الرب جوقة من الملائكة إلى الأرض وهي تنشد التسابيح وتهبط رويداً رويداً فسمع الرجل صوتها فحاول بكل ما لديه من قوة ليخرج ويسمعها فزحف للخارج والدماء تنزف منه وأخيراً وصل للهدفه وليسمع الملائكة تنشد أعذب الألحان وتعزف على القيثارات فقال آه ما أعذب هذه الألحان ليتها تقترب مني أكثر فجاءه ملاك فقال هي لا تستطيع النزول أكثر لما لاتصعد أنت لها وهنا وافق الرجل على الصعود ليستمتع بهذه الألحان العذبة فأخذ الملاك روحه وأصعدها مع ترأنيم الملائكة إلى السماء .....

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم الأحد مايو 23, 2010

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

29. زمن الله

في إحدى الأحياء بمدينة اختلطت فيه الأديان من مسيحي ومسلم وموسوي حيث يجتمع رجالها في المقهى يتسامرون ويتحادثون بكل محاور الحياة ومنها الدين ذات مرة قال مسيحي لأخيه المسلم هل تعلم أن لحظة من الزمن عند الله تعادل سنين لدى البشر استغرب من قوله هل يعقل أن يكون الاختلاف بهذا الحجم فسأل المسلم : من قال لك هذا ؟

أجاب هذا ما ذكره لنا الكاهن في الكنيسة بالأمس قائلاً مكتوب أن سنة لدى الله تعادل ألف سنة من حياتنا على الآرض.

المسلم: هل صدقت هذا القول فالزمن هو واحد بكل مكان هنا وعند الله أيضاً

أجاب المسيحي : أنا أؤمن باختلافه وحسب.. لكن كيف لا يهمني.

غادر المسلم قائلاً أنا لا أصدق هذا القول يا رجل وداعاً

ذهب المسلم لكنه يفكر بهذا القول برغم عدم تصديقه لكن أراد معرفة هل يختلف وإن اختلف فكيف يكون هذا .

في اليوم التالي صباحاً التقى بجاره وهو ذاهب للجامع ليصلي وبينما المسيحي ذاهب للكنيسة .ألقى التحية وقال :يا أخي قل لي كيف يكون الفرق بين الزمنين ؟

أجاب المسيحي: أنا لا أعرف لكن الذي كتبه في الكتاب المقدس هو يخبرك به وذهب

تابع المسلم طريقه للجامع ودخل ليغتسل قبل الصلاة كالعادة وكان هناك آخرون يغتسلون ألقى التحية وبدأ يغسل يديه ثم وجهه وعندما رمى الماء على وجهه رحل لعالم آخر بلمح البصر فرأى نفسه فتاة تغتسل على نبع ماء وحولها الشجر فقالت ماذا أفعل هنا لوحدي لا أحد غيري؟

فسمعت صوت راعي للغنم يعزف على الناي اختفت خوفا منه فكان الراعي شاب وسيم وحميد الأخلاق كان قد شاهدها من بعيد لم يشأ أن يخيفها اقترب من النبع وشرب وملأ قربته ماء وقال: اشربي يا خرافي المباركة فهنا هدية من الله لنا .

هيا اخرجي يا بنت الحلال وعليك الأمان لن يمسك مكروه مادمت حياً فخرجت الفتاة خائفة أرجوك لا تمسني واستر علي .

أجاب :قلت عليك الأمان لكن من أنت وكيف أتيت إلى هنا

أجابت: لا أعرف ما اسمي ولا كيف أتيت

فقال الشاب: هيا معي لنذهب لمنزلنا ليس بعيداً من هنا وسوف تسر أمي بك كثيراً ذهبا للمنزل القريب من النبع من الطرف الآخر له دخل الشاب على أمه فرحاً أمي لقد جلبت لك هديه من الله .

سألته ما الهدية يا ولدي ؟

قال: هذه أليست جميلة أجابت الأم: أهلاً بك يا بنتي في بيتك الله يستر عليك إنها رائعة الجمال كيف وجدتها بهذا القفر
أجاب : هي سوف تجيب عليك .فسمع الحوار والده فدخل عليهم قائلاً: هل مسستها بسوء
أجاب الشاب ك لا يا أبي أنت تعرفني
قال الأب : هذا ما توقعته منك هيا معي لنتحدث ودعها ترتاح مع أمك
خرجا وتركا الفتاة مع الأم لتهتم بها
الأب: قل لي يا ابني من أين عثرت عليها ؟
الابن : لقد وجدتها على النبع تغتسل وجلبتها لهنا خوفاً من الحيوانات البرية
الأب : حسناً فعلت . اسمع يا ولدي أنت وحيدي وبلغت العشرين وحان موعد زواجك ما قولك بهذه الهدية التي أرسلها الرب لك أن تتزوجها الابن إنها هدية رائعة وكلي يقين أن هدية الرب طاهرة وفتاة صالحة لكن هل تقبل؟ الأب سوف تسألها أمك لكن بعد أيام ومرت الأيام فقالت الأم : يا بنتي ما قولك هل تقبلين ابني زوجاً لك لأنك غريبة ولا تعرفين ناسك ولا السبيل للوصول لهم
الفتاة : أجل أقبل فهو شاب رائع وشهم وصان كرامتي .
تزوج الشاب الفتاة ومرت سبع سنوات على الزواج أنجبت له أربع أولاد .
ذات يوم ذهبت لتغسل الأولاد على النبع مثل كل مرة فغسلتهم وطلبت منهم الرجوع للدار لكي تغتسل هي وعندما رمت الماء على رأسها فجأة وجدت نفسها في الجامع وعادت رجلاً يغتسل قبل الصلاة هنا قال يا جماعة أين نحن؟
فرد عليه رجل بقربه ماذا أصابك يا رجل إنك من لحظة رميت الماء على وجهك هنا أدرك أنه في لحظة أقل من ثانية أمضى فيها سبع سنوات الآن عرف قصد جاره المسيحي والاختلاف بالزمن بعد أن أتم صلاته ذهب لجاره قائلاً : لقد صدقت يا أخي بقولك بأن الزمن عند الله غير زمننا نحن وأنا عشته أجابه ألم أقل لك من كتبه في كتابه يعلمك وها هو أخبرك بل عشته بنفسك
شكر الرجل الله على كل شيء وعاد ليخبر أخوته بما حدث معه.

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم الجمعة أكتوبر 09, 2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

بين الساعة وجرس الباب

في ساعة متأخرة من ليلة السبت قرع جرس الباب فطلبت من زوجتي فتحه فهرعت نحوه وتقول متمتة في نفسها: من سيأتينا في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ وفتحت الباب ثم صرخت يا ابو جورج تعال بسرعة وأنظر فهرعت كالمجنون لم أدرك ما يحدث فأختلط الخوف بالاستغراب من تصرف زوجتي ما عساها شاهدت ؟ وعندما وصلت للباب وشاهدت أولادي الثلاثة أمامه بابتسامة عريضة ثم علت ضحكتهم وملأت أرجاء البيت فرحاً وحياةً بعد أن كان صامتاً وشبه ميت, فقلت لهم هيا ادخلوا وعندما دخلوا قبل أن يجلسوا سألتهم زوجتي أين زوجاتكم ؟ فأجابوا بصوت واحد كل واحدة ذهبت لبيت أهلها مع الأولاد. فقلت لهم خير ؟ قال الكبير لا يوجد اي شيء فقط قررنا نحن الثلاثة أن نمضي الليلة وغداً معكم كما في أيام شبابنا وننام كلنا سوية بغرفة واحدة فقالت زوجتي نورتم بيتكم يا نور عيوني أجابوا منور بكم يا أمنا فقلت لهم هيا اجلسو وأخبروني من هوصاحب هذه الفكرة؟

قالت زوجتي: إنها فكرة أكثر من رائعة ! فقال الصغير يا أبي كنا الأسبوع الماضي سوية نتذكر أيام زمان وكيف كبرنا ولعبنا وتقاتلنا سوية واليوم نحن كل واحد منا في بيته بعيداً عن الآخرفقال الابن الأوسط: قررنا أن نلتقي معكم سوية كل أول سبت من كل الشهرونمضيه بنهاره وليله ونعود مساء الأحد لبيوتنا فقلت لهم أهلاً وسهلاً بكم يا أولادي بأية ساعة وإنكم تفرحون قلوبنا بزيارتكم.

وقلت لزوجتي يا أم جورج هيا أعدي لهم العشاء فقال الأكبر: نحن سوف نعده سوية وأنتما لا تتحركا فدخل الثلاثة للمطبخ وأصواتهم ملأت كل زويا البيت واختلطت مع أصوات أواني المطبخ بين الحين والآخر يسأل أحدهم عن غرض أو مادة أين الملح ؟ أين الصحون ؟ وو فقالت زوجتي : يجب أن أشرف على عملهم وأساعدهم في العثور على ما يحتاجونه وذهبت لتشارك فريق المطبخ وأنا بقيت أقلب في قنوات التلفاز وأستمع لأحداث العالم . وبعد برهة طلب مني الحضور إلى الجلوس حول المائدة فكان كل شيء معد برغم أننا تناولنا العشاء لكن الطعام معهم له نكهة أخرى فجلست وأنا عدت بالذاكرة لسنوات مرت كأنها ثواني كيف كنا نجلس كلنا حول المائدة كل يوم وأمضينا الليل لبعد منتصفه نتسامر ونتحدث عن الماضي بحلوه ومره ثم خلدنا للنوم وهم ناموا معاً بغرفة واحدة كما طلبوا. ومرت ساعات الليل وأشرقت الشمس وكان يوم جديد بكل ما تحمله الكلمة من معنى فقمت بسرعة وأحضرت القهوة وأخذتها للصالون ودخلت زوجتي على الأبناء ونادت عليهم هيا يا أولاد استيقظوا والدكم أعد لكم القهوة . نهض كل واحد وألقى تحية الصباح ثم غسل وجهه وجاء وجلس ليرتشف القهوة معنا لقد كانت رائحة القهوة مختلفة ومذاقها أطيب فقلت لزوجتي اليوم قهوتي غيرشكل!

فقالت صحيح لكن لنسأل الأولاد ما هو قولهم الكل أجاب إنها رائعة يا أبي سلمت يمناك قلت لهم بالصحة والعافية يا أولادي كالعادة زوجتي شربت القهوة بسرعة لكي تعد لنا الفطور وهكذا فطرنا ثم تناولنا الغذاء وأمضينا يوماً رائعة بلعب الورق تارة وبالمحادثة تارة أخرى ولم نشعر بالوقت

حل المساء وهنا قرر الأولاد العودة إلى بيوتهم فزوجاتهم تنتظرنهم فودعنا الأولاد على أمل اللقاء بهم في الشهر التالي كما وعدوا.
منذ ذلك اليوم بات لنا عملاً جديداً نقوم به أنا وزوجتي وهو نعد الأيام التي تمر وكم بقي لقدوم الأولاد ليمكثوا يوماً معنا وأخيراً حلت ليلة الجمعة و زوجتي منهمكة في إعداد الأطعمة التي كان يحبها الأبناء وأنا أحسب الساعات للقائهم وحان موعد النوم رقدنا بعد الصلاة وتمنينا لبعضنا أحلام سعيدة على أمل اللقاء بأولادنا في صباح اليوم التالي .
إنها الساعة السابعة صباحاً سمعت قرع الجرس فنهضت بسرعة كالمجنون من فراشي وأسرعت نحو الباب فصاحت علي زوجتي إلى أين يا أبا جورج ؟ قلت لها لأفتح الباب ألم تسمعي صوت الجرس؟ فقالت أي جرس هذه الساعة التي دقت ولمن ستفتح الباب ؟
قلت لها إنه اليوم الذي وعدنا الأولاد بالقدوم لنا ؟
قالت متى كان هذا الحديث هل التقيت بهم مؤخراً ؟فقلت لها: ألم تسمعي قولهم بآخر زيارة وناموا عندنا كلهم بغرفة واحدة وأمضينا معهم أحلى الأوقات قالت لي: متى ؟ قلت لها بأول الشهر الماضي فقالت لي :ماذا أصابك يا زوجي الحبيب؟إلى هذه الدرجة اشتقت لهم إنهم سيقومون بزيارتنا كالعادة كل كم شهر مرة لمدة ساعة ويذهبون لبيوتهم يبدو أنك كنت تحلم ؟ فقلت لها سوف أقص عليك كل الأحداث وسردت عليها ما جرى فقالت والدمعة بعيونها آه يا أبا جورج كم كنت أتمنى أن يكون حلمك حقيقة فأنا أيضاً مثلك اشتقت لهم ولصراخ ولعب وضجيج أطفالهم ربما اليوم يأتي أحدهم .قلت لها يا رب .
هيا سوف أعد لك القهوة ونشربها سوية مثل أيام شهر العسل فضحكت وقالت : لقد ولت تلك الأيام كم كانت جميلة .أعددت القهوة وجلسنا نشربها معاً مع أحلامنا والذكريات الجميلة على أنغام أغاني الصوت الملائكي فيروز. وسرنا في عالم وحدتنا وعدنا كما كنا أنا وهي .

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 20 حزيران 2023

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

31. أريد أن أبقى طفلاً

من طبيعة الحياة الطفل الصغير يقلد الكبير ويحلم في النمو بسرعة ليكون مثله نرى الطفلة تنتعل حذاء أمها وتتمشى به حالمة بأن تكون مثلها والطفل يضع ربطة العنق في رقبته ويتفتل أمام المرآة مقلداً والده وهكذا هناك من يقلد مشية رجل كبير في السن وآخر يقلد صوته والغالبية يتطلع ليصبح كبيراً وينهي هذه المرحلة بسرعة كمن يسابق الزمن وسيأتي يوماً ويتمناها أن يعود ويلعب كالأطفال وينعم بالبراءة.

ولكن بالنسبة لي فكان العكس كنت أحلم في أن أعيش طفولتي لقد كنت أعيش الرجولة قبل أوانها وحرمت من جزء كبير من طفولتي ربما البعض يستغرب من قولي لكنها الحقيقة .

ففي الشتاء أثناء الدراسة كان هَم والدي أن أدرس كل الوقت وحرمت من اللعب كغيري يلهون باللعب وأنا مسمر على الكتاب والكثير من الوظائف التي كان يعدها لي والدي غير التي أكلف بها من المدرسة وهكذا كنت أمضي الشتاء كله في الدراسة مع القليل من اللعب وكوني أكبر إخوتي فكانت مراقبة إخوتي مسؤوليتي في دراستهم وفي الصيف الذي يحلم به كل طفل وتلميذ كنت أمضيه في القرية فكان يطلب مني مرافقة أهلي إلى الكروم وقطف العنب وبعض الفواكه فكان في كرمنا العديد من أشجار الفواكه من رمان وتفاح وسفرجل وكرز ومشمش وكانت فيه نبتة ورد جوري فكانت تزهر في الفصول الأربع كنت استيقظ على صوت جدتي وهي تنادي على الجميع وتقول هيا قوموا لقد أصبح ظهراً لقد تأخرنا فالجميع صار في عمله وأنتم نائمون فكنت أفتح عيوني معتقداً بأن الظهر قد حل حقاً لكن كانت المفاجأة الظلام يخيم على القرية والشمس لم تشرق بعد لكن مع كل هذا فكان لابد من النهوض فهي أوامر الجدة فكنت أغسل وجهي فكانت المياه باردة جداً وبعدها نهم بالسير نحو الكروم التي كانت تبتسم لنا عند وصولنا لها كحبيبة تلتقي بحبيبها بعد غياب فكانت تعزف لنا أنشودة الحياة بتلامس الهواء العليل لوجنات أوراقها فكان لكل شجيرة وشجرة نغمتها الخاصة كأنها سيمفونية فكنت أنسى انزعاجي من الاستقاظ باكراً وغيري من الأطفال يرقدون في فراشهم فكانت فرحتي لا توصف وأنا أتلمس عنقود العنب لأقطفه فكأنه عقد من اللؤلؤ وكانت تنعكس عليه أشعة الشمس وهي ترسل أول شعاع لها على الأرض فكان يلامس أولاً عناقيد العنب قبل أن يعانق الأرض

كنا نتنقل من كرمة إلى أخرى ونملأ السلل بعناقيد العنب وبعد الانتهاء منها كنا نحملها على ظهر الحمار فكانت الحمولة أربع سلال من العنب وشل من الخضروات التي نجمعها من الحقل كالبندورة والخيار والباذنجان والفلفلة فكان يمتزج عطر الخضروات مع بعضها ليعطي عطراً لا يمكن لأكبر مصانع العالم إنتاجه .

بعد أن تكون الحمولة جاهزة فكانت جدتي تحملني لترفعني على ظهر الحمار وتأمره بالسير فكانت هي تسير وأنا راكب لننطلق من القرية إلى المدينة لتبيع محصول هذا اليوم فكان الحمار يسير في طريقه الذي يعرفه فكنت أغفو مرات عدة أكاد أسقط عن ظهره فكانت جدتي تحدثني لأنها كانت تعرف بأنني لم أكتفي من النوم وعندما تشرد جدتي وترحل في تفكيرها كانت الشمس ترسل أشعتها لتمدني بالدفئ لتنعش جسدي البارد فتدب فيه الحرارة والحيوية وما هي ساعة لنصل إلى المدينة بل لنقل للدكان التي تبيع له جدتي المحصول فكان يفرغ السلل بعد وزنها ويحسب ثم يعطيها ومرات كثيرة كنت أنقل الحمولة لوحدي عندما تكون جدتي مشغولة أو مريضة .

بعد العودة من المدينة التي كانت تبعد 3 كم عن القرية كنت أتناول الغذاء ثم أذهب إلى الكرم لأحرسه من العصافير بعد قيلولة الظهيرة حيث كنت أقوم بجولات فيه مع الصياح والتصفير والزعيق أو أهز علبة صنعتها جدتي بعد أن وضعت فيها بعض الحصى لتصدر صوت لأخيف العصافير لكي لا تأكل العنب والفواكه والخضروات . وبعد جولات وتعب كنت أستلقي تحت ظلال الشجر فأتنعم بهواء عليل وظل وفير فكان النوم يسرقني .

وهكذا كنت أمضي الصيف كله عند جدتي بالقرية وكانت جدتي تمنعني من اللعب خارجاً لخوفها علي وهكذا حرمت من اللعب كغيري

لا يخلو الأمر كنت أسرق نفسي بعض الأوقات وألعب وخاصة بعد أن ينام الجميع عند الظهيرة . وهكذا مرت الأيام والسنون وكبرت وأكملت الدراسات العليا وتخرجت وتزوجت وها أنا الآن أكتب لكم كم كنت أريد أن أعيش الطفولة!!

الكاتب ابن السريان :م. سمير روهم 26.09.2014

32. لغز الطاولة المستديرة

في مطعم ككل المطاعم تسير الأمور كل يوم باعتياد ولن تجد أي اختلاف عن غيره لكن هناك فرق
واحد حيث كل الطاولات فيه مربعة ومستطيلة باستثناء واحدة دائرية وتحمل رقم 6 ويحيطها 6 كراسي تحتل مكاناً مميزاً في المطعم للحقيقة تلفت انتباه كل من يدخل للمطعم وترتاعه الحيرة من
وجودها الغير منسجم مع ديكور المطعم ولكن لم يتجرأ أحد أو لم يرغب في معرفة السبب لأن هذا
أمر شخصي و يعود لمالك المطعم وليس الاغتراب في شكلها لكن هو لا يسمح لأحد أن يستخدمها طوال يوم السبت وتكون محجوزة طوال اليوم والكراسي نائمة على حرف الطاولة تنتظر أصحابها
لتعيدها معتدلة كباقي الكراسي وعلى الطاولة الصحون والأكواب موضعة متأهبة لتخدم ضيوفها والشمعة في وسطهم تشعل من الساعة السادسة مساء لمنتصف الليل وفي اليوم التالي تعود ألأمور لحالها ويسمح للرواد باستخدامها مثل بقية الطاولات واستمر الحال هكذا لشهور وسنوات ولا أحد يعرف السر في كل هذا.وذات مرة مرض صاحب المطعم وأجبر على البقاء في البيت وعندما كان
مساء الجمعة طلب المالك من ابنه أن يعمل بالعادة المتبعة في اليوم التالي ولا يسمح لأحدباستخدام الطاولة رقم 6 مهما كانت الظروف والإغراءات المالية .فقال الابن على العين والرأس أمرك يا والدي
لكن لما كل يوم سبت تحجز تلك الطاولة ولا يستخدمها أحد وتبقى فارغة ونحن نخسر بمنع الزبائن
من استخدامها ؟ فقال له الأب تعال واجلس قبل أن تذهب لعملك وأخبرك القصة .
فجلس الابن وكله آذان صاغية لأنه في كل مرة كان يسأل والده عنها فكان يقول له ليس الآن يا ولدي لم يحن الوقت بعد . واليوم حان وقت الإفصاح بسرها .بدأ الأب يقص على ابنه قصتها حيث قال : قبل أكثر من 20 عاماً عندما فتحت المطعم وأنت كنت ابن عام واحد وبعد إتمام كل الأمور فيه بدأت أنتظر أول زبون يدخل وطال الانتظار وفي الساعة السادسة من مساء يوم السبت دخل على المطعم
6 شباب مفعمين بالنشاط والحيوية والمرح وضحكاتهم كسرت حاجز الصمت في المكان كله ألقوا التحية وطلبوا طاولة لهم بست كراسي فقلت لهم تفضلوا المطعم كله أمامكم والمطعم مطعمكم واختاروا أي مكان فقال أحدهم يبدو اليوم فتحته يا أخي فقلت له نعم وأنتم أول الزبائن فيه لذا اليوم حسابكم علي فرد الجميع ألف مبارك وترى عليه الخير والبركة لا نقبل مطلقاً بهذا أنت فتحت المطعم لتعتاش منه فهو سبب معيشتك مع إصراري ورفضهم توصلنا لحل وسط الحساب مناصفة هنا
قاطعه ابنه لما عرضت عليهم ؟ والمطعم فتحته لنعيش منه ؟ فقال له والده التجارة قبل أن تكون شطارة هي أخلاق ومعاملة والتجارة علاقة تبادل تكون ميته بدون محبة متبادلة وخسارة كم ليرة

يكسبك زبون مدى الحياة وهذا ما حصل لأني تعلمت هذا من جدك الله يرحمه .الابن صدقت يا والدي وأنا أعرف من يدخل لأول مرة يعيد المحاولة ولم أفهم لما!أجاب الأب :أنت اليوم صاحب المحل فأنت ملزم بإرضاء كل زبون مهما تصرف .نعم يا والدي هذا ما تعلمته منك أجاب الابن .

وأكمل الأب قصته وبعد أن دخلوا المحل واختاروا طاولة ذات الرقم 6 فقلت لهم لما هذه؟ فقالوا نحن ست لذا ستكون طاولتنا رقم 6 وعند وصولهم لها احتاروا كيفية الجلوس لأنها كانت مستطيلة كل واحد منهم يترك صدر الطاولة لغيره ودار حوار وسجال طويل لمن سيجلس في الصدر كل واحد يتنازل للآخر فقلت لهم هل هناك مشكلة يا شباب؟أجاب أحدهم لا لكن لا أحد يقبل الجلوس في الصدر .

فقلت له هل من يجلس بالصدر هو من سيدفع الحساب ؟ فضحك الجميع ليس الموضوع المال بل المكانة ! استغربت فقلت كل الأطراف متشابه الآن أجلسوا على الجانبين واتركوا الصدر فوافق الجميع على أن تكون هناك طاولة مستديرة بدلاً منها فوقفت للحظة فقلت لهم ممازحاً لو تأتون كل مرة سوف أغير الطاولة لكم فأجاب أحدهم يا أخ نحن نعمل سوية وكل يوم سبت نجتمع كنا نجلس في مطعم بالحارة الثانية لكن اليوم علمنا صاحب المطعم مات لذا بحثنا عن مطعم ونجد فيه طاولة لنا فجاء بنا النصيب لهنا وكون صاحب المطعم السابق طعن في عهدنا وتركنا ورحل لذا نحن حللنا من عهدنا معه .فقلت له ما كان عهدكم معه أجابوا بأن نكون زبائن دائمين له وتحجز لنا طاولة كل سبت وهكذا منذ أيام الدراسة إلى اليوم لم يخلف هو معنا ولا نحن . فقلت لهم أن أحببتم المطعم وطعامه وارتحتم لصاحبه سيكون لكم ما ترغبون كل يوم سبت تحجز لكم هذه الطاولة على شرط أن تكون التحلية هدية مني لكم تشاور الشباب وقال أحدهم قبل أن نتفق ممازحاً لنر الطعام والخدمة ثم نقرر ونتفق بعون الرب فقلت له كلام سليم أهلا بكم في مطعمكم تفضلوا اجلسوا.فجلسوا كل ثلاث أما بعضهم فقدمت لهم المقبلات والماء وعرضت عليهم قائمة الوجبات. فطلب كل طلبه وأثناء تحضير الطلبات علت أصوات ضحكاتهم وعمت الحياة في كل أرجاء المطعم كانه ممتلئ بأكمله فنظر أحدهم لي ووجدني شبه مستغرب فقال لرفاقه عيب يا شباب هذه أول مرة نأتي لهنا ربما لا يقبل صاحب المحل وينزعج من الصوت فكنت أسترق السمع لكي لا أحرجهم وبعد لحظة عم الصمت المكان لم يخلو من بعض الهمسات والرؤوس تتقارب ليسمعوا بعضهم فجلبت لهم الطلبات وقلت لهم بصوت عالي تفضلوا بالهنا والعافية يا شباب وخذوا راحتكم وهنا علت الضحكات وملأت أرجاء المطعم كله ودبت الحياة فيه من جديد فقال لي أحدهم بربي دخلت قلبي وحبيتك فقلت لهم الحياة قصيرة يا شباب افرحوا وامرحوا لا نعرف ما يخفيه لنا الزمن .هنا وقف أحدهم وقبل رأسي وقال من اليوم نحن زبائن عندك والسبت القادم سنكون هنا ورد آخر لا تنسى الطاولة المستديرة وضحكنا كلنا فقلت لهم تكرموا يا أحلى شباب وبعد أن تناول الجميع الطعام وطلبوا الحساب فكتبت الفاتورة وعليها الحساب وتم اقتطاع نصفه كما اتفقنا وكتبت عليه عهد مني أن أحجز لكم الطاولة رقم 6 كل يوم سبت ما دمت حي وأنتم وقعوا على الموافقة بالحضور كل سبت واكتبوا الأسماء عليها فأخذت ورقة الحساب لهم وتركتهم وقدمت لهم الحلويات كهدية بحسب الاتفاق السابق.وبعد أن تناولوا الحلويات تقدم أحدهم ليدفع الحساب فقال: تفضل يا أبو سمير المحترم هذا الحساب وهذه موافقة الجميع على العهد بيننا بعون الرب لن ينقضه أحد مادام حي. فأخذت الورقة حفظتها في أول دفترحساب للمطعم وهي ما تزال لليوم فيه

وهي موجودة في الخزنة لكي لا تضيع فهذه الورقة هي شعار المحبة والوفاء .فقاطع الابن والده وكيف هي شعار المحبة والوفاء هم أمنوا طاولة لهم وأنت هم زبائن لديك! فضحك الأب وقال: يبدو أنك تنسى بسرعة يا ابني التاجر الناجح لا ينسى بل يحفظ كل شيء فقال ماذا نسيت يا أبي ؟ فقال له: لقد نسيت قولي لك بأن التجارة هي أولاً أخلاق وإنسنية وتعامل . فاعتذر الابن من والده نعم لأنني فكرت بها من باب الماديات . فقال له والده ابني الحياة كلها ليست مال فقط بل هي علاقات وذكرى نتركها بعد الرحيل فتقدم ابنه من والده وقبل يده فقال : أنت مدرسة عظيمة يا والدي فقال الأب : يا بني كل الأباء والأمهات مدارس لأبنائهم لكن الأجدى هو ما يتعلمه الأبناء منهم . نحن علينا النصح والإرشاد والباقي عليكم .فقال الابن ساكون عند حسن ظنك وثقتك يا أبي واليوم تعلمت الكثير منك .

فقال له: الأب سوف أختصر عليك القصة وإن أحببت التفاصيل فهناك في الخزانة كتاب مذكرات لي كنت أكتبه كل نهاية يوم سبت وفيه تفاصيل كل تلك الأيام.فقال الابن: تفضل والدي أكمل .

فقال له كالعادة كانوا يأتون كل يوم سبت وكان في كل مرة أحدهم يدفع الحساب وكانوا يمضون الوقت بالمرح والضحكات تعلو وتسبح في فضاء المطعم وكنت أنتظر بشوق هذا اليوم الذي تدب فيه الحياة على غير عادتها في كل أرجاء المطعم .ومع مر الأيام والسنين بدأ عددهم يتناقص ومع ذلك كان عدد الصحون والأكواب هو نفسه لم ينقص يوماً وعند السؤال عن الغائب فيكون الجواب محزن جداً بأنه فارق الحياة وهكذا إلى أن بقي واحداً وكان آخرهم ولم يقطع جلساته أبداً بل بقي على عهده بأن يحضر دوماً وكالعادة تحجز الطاولة ل 6 أشخاص وعندما كان يحضر يعيد الكراسي لوضعها الطبيعي كأنه هناك من يجالسه ويتبادل الحوار مع أرواحهم وكانت أحياناً تعلو ضحكته التي عشقها كل من

سمعها فكنت أشاركه الضحكة لكي لا يشعر بالإحراج من الغرباء الذين لا يعرفونه.

منذ 3 سنوات قبل أن تباشر عملك معي بالمطعم غاب آخرهم فسألت عنه في حيه فعلمت أنه رحل إلى رفاقه.فحزنت جداً لفراقهم وخاصة آخرهم فكان يعطيني الشعور بوجودهم معه.فعندما وجدت الوفاء بينهم وخاصة آخرهم قررت أن أحيي ذكراهم إلى آخر عمري.لذا يا ولدي ترى كل يوم سبت أحجز لهم طاولتهم وكانهم سيحضرون ولكن مع كل أسف لم ولن يحضروا لكن صدق أرواحهم أشعر بها

حاضرة في مثل هذا اليوم .وأحياناً كثيرة أسمع ضحكاتهم وقرقعة أكوابهم وضجيج صحونهم .لذا كثيراً ما سألتني لما مرات أضحك لوحدي أقول لك هذا موضوع قديم تذكرته.الآن اذهب يا والدي وغداً يوم السبت احرص على الطاولة المستديرة ذات الرقم 6 .فقال الابن نعم يا والدي سوف أحجزها لهم وأنتظر مثلك قدومهم فذهب للخزنة وتناول الكتاب ليقرأه في أوقات الراحة في المطعم.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم 27.07.2021

كانت الساعة العاشرة ليلاً بينما امرأة تحاور زوجها
المرأة : يا رجال غداً هل تذهب لفلاحة الأرض
الرجل: لو جاء مطر لا أما لو لم ينزل أكيد (بثقة)
المرأة: قل يا رجل بإذن الله
الرجل: لماذا أقول لأنه لا يوجد غيرهما.. إما أن أذهب أو لا أذهب بحسب الجو..
حاولت كثيراً أن تقنعه بأن يذكر الله قبل أي عمل أي لو شاء الرب سيعمل ويسمح له لكنه أصر على قراره وخلد للنوم. وفجأة بمنتصف الليل قرع بابه فصرخت زوجته
المرأة : قم يا رجل هناك من يقرع على الباب
الرجل: من يكون هذا قليل الذوق ويأتي بهذا الوقت
المرأة: ربما شخص محتاج هيا افتح لقد تجمد من البرد
يفتح الباب وإذ برجل غريب قد أضاع طريقه لقريته
الضيف: أرجو المعذرة لقد أضعت الطريق لقريتي هل يمكنك أن تدلني على الطريق؟
قال الرجل: أكيد سوف أدلك هيا بنا ..
المرأة: إلى أين يا رجل ؟؟
الرجل: سوف أوصل الغريب لمفرق الطريق المؤدي لقريته و أعود .
المرأة: قل بإذن الله سأعود
الرجل: يكفي ياامرأة هل أضيع في قريتي أكيد سأعود بسرعة خلال دقائق معدودة المفرق قريب من هنا
الضيف: المعذرة مرة ثانية منكم (يذهبون)
بعد أن يدله على الطريق ويهم بالعودة فجأة تحدث عاصفة قوية وتصعب الرؤية ويفقد هذا الرجل الطريق للعودة لبيته برغم قربه منه فيدور في حلقة لا يعرف بأي اتجاه يسير حتى أدركه الصباح فعرف الطريق وعاد لبيته فقرع الباب سألت الزوجة: من القارع ؟؟
أجاب الزوج: بإذن الله زوجك.
إخوتي ليكن كل شيء في حياتنا بأمر وبإذن الرب فهوالذي يسمح بحدوثه وبه يكون كل شيء

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم الثلاثاء مايو 19, 2009

الإجهاض قصة قصيرة 1

اللقاء والحب

التقى سام صديقته سيما صدفة بالجامعة ودخلت قلبه وبعد عدة لقاءات صرح لها بحبه فبادلته سيما الحب بالحب وزادت اللقاءات بينهما في الخفاء بعيدة عن عيون الناس وذات مرة تجاوزا الحدود في علاقتهما فحدث المحظور ليس خوفاً من العلاقة لأنهما كانا واثقين من الزواج في نهاية الأمر ولكن الوقت غير مناسب لعقد القران وإعلان الزواج لأنه كان طالباً في الجامعة ومن الصعب تكوين أسرة والقيام بواجبه نحوها لذا بعد أن ظهرت أعراض الحمل حاول الاثنان إجهاض الطفل لكن لم يوفقا بذلك فكان عليهما القيام بإعلان الزواج وتم الزواج برغم اعتراض الأهل من كلا الطرفين ومرت الشهور وجاء الوليد (الشهيد الحي) للحياة وكانت فرحة الجميع به كبيرة وملأ حياتهما فرحاً وسعادة برغم صعوبات الحياة بين عمل ودراسة لكن لم تنتهي القصة هنا

المشكلة الطارئة

بعد ستة شهور حدث ما لم يكن متوقعاً برغم أخذ الحيطة من حدوث حمل آخر لكنه حدث فأسرعا إلى طبيب النسائية لإجراء عملية إجهاض وفي العيادة التقت الزوجة سيما بالسيدة سارة التي كانت تطلب العلاج من العقم فدخلت سيما وشرحت للطبيب الظروف وسبب إجهاض الجنين فطلب منها الانتظار خارجاً ثم نادى على المرأة الأخرى سارة وبعد ربع ساعة نادى على سيما وقال لها سوف نجري عملية الإجهاض الأسبوع القادم بالساعة 12 ظهراً في فترة استراحة العيادة وبعدم

وجود أحد وفي الموعد والتاريخ ذهبت سيما للعيادة لتقوم بالإجهاض ودخلت الغرفة المعدة لها وبعد نصف ساعة خرجت تاركة جنينها في الغرفة وبعد استراحة قصيرة سمح لها الطبيب بالانصراف وعادت للمنزل مكسورة القلب لأنها ضحت بطفلها بسبب الظروف القاهرة وصعوبة الحياة .

ماقبل الإجهاض

لنعد إلى العيادة والطبيب الذي قام بالعملية في ذلك اليوم باللقاء الأول لسيما معه وتلك المرأة العاقر سارة كان الطبيب قد اقترح على سارة بأن تزرع الجنين المجهض من سيما في رحمها لربما تتمكن من تربيته في رحمها ويكون ابنها المنتظر فكما يقال الغريق يتعلق بقشة لأن حياتها الزوجية كانت مهددة بالخطر فأهل زوجها يطلبون منها وريثاً لهم فوافقت بسرعة وتم تحديد الموعد كما حدده لسيما وأثناء الإجهاض قام الطبيب بنزع الجنين من سيما وزرعه في رحم سارة العاقر ومرت الأيام والشهور وسارة تزور الطبيب لمراقبة الحمل ودخلت الفرحة حياتها وتحول الخوف لفخر لأنها حامل والجنين بحالة جيدة ويكبر من حب أمه الثانية برغم اشتياقه لأمه الأولى التي تركته وتخلت عنه بالرغم عنها ومرت سبعة شهور على حملها قرر الطبيب أن يولدها لأن عمر الجنين بلغ 9 شهور في الحقيقة ليس سبعة لكنه أخبر العائلة يجب أن يولد بهذا الوقت لأنه هناك خطر على الأم والجنين لذا قام بعملية التوليد وأثناء الولادة أمسك الجنين بإصبع الطبيب كأنه يشكره لأنه لم يقتله بل منحه فرصة للحياة وكانت فرحة الطبيب كبيرة بنجاح عملية الزرع التي كان يسعى منها الشهرة لكنه قرر بأن يتوقف كلياً عن عمليات الإجهاض بعد تلك اللحظة الرهيبة التي شعر بحب عارم تجاه المولود وشعر بأنه وهب حياة بدلاً من الموت .

اللقاء الأول مع الأم الحقيقية

مرت الأيام والسنين وكبر الطفل سابا وصار شاباً فدخل كلية الطب وهو يعيش في كنف أسرته بحب ورعاية وبينما هو في المشفى يعمل فيها إذ دخلت امرأة عليه وتطلب منه المساعدة لإجراء بعض التحاليل فألقت سيما التحية عليه قائلة:مرحبا ابني فشعر بشعور غريب لم يشعر به فاعتقد بأنه شعور تعاطف مع حالتها ولكبر سنها فقام بواجبه تجاه سيما ثم ودعته قائلة ربي يحميك ويوفقك يا ابني ويفرح أهلك فيك وهنا أيضاً جاءه الشعورذاته لكن مرافقاً بحزن عميق لا يعرف

عنه شيئاً فما كان منه باللاشعور أن أوصلها لخارج المشفى بغير عادته فهو لا يخرج مع المرضى هكذا لكن لا يعرف لما قام بهذا ورحلت سيما وعيونه شاخصة نحوها كمن لا يريد أن تغيب عنه ثم صحى من شروده بنداء إحدى الممرضات يا دكتور ممكن لحظة فقال أجل يا آنسة رهف أنا قادم فقالت له يا دكتور من تلك المرأة التي ودعتها على الباب فقال باللاشعور إحدى قريباتي فقالت له آه فدخل المشفى وأكمل عمله كالعادة وعاد لمنزله لتستقبله أمه سارة وأبوه سالم بحب وفرح وفخر بابنهم الطبيب ووريثهم .عادت سيما إلى البيت وفرح يملأ قلبها وشعور براحة لم تعرفهما فقال لها زوجها مالكِ يا زوجتي أرى الفرح بعيونك قالت له لا أعرف لقد قابلت طبيب في المشفى وقام بمساعدتي كأنني أمه وخرج خلفي لوداعي على باب المشفى فقال لها هذا أمر طبيعي لأنك زوجتي ألا يكفي هذا وضحكا سوية ومر الحادث مرور الكرام ولكن مفاجآت الحياة لا تنتهي هنا .

اللقاء الأول مع الأب الحقيقي

وفي صباح اليوم التالي بينما يخرج سام من المنزل شارد الذهن ويقطع الشارع فصدمته سيارة فتعرض لنزيف حاد وبعض الكسور فأسعف إلى المشفى وأدخل غرفة العمليات وبعد التحاليل السريعة والتصوير تجلت حالته للطبيب فطلب على الفور كيس دم لأنه فقد الكثير من دمه ومن الصعب إجراء العمل الجراحي له بهذه الحالة فذهبت الممرضة لجلب الدم لكن لسوء حظه لم تجد طلبها فكانت زمرة دمه O سلبي وهذه الزمرة نادرة فطلب من الزوجة سيما أن تجد له من يتبرع له بالدم فقالت لا يوجد أحد أعرفه و له نفس الزمرة لكن سوف أحاول وأبحث وبينما هي تتجول في المشفى ضائعة التقى بها الطبيب سابا فقال لها مرحبا يا خالة خير لما أنت مرتبكة هكذا فقالت له : زوجي أصيب بحادث ونزف ويحتاج لدم O سلبي وانا زمرتي مختلفة فقال

ألايوجد أحد من أولادك معك يحمل نفس الزمرة فقالت له كلهم خارج البلد مسافرين فقال أين هو الآن فقالت في غرفة العمليات فقال لها لا تهتمي انأ سأتدبر الأمر أنت استريحي هنا فنادى على إحدى الممرضات يا آنسة الرجاء الاعتناء بخالتي فقالت له تكرم دكتور فذهب الطبيب سابا إلى العلمليات وشاهد سام مضرج بالدماء فشعر بشعور رهيب تجاه الرجل لا يعرف هل هو تعاطف مع حالته أم أمر آخر فعرض على الطبيب المسؤول ان يقوم بنقل الدم منه للجريح لأن زمرة دمه

ذاتها في بادئ الأمر اعترض الطبيب على هذا لأنه من واجب ذوي المصاب تأمين الدم فقال له سابا لا عليك اعتبرني ابنه وأتبرع بدمي له وهكذا تم نقل الدم وأجريت العملية ونقل سام إلى غرفة بالمشفى ثم ذهب الطبيب سابا إلى الزوجة سيما وقال لها زوجك الآن في غرفته وهو بخير فقط علينا مراقبته كم يوم ويخرج معافى بعون الرب فشكرته ثانية على اهتمامه قائلة : لا أعرف ماذا كنت سأفعل لو لم تكن موجود كأن الله أرسلك لي لتنجدني فقال لها لا عليك يا خالة الناس لبعضها فشكرته وذهبت لغرفة زوجها سام الراقد تحت تأثير المخدر .

الطبيب في غرفته محتار

بعد أن قام الطبيب سابا بواجبه بدأ يفكر بقول الطبيب لما تتبرع له بدمك يا دكتور هذا ليس عملك ولما شعر بشعور غريب عندما التقى به كأن جزء منه كانه المصاب ولما يشعر بشعور غريب تجاه تلك المرأة ما هو هذا الشعور ولما هما تحديداً ؟وبينما هو في حالة تفكير دخلت الممرضة رهف عليه يا دكتور المصاب قرايبك فاق من التخدير(البنج) ويطلب منك الحضور .هنا صحى من شروده فقال ماذا قلت ؟ فأعادت عليه الكلام ذاته فقال من قريبي قالت زوج تلك السيدة التي ودعتها على الباب فأجاب آه هيا بنا نذهب وعندما دخل للغرفة فحاول سام النهوض لشكره على ما قام به حيث أخبرته الممرضة بما قام به فطلب منه الطبيب البقاء مستلقياً ولا داعي للشكر فهذا واجب أنساني ولتكن مشيئة الرب فشكره سام وطلب له التوفيق والنجاح وهنا سألته

سيما هل أنت متزوج يا أبني فأجاب ليس بعد ولم أجد بنت الحلال فقالت له الرب يمن عليك ببنت حلال تقدر وتحبك فشكرها وفرح بقولها وغمره الحب كأن أمه تتحدث له ثم أطمئن على الجرح (العملية) وقال كل شيء تمام على أفضل حال فقط عليك يا عم أن تأخذ هذا الدواء بمواعيده عندما تخرج من المشفى وتأتي بمواعيد المراجعة والآن ستبقى هنا أربعة أيام وبعدها تخرج بإذن الرب هل تريدون اي شيء أجابوا لا يا ابني الرب يخليك لأهلك .فقال لهما اطلبا من هذه الممرضة الرقيقة أية ساعدة وهي ستكون سعيدة بمساعدتكما . فشكراه مرة ثانية وهام بالخروج وهو عند الباب التفت لهما فقال لا تخجلا منها اطلبا منها . وذهب ونصف قلبه تركه هناك ولا يعرف ما هو السبب وبقي في حيرة من أمره .

اللقاء مع طبيب النسائية هاني

في اليوم الثاني بينما سابا ذاهب لزيارة المصاب سام التقى بطبيب النسائية هاني في الممر فألقى عليه التحية فسأله ماذا تفعل هنا دكتور هاني فأجاب لدي أحد أقاربي هنا جئت لكي أزوره فقال له بأي غرفة هو فقال في تلك الغرفة وكانت بجانب غرفة سام فقال له جيد دعنا نزوره فلدي أنا أيضاً مريض بالغرفة المجاورة البارحة أجريت له عملية بسبب حادث فقال الطبيب هاني هيا فدخلا أولاً لغرفة سام فألقى سابا وهاني التحية عليهما حيث كانت سيما بجوار زوجها سام هنا اندهش الطبيب هاني قائلاً:هو أنت يا سيما خير ؟ فقالت أهلا دكتور هاني البارحة صدمته سيارة وهو اليوم أحسن بفضل الله والدكتور سابا الرب يبارك به فهو أنقذ حياته فقال هذا أمر طبيعي الطبيب واجبه إنقاذ المرضى وهنا قاطعته سيما لكنه تبرع له بدمه فزوجي يعيش بدمه الآن هنا التفت لسابا فقال حقاً فعلت فقال له أجل يا دكتور فزمرة دمه نادرة ولم يكن أمامنا وقت كافي فتبرعت له .فقال هاني هذا أمر جل عظيم .وأطمئن سابا على جرح سام فقال له لا اليوم أنت أحسن وأكد عليهما عند الحاجة لأي شيء إبلاغ الممرضة فشكراه على اهتمامه بهما. فخرجا وذهبا لزيارة المريض الآخر الخاص بالطبيب هاني وقدم للمريض عرض المساعدة وتلبية حاجته لأنه من أقارب الطبيب هاني فشكر المريض الطبيب سابا وكذلك هاني وبينما يعودان عرض سابا على الطبيب هاني أن يذهبا معاً لغرفته لشرب فنجان قهوة فوافق

الطبيب هاني وجلسا وهنا سأله هاني بالله عليك لما تبرعت له وهذه حالة نادرة فقال له سابا يا دكتور هاني لا أعرف ماذا يصيبني عندما أراهم ربما أشفق لحالهم فقال هاني أكيد وهنا سأل سابا من أين تعرف السيدة ؟فقال : هي من مراجعات العيادة وأنا من كان يولدها هنا قاطعه الطبيب سابا لكن هناك الكثير من المراجعين لما هي لم تنسَ أسمها فقال له الطبيب بسبب حادثة صار لها أكثر من عشرين سنة فقال ما هي ممكن تحكيها لي ريثما تحضر القهوة فقال له هذه الحادثة قديمة ولست هامة دعك منها ولكن سابا طلب منه ليعرفها ربما تفيده في المستقبل بمهنته فقال له أكيد راح تفيدك وأنا أخذت منها عبرة لليوم وامتنعت عن إجراء عمليات إجهاض بدون مبرر طبي وضرورة حتمية .كشف المستور والسر المخفي فقال له سابا أكيد دكتور فالإجهاض جريمة كبرى وما دخل الإجهاض بالحادثة؟ فقال له الطبيب هاني إن لم تكن طبيباً لما قلت لك لكن أعرف أنك

مؤتمن على السر الطبي وهذه الحادثة صار لها أكثر من عشرين سنة والوحيد من أطراف الحادثة اللذين أعرفه هو السيدة سيما فقال له سابا والله يا دكتور شوقتني لسماع القصة فروى له القصة من أولها لآخرها واليوم لا يعرف ما أصاب ذلك الطفل الذي أمسك بيده والذي غير حياته ومن يومها ينام مرتاح البال بلا قلق ولا كوابيس والفضل لذلك الطفل .فقال سابا هل تذكر اسم تلك الأم وزوجها ربما يمكنك التوصل لهما ومعرفة مصير الطفل ؟ فقال كل ما أذكره اسم الأم كان سارة و زوجها سالم أو سليم لم أذكر وهنا قرع الباب ولكن سابا لم يجب على الطارق فقرع ثانية بقوة فأجاب بصوت عالي ألم تسمع قلت تفضل وهنا انتبه الطبيب هاني لتغير حالته وشعر بتغير شكله فقال له مازحاً يا رجل للتو أجبت عليها فقالت له الممرضة عفواً دكتور لم أسمعك أول مرة فوضعت القهوة على الطاولة وبدأ سابا يشربها ويداه ترتجفان فقال له هاني خير دكتور سابا هل تشكوا من شيء فقال له متمالكاً نفسه لا يا دكتور لكن القصة أثرت

بي فقال له هاني أنت أثرت بك لكن أنا غيرت حياتي .هنا سابا في نفسه يقول (وأنا أيضاً غيرت حياتي من أولها). وبعد أن شربا القهوة ودع هاني سابا وشكره على حسن ضيافته وذهب وترك سابا في صراع داخلي بعد أن عرف الحقيقة وانكشف ذاك السر بشعوره تجاه أمه وأبيه.مكاشفة الحقيقة مع أمه لم يعرف سابا كيف مر الوقت لحين الانصراف ولمصارحة أمه بما علم فأسرع للبيت ودخل بسرعة على

غير عادته فدخل غرفته واستلقى على سريره ويفكر كيف يصارح والدته بالحقيقة وبأنه عرفها على أن لا يعرف والده بها لكي لا يجرح مشاعره وهنا أسرعت أمه لغرفته وقرعت الباب دكتور تسمح لي بالدخول تمازحه كالعادة فقال لها ليس الآن بعد قليل فقالت له على راحتك يا ابني هنا انفجر صارخاً لست ابنك كفى كذباً فدخلت الأم على صراخه فقالت له ما هذا الكلام أنت ابني وأنا ولدتك فقال لها يا أمي أنت حقاً ولدتني ولكن عرفت الحقيقة بالصدفة من الطبيب هاني وعرفت أمي وأبي الحقيقيين فقالت له يا ابني لا تتسرع وتحكم علي وعلى والدك ولا تجعله يموت من القهر فهو يحبك أكثر من أي شيء فقال لها لا يا أمي برغم كل ماحدث أنت أمي وهو أبي ولن يتغير شيئ فقط كنت أتمنى أن أعرفها منك فقالت له يا ابني لو كنت مكاني ماذا كنت

ستفعل ؟ فسكت برهة ثم ارتمى بحضن أمه وبكى وقال لما يا أمي فعلت هذا بي ؟فقالت له أتذكر كلامها لي في ذلك اليوم بأنها كانت تتمنى الموت وأن لا تفقدك ولكن الظروف كانت أقوى منها ومن زوجها لذا تشجعت على قبولك في رحمي وأن تكون ابني لكي لا تفقد الحياة وأحقق حلمي في الأمومة وكذلك أمنية تلك المرأة التي لا أعرفها .فقال لها سوف أعرفك عليها غداً فهي تزور زوجها اي من كان أبي في المشفى .

اللقاء الرهيب بين الموت والحياة

وفي صباح اليوم التالي ذهب سابا مع أمه إلى المشفى وقاما بزيارة المصاب سام فألقى التحية عليهما وكذلك أمه سارة وسألت عن حالته فأجابت سيما أنه أفضل بكثير نشكر الرب ونشكر الدكتور سابا فأجابت الأم أجل فهو واجبه تجاه من أنجباه هنا كانت الصاعقة على سام وسيما ماذا تقولين يا أخت سأل سام فأجاب الدكتور سابا نعم أنا ابنكم الميت وابنها الحي هنا أغمي على الأم سيما فهرع الدكتور عليها وقام في إسعافها بعد لحظات رهيبة استفاقت من غيبوبة ومندهشة مما يحدث فطلبت من الأم سارة الجلوس والتحدث بما حصل فقصت عليها القصة وكيف تحولت حياة طبيب النسائية من يومها وكيف ولدت سابا وربته كابنها الحقيقي وهنا طالب سابا معرفة السبب في محاولة قتله بالإجهاض فقالت له الأم عندما خرجت مني خرجت روحي معك يا
ابني ولكن ظروفنا لم تسمح لنا بتربية أكثر من ولد فزوجي كان طالب ويعمل وكنا نعيش بغرفة واحدة ومن الصعب أن نقدم لابننا كل ما يحتاجه هنا قاطعها الدكتور سابا يا خالتي أم أقول لك أمي كيف نسيتم بأن الله هو من يتدبر حياتنا وألم تفكري بي فقالت له أمه سيما ووالده سام سامحنا يا ولدي على جريمتنا فقال سابا أنا سامحتكم ولكن من لم يحالفه الحظ وتنقذ حياته كيف سيسامح والديه على جريمتهم . فقالت له سيما ربنا أراد لك أم وأب أفضل منا وها أنت دكتور قد الدنيا الرب يبارك حياتك ويحفظك ويفرحوا بك .هنا تدخلت سارة الرجاء منكما أن يبقى هذا سراً لكي لا يصاب والده بأي أذية فهو لا يستحق هذا فقال سام يا أختي أنه ابنك
وابنه ونحن سقط حقنا به فهو لكم فنحن مجرد نزلاء في هذا المشفى وعند خروجنا سوف ننسى كل شيء لأننا لسنا مستحقين أن يكون ابننا . ركض الدكتور سابا فقال أنتم سبب تكويني وأمي

هي سبب بقائي على قيد الحياة لن أقطع زيارتي لكم ولكن سأبقى الابن البار لأمي التي ولدتني ولأبي الذي رباني وسهر على راحتي وتفوقي .

الوداع الأخير

بعد أن مرت الأيام والدكتور سابا يرعى والده سام بشكل يستحق حان وقت إخراجه من المشفى فطلب لهما سيارة أجرة وودعهما على باب المشفى وعيونه شاخصة عليهما إلى أن غابت عنه سيارتهما وعاد لغرفته يفكر بما جرى وفي النهاية قرر أن تكون تلك الأيام ذكرى من العمر وأن يفي واجباته تجاه من رباه وعادت حياته كما كانت مع حب جديد لأسرة جديدة ومرت الأيام بسرعة هاهو أسبوعان على خروج سام من المشفى بينما سابا في جولة على المرضى يرن هاتفه الخاص يطلب منه الإجابة على أقرب هاتف بالمشفى فيذهب لهاتف ويجيب على المكالمة فيسمع صوت أمه سيما يا والدي نحن في المطار أنا وأبيك عفواً عمك مسافرين خارج البلاد لعند إخوتك فقال لها يا أمي كم بقي من الوقت قالت ساعة وتطير الطائرة فقال سأكون عندكم حالاً فيسرع ويركب سيارته متجهاً نحو المطار وعندما يصل يسرع على معانقة والدته ودموعه تنهمر ويقبل يدها ويطلب منها أن ترضى عليه وتدعو له وكذلك لوالده ثم يطلب منها التواصل معه ليطمئن عنهما هنا يقول له الأب سام يا ولدي كنا محطة في حياتك حاول أن تنساها وتعيش حياتك مع أهلك واعتبرنا متنا لأننا بالحق لا نستحق الحياة .ثم ودعهما والدموع غسلت وجنتيه وهما طارا إلى خارج البلاد وهو عاد تاركاً كل ذكرياته في المطار وانطلق من جديد بحياة جديدة مع أهله .وهكذا انتهى فصل من حياة الدكتور سابا .

الكاتب ابن السريان : م. سمير روهم 18.08.2019

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

قصص قصيرة جداً

تأليف ابن السريان :م.سمير روحم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية

2020

المحتوى

1. المرآة الصادقة
2. الحُلم الضائع
3. عيون الناس
4. يوم ماطر
5. الابن اللقيط
6. البيت الترابيّ
7. على الضفّة الثانية
8. غنيّ بالآخرة
9. شجرة التوت
10. مشاهد كوميديّة

تأليف :ابن السريان م .سمير روهم

تنسيق : د . يمن هلال

الصور للفنّان: د . فؤاد روهم

تدقيق لغوي: د. حسيب شحادة

إ نتاج لمدرسة السريانية الإلكترونيّة 2020

المرآة الصادقة .35

دخلتُ محلًّا لبيع الألبسة واخترت بدلة

وطلبت من صاحب المحل أن أجربها

فقال لي: هل تريد الحقيقه أم عكسها ،

فقلت كيف؟

قال: عندي مرآة صادقة وأخرى خادعة.

بالطبع قلت أريد الصادقة لأرى حقيقة البدلة

أهي جميلة أم لا.ابتسم البائع وقال :

أدخل هنا وسترى الحقيقة العارية

فطلبت منه أن يُشعل الضوء .لبّى طلبي .

يا ليته ما أشعله، ظهر أمامي في المرآة

وحش مُرعب، تقشعر منه الأبدان فهرعت

للخارج مسرعاً ومتسائلاً، ما هذا الذي شاهدته،

قل لي بربّك ما هذا؟ أجاب صاحب المحلّ هذا هو أنت.

فقلت له : باستغراب لا يوصف أنا !لا تمزح يا عمّ لا بدَّ أنّها كاميرا خفيّة.

أجاب :لا، هذه هي حقيقتك، وهذا هو أنت، لم يكن سواك بالداخل، سألته وكيف حدث هذا؟

قال: هذه المرآة، يبدو أنّها جاءت لعندي بالغلط، ولربّما كانت لكاهن أو لطبيب نفسيّ، وأنا مثلك خفت في البداية، لكن الآن أرى نفسي كما في غيرها من المَرايا.

قلت له :هل يمكن أن أرى نفسي فيها كبقيّة المرايا.

أجاب البائع :أجَل، لو غيّرت في طبعك وداخلك، لأنّ هذه المرآة تُظهر ما بداخلك ولا تهتمّ بالخارج.

أخذت البدلة بدون قياسيها ليقيني إن لم تناسبني فسأُعيدها أو سأبدلها.وصرت زبوناً عنده أتردّد كلّ مرّة على المحلّ لأرى التغيّر الذي يحصل بداخلي حتّى أصبحت أخيراً أرى نفسي كما يُحبّ أن يراها الآخرون، وليس ما أُحبّ أنا؛ وهكذا عادت صورتي أُشاهدهاكما في المرايا....

06.05.2009 ، الصورة للفنّان فؤاد روهم

الحُلم الضائع

أُسرة مؤلّفة من أب وأمّ وثلاثة ابناء، كان الأب يُدير شؤون البيت بحسب ما تعلّمه من والده من معرفة، وكان يحلُم بأن يبني لكلّ ابن
بيتًا ويكوّن عائلة، ويكون له عمله الخاصّ به ليعيشَ منه، ولكن طريقة وأفكار والدهم لم تُرضِ بعضَابنائهم من جيل غير جيلهِ وأفكار الوالد لا تناسب عصرهم .
ذات يوم قرّر هؤلاء الأبناء إقالة الوالد من مهامّه، والحجر عليه ليتسنّى لهم التصرّف كمايشاؤون لكنّ واحداً منهم رفض خوفاً من ضياع وتفكيك الأُسرة، لأنّ وجود الأب ضروريّ لبقاء الأُسرة موحَّدة، وبغيابه سوف يتدخّل الأعمام والأقارب بحُكم العُرف لحماية الأسرة، وكذلك الطامعونفيها وسينشَب صراع بينهم، ممّا سيعرّض الأُسرة لتدخّل الغرباء في شؤونها، وسوف يتحكّم القريب والغريب بأمرها وتُصبح الأسرة تحتَ رحمتهم .هذا ما قاله الولد لإخوته المُعارضين الذين يطلبون التغيير والتحديث بشكل سريع، ودفعة واحده لتحقيق الحريّة والديموقراطيّة بدلًا من دكتاتوريّة الأب، ولكن المعارضون هدّدوا باللجوء للقوّة وطلب مساعدة من الخارج للتغيير في حالة ممانعةمن أحد.حبُّ الابن لوالده جعله يقف في مواجهة إخوته، ولحرصه على بيته نشِب صراع بين الإخوة ممّا استدعى تدخّلالقريب والغريب بحجّة المساعدة .وبعد صراع طويل ودامٍ حصل ما كان يخشاه الابن ووالده، فترك كلَّ شيء وأخذ والده وأمّه للعيش بعيداً، وترك الجملَ بما حمل. وهكذا أصبح المنزل تحتَ الوصاية، ويُشرف على أموره الغرباء، وبحسب قراراتهم وتمَّ تقسيمُه بين الأبناء بحجّةتفادي الصراع على الحقوق، وينال كلُّ واحد منهم حقّه منالإرث و هكذا ضاع الحُلم وصار كابوساً.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم 15.04.2006

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

عيون الناس .36

اِحترت في أمر الناس، يضحكون ويمرحون لكنّي أرى الحزن في عيونهم والألم يعصر قلوبهم .ذات مرّة أردت أن أقرأ العيون،

عيون زملاء لي .كانوا يضحكون في استراحة العمل، شعرتُ بأنّ ضحكتهم مصطنعة ليستْ من القلب، بل كانتْ من الشِّفاه فقط.

أمّا عيونهم فكانتْ في عالم آخر، ذهبتْ بعيداً عن عالمنا وكأنّها تبحثُ عن شيء غالٍ مفقود .أردتُ معرفة هذا المفقود، فقرَّرتُ الرحيلَ مع عيونهم لأرى ما تبحثُ عنهُ، لقد أخذتني عيونُهم لعالمٍ مفتونٍ رائعٍ، عالم لا كذبَ ولانفاقَ فيه، كلّهُ حبٌ وحنانٌ وصدقٌ وأمان،

كلّ واحد من ناسهِ يَكُنُّ الحبَّ والمودّه للآخر؛ لاخوف من المستقبل، ولا من خداع منتظر أو كذب مفتعل .كانت لحظات رائعة في عالم مسحور.

فجأة صرخ أحدهم عليّ :هيه هيه، إلى أينَ ذهبتَ ألستَ معنا؟

عدتُ على غفلةٍ إلى عالمِ الكذب والنفاق، فالكلُ يكذبُ أوّلاً على نفسهِ ويتوهّمُ بأنّهُ سعيد أو ربما وجدَ السعادة.

عدتُ ... بعد أن عرفتُ الجوابَ،

عدتُ ومعي أجمل وأحلى ذكرى من عالم يحلمُ به كلّ واحد وصرتُ أعيشُ على هذه الذكرى آملاً الرحيلَ إليها مرةً ثانية.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم 13.05.2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

37. يوم ماطر

ذات يومٍ أبرقت السماء فأضاءت

فسحة من ذاكرتي المظلمة منذ

زمن بعيد، ثم أرعدت فأثارت

في قلبي الحنين إلى الوطن بعد فراق طويل.
إنّه يوم ماطر، اتّصلت السماء بالأرض كأنّهما عاشقان التقيبعد فراق طويل .إنّ صوت تساقط المطر يُشبه أغنية الحياة قائلاً : ها أنا يا حبيبتي جئت بعد غياب طويل، لم أتحمّل البعد عنك، وترسم قطرات المطر المتساقطة على الأرض دوائرَ الحياة) العمر (تبدأ صغيرة ثمّ تكبر حتّى تتلاشى بعد ذلك.

فقلت في نفسي :أين أنا من كلّ هذا الحبّ، لقد ابتعدتُ عن وطني وأهلي وأحبّتي، ولم يخطر في بالي بأني أتذكّرهم على هذا النحو

وذلك لمشاغل الحياة بالغربة، وانعدام الهدوء والسكينة في الروح .فكانت نغمات المطر أقوى من صخب الحياة والدوائر، أفصح من خطوط الزمن المرسومة على الوجوه.

نعم لقد أزال المطر الكلس المتحجّر على ذاكرتي، ونزع الغِشاوةن عيون قلبي، نعم لقد أعادني لأصلي بعد غياب طويل، وأعاد للقلب الحنين للوطن وبأمل العودة؟ وعلى الرب الاتكال.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم 13.07.2008

الصورة للفنّان فؤاد روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

الابن اللقيط

عثرتْ أُسرة على طفل رضيع على قارعة الطريق، فتحنَّنت الأمّ عليه

وطلبت من الأب أن يتبنّاه إذ لو تُرِك في العَراء بلا طعام أو شراب سيموت لا مَحالة .بعد معارضة الأب كون الله وهبه أولادًا

من صلبه ليترك هذا الطفل وحظّه، لكن إلحاح الأمّ وعطفها عليه جعلاه يوافق فأخذاه معهما وربّياه مثل واحد من أولادهما، دون أن يشعر بفرق، وذات يومٍ جاء أحدهم وأخبر الطفل الذي شب وقوي عوده، بأنّه ليس ابن هذه الأُسره بل هو من أُسرة أخرى كانت تهاجر من مكان لآخرَ طلبا للرزق، وعندما وُلد تركاه هنا وأخذته هذه الأُسرة، فقرّر أن يترك المنزل ويعيش لوحده، وافقت الأُسرة على طلبه دون معرفه السبب، فأعطاه الأب أرضاً ليبني منزلا ومالا ليكون أساسًا لعمل ويعيش منه، ومرّت الأيّام وتزوّج وصار له أبناء كثر، وبالطبع كان يزرع في عقولهم بأنّ هذا هو موطنهم، ومرّت السنوات وزادت قوّته فبدأ بالتسلّط على من آواه وربّاه، وصار يطالب بحقّه في ميراث تلك الأسرة معتبرا عيشه معهم جعله واحدًا منهم، وأراد الحصول على الأرض بالمال تارة وبالقوّة تارةً أُخرى بمساعدة الغرباء بحجّة الديمقراطية أو فرض أمر واقع التعايش .لم تقف أطماعه هنا، بل ذهب إلى طرد وتهجير أبناء تلك الأُسرة من موطنها ومن تبقّى حولهم لمواطنين من الدرجة الثانية أفضل من عبيد بقليل، وذلك كرمًا منه كونهم ابناء تلك الأسرة التي ربّته وهكذا أصبح الأبناء عبيداً للقيط، وردّ اللقيط المعروفَ بالغدر والنهب وحتّى سرق آثارهم ونسبها إليه، فلم يترك لهم لا ماضياً وتاريخاً ولا حاضراً وربّما ولا مستقبلاً . لا بدّ أن تتحقّق العدالة ويعود الحقّ لأصحابه، مهما طال الزمان وتُقطع يدُ الغدر والخيانة.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم 15.04.2009

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

2. البيت الترابيّ

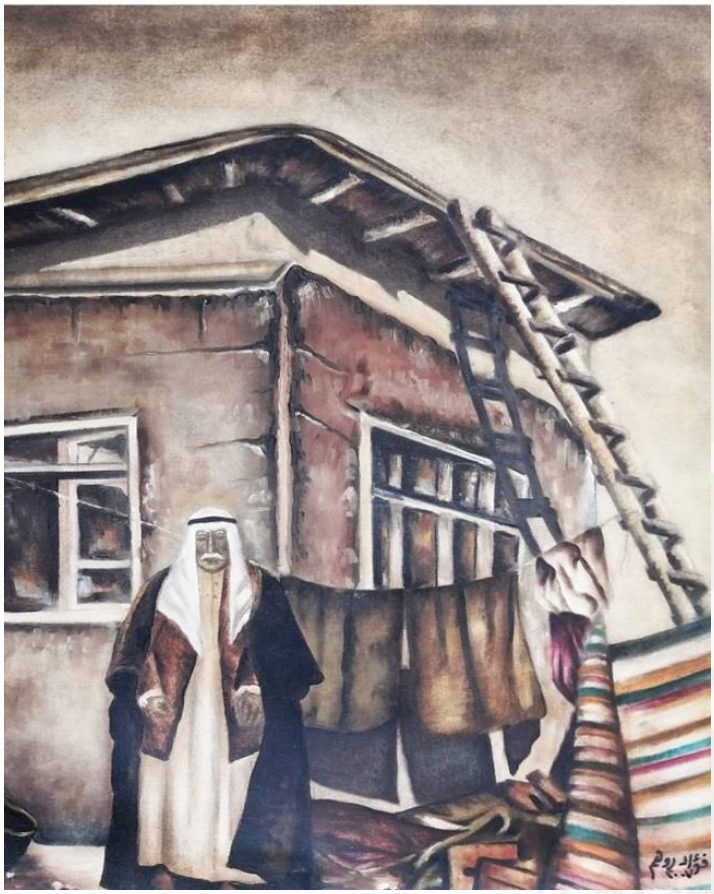

كم كنّا محظوظين في العيش في بيوت ترابيّة . وكم هذا الجيل مسكين ومحروم حتّى من اللعب.

لقد وُلدنا في بيت ترابيّ حيث شاركنا أحلامنا وأفراحنا وأحزاننا و ضيقنا هل أردتَ أن تقول :فكنّا نفرح كلّما هطلَ المطر فكانت تفوح منه رائحة الحياة تعبيراً لفرحته بالمطر كأنّه يشارك الناس فرحهم بقدوم الخير والبركة من السماء كنّا نلعب ولا نخشى السقوط لأنّه كان يتلقّفنا كصدر حنون لكي لا نتأذّى وكان يترك أثره على وجوهنا بعد السقوط لنضحك على منظرنا فكنّا ننسى الألم إن أصابنا ونتذكّر أشكالنا المضحكة هكذا كان البيت الترابيّ بحوشه الترابيّة الحنونة فما كانت الأم تخاف على طفلها من اللعب في الخارج أو في ساحة الدار لعلمها اليقين بأنّ مكروهاً لن يصيبه، أمّا اليوم فنجدالطفل ملتصقاً بأمّه ولا تفلت يده وتمنعه من اللعب خوفاً من سقطة أو إصابة على صفائح الإسمنت الصماء.كان التراب رائعاً بلونه البنيّ الوحيد وأجمل من كلّ ألوان الإسمنت البكماء الخرساء .أتذكّر كنت صغيراً كنّا نتطعّم التراب بعد كلّ سقطة فكان له مذاق عجيب كرائحته العجيبة .لقد كانت أيّام رائعة برغم الفقر، كانت تعجّ بالسعادة والفرح لبساطتها كان البيت الترابيّ يبادل سكّانه الحبّ حيث يوفّر لهم الدفء في الشتاء والبرودة في الصيف عربون اهتمامهم به أيّام الخريف، فكان الناس يرمّمون البيت ويُصلحون المهدّم منه، فكان يَرُدُّ المعروف بمثله هكذا كانت المحبّة متبادلةً بين الطرفيين هكذا عشنا طفولتنا وشبابنا أمّا هذا الجيل ماذا سيكتب للآتي بعده عن أخرسَ، أم أصمّ، أم بارد وقارس شتاءً وملتهب صيفاً ما أجملَ العيش في حبّ دافئ وحنان سارٍ في العُروق.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم13.03.2010 الصورة للفنّان فؤاد روهم

3. على الضفّة الثانية

كانت الساعة السادسة مساءً في عطلة الصيف، عندما لمحت عيناي فتاتين على الطرف الآخر من النهر، تمشيان كأنهما غزالتان شاردتان خفق قلبي على غير عادته، لم أعرف أهو الحبّ، فأنا لم أُجرّبه، فقط كنت أعرف الإعجاب وأُفتن بالجمال .لقد شعرت برغبة جامحة
للوصول إليهما ربّما هي الغريزة، أو هو الحبّ من أوّل نظرة، الحبّ الذي سمعت عنه عبرالقِصص والتِّلفاز .

ولكن كيف الوصول، لا جسرَ على النهر، ولا قاربَ سوى النظر،

الحمد لله لا أحتاج لجسر؛ أمعنت النظر بهما، ولكن لم أرَ سوى الطول

والشَّعر، أمّا باقي الملامح فقد صوّرتها بالفكر ورسمت صورتها

بالعقل، وتخيّلت فتاة الأحلام وزوجة المستقبل، هذا كلّه بلمْح البصر.

أُعجبتُ بل فُتنتُ بواحده منهما كان شعرها أسودَ طويلاً يكاد يلامس الخصر، كأنّه شال يغطّي الكتفين، وطولها كنخلة تداعب السماء، وهي لحظات أشارتْ إليَّ بيدها وكأنها تبادلني نفس المشاعر وطلبت من رفيقتها الاقتراب، الدنوّمن الضفة أكثر لتراني وأراها، كادت تغوص بالنهر لولا رفيقتها التي أمسكت بها، وحالي لم يكن أفضلَ من حالها، لو كنت أعرف السباحة لسبحت مئاتِ الأميال، لكن للأسف لا أعرف، فتركت أفكاري وخيالي تسبحإليها .
قرّرت الجلوس على الطرف المقابل لها ومحاولة سَماع صوتها ورؤية ملامح وجهها .قلت للزمن : يا ليتك تقف هنا لأُشبع عينيّ ويرتوي قلبي منها.
وفجأة، سمعت صوتاً كالرعد قادماً هيا إلى عملك، ماذا تفعل هناك، هل جئت للعمل أم للتسلية؟ كأنّ الحبَّ والإعجاب بهذا الجمال تسلية فهو معذور لا يعرف سوى جمع المال، أمّا من الحبّ فهو مُرتاح البال .من الفور وقفت، وودّعت الجميلة،واستأنفتُ عملي حتّى انقضى ذلك اليوم وأنا أحلم بها حلم اليقظة، على أمل أن ألقاها باليوم التالي .لقد عدت باليوم التالي وانتظرت طويلاً حتّى صرخة صاحب العمل كالعادة فتابعتُ عملي.

وهكذا أيّام وأيّام، مرَّ الصيف، فتركت العمل وعدت للدراسة، وهناك تركت أوّل حُلم وأمَل، كانت هذه البداية .وحتّى اليوم، في كلّ مرّة أترك حُلمي الجديد لظرف جديد، ولم يتحقّق حُلم كما أريد.

16.04.2009 الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

غني في الآخره

اِستيقظ رجل غنيّ بعد نوم هنيء في سرير من عاج، وفراش من حرير في عالم آخرَ غير عالمه.إنّهم قوم كانوا قد رحلوا من هذه الدنيا، فعلم أنّه في عالم السماء، وأنّه قد فارق الحياة، فبدأ التعرّف على المتواجدين هناك، فمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه، ومرّت ساعات، وتعايش بسرعة مع الحياة الجديدة، ومرّ الوقت سريعا .بعد التعارف حان موعد الطعام فجلس كلّ منهم على كرسيّه المخصّص له والمعدّ مُسبقًا ينتظر طعامه. جيء بالطعام وَوُزِّع على كلّ الحاضرين بكميّات متفاوتة، فمنهم مَن أُتخمت طاولته بما لذّ وطاب منألوان الطعام،

ومنهم أقلّ وهكذا، لكنّه هو كان وضعه مختلفًا عنهم، فقد وُضِعت لى طاولته قطعة لحم بعجين ملوثة بطين ومحترقة، وبلا ماء ليبلّ ريقه، وعندما حضر كبير الموزِّعين وسمح لهم بالمباشرة في الطعام، هنا وقف الغنيّ محتجًّا على حاله فليس من العدل أن يُقدَّم له هذا الطعام وهناك مَن طاولته مُتْرعة فقال :يا سيّدي لما لم أحصُل على نصيبي من الطعام، وغيري، كما ترى، عنده فائض .فأجابه الخادم الأمين : كلٌّ ينال ما خزنه وجمعه في حياته على الآرض .فقال الغنيّ :وأنا جمعت المال الكثير وتركته لأُسرتي وأهلي، ألا يكفي هذا؟ ردّ الخادم :أنت قلت المال ونحن هنا لا نوزع أموالاً بل أعمالاً. فقال الغني : أيّ أعمال تقصِد؟ أجابه الخادم :أيّها السيّد إنّك لم تقم بفعل الخير، كما قيل لك في الكاتب المقدّس، فجاوبه لغنيّ :وأنا لم أضُرّ أحدًا بشيء ؟ أجابه الخادم :لهذا السبب أنت هنا ولستَ في مكان آخر. فقال الغني : إذاً ما هي قصة هذا الطعام المحروق والملوث بالطين ؟

فقال الخادم :ألا تذكر أنّك ذات يوم عندما كنت تُحضر الطعام من الفرن وسقطت لحمة بالعجين على الأرض وتلوّثت بالوحل، بينما كان رجل فقير يطلب منك واحدة

لأنّه جائع، فقدّمتها له /وها هي التي خزنتها بحياتك على الأرض تُقدَّم لك .

وهنا ضرب الغنيّ على رأسه بما جناه على حاله فقال :يا سيّدي هل سآكل هذا الطعام دومًا؟

أجابه الخادم :أجل هذا هو طعامك إلى الأبد وليس غيره، هيا تناولْه وانتهى النقاش معك .وهكذا سيُمضي الغنيّ بقيّة الحياة مع هذا الطعام وغيره يستمتع بما لذّ وطاب.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم مايو18, 2010

5. شجرة التوت

هل تعرفون قصّة شجرة التوت؟ إنّها الشجرة التي كبرت معي فكبرت ذكرياتي معها .كانت صغيرة في وسط الدار، اِعتنى بها والدي كما كان يعتني بي، فكبرنا سويّة ومرّت الأيّام، فكان حُلمي يكبُر مع كبر الشجرة، وتغرس ذكرياتي في كلّ غصن ينمو ويحمل أوراقاً ناعمة.
كبرت الشجرة وكبرنا، تلاحمت أحلامنا وتعانقت ذكرياتنا عبر الزمن بالفرح والترح، فكانت ملاذي خوفاً من أن تضربني أمّي لخطأ ارتكبته، فكانت تحتضنني بحنان، وتُخفيني بين أغصانها وأوراقها وكأنّها تقول لي :لا تخف يا صديقي، أنا هنا لحمايتك، وكانت تتلقّى الضربات من أُمي عوضاً عنّي وتتقاذفها الشتائم بسببي، لأنّ أمّي لم تتمكّن منّي.

كيف أنساها؟ وكانت تسمع شكواي من الحياة وتحميني من حرّ الصيف اللاسع وتلاعبني بين أغصانها، فأتنقّل من غصن لآخرَ دون أن تتذمّر أو تشتكي حملي وشقاوتي، كانت تسمعني وأنا أنشد لها قصيدة للتوّ تعلّمتها، فكانت تطرب لها فتتراقص أغصانها وتهزّ بأوراقها فرحاً بي، كأنّها تقول لي ممتاز يا شاطر.

لم أجد مَن يسمعني، لأنّ أُمّي كانت منهمكةً في أعمال المنزل، ورعاية إخوتي الصغار، ووالدي منهَمك في عمله، وعند العودة للمنزل كان يخلد للراحة، فكانت أُمّي تقول:
لا صوت يا أولاد، أبوكم تعبان وبدو ينام، لم أجد مَن يسمعني سواها.

كيف أنساهاوكانت الصديق الوفيّ؟ لكن لم أكن الوفيّ لها، لقد تركتها وحيدة وهاجرت للغربة أبحث عن راحة، وتركتها لقدرها مع الزمن؛ وذات مرّة سمعت خبرًا قاتلاً حزّ في نفسي :لقد نُحِرت وأُلقِيت في نار لتسلق حِنطة الجيران، حتّى بعد موتها قدّمت لنا آخر خدمة لم يعلم الجيران وأهلي بأنهم حرقوا معها ذكرياتي الحُلوة.

كيف أنساها؟ هل بهذا الزمان صديق مثلها؟

لقد رحلت شجرة التوت عن العالم لكنّ ذكراها في فؤادي خالدة

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم 28.01.2010

المدرسة السريانية الإلكترونية
Syriac Electronic School

6. مشاهد كوميديّة

مشهد كوميديّ1

حنّا :يشاهد التِّلفاز

زكي :يقدّم البرنامج في التلفزيون

حنّا يتلفن للتلفزيون

زكي :ألو تحرستو دزومرينا أعموخ

زكي :ألو حلقة نغني معك

حنّا :شلومو أحونو زكي

حنّا : سلام أخي زكي

زكي :بْشَيْنو وبشْلومو منيو أعمي

زكي :أهلا وسهلا مين معي

حنّا :أونو حنّا بي برصومو

حنا :أنا حنا بيت برصوم

زكي :ميكو كومجغولات؟

زكي :من أين عم تحكي؟

حنّا :مي ألمانيا

حنّا :من ألمانيا

زكي :فْقود من شوولو كتلوخ؟

زكي :تفضّل أيش عندك سؤال؟

حنّا :كوبينو أشلوميذي لكول فالوحو بو فرس حزوو

حنّا :أبعت سلاماتي لكلّ عامل بالتلفزيون

زكي :تَوْدي أحونو حنّا

زكي :شكرًا أخي حنّا

حنّا :واشلوميذي لوعامو سُريويو بكول بْريثو

حنّا :وسلاماتي للشعب السرياني بكل الدنيا

زكي :أي حنّا فقود مشاييل

زكي :نعم حنا تفضّل اسأل

حنّا :وأشلوميذي لأمي وبابي بألمانيا وشلومو حاميمو لأحوني

حنّا :وسلاماتي لامي وأبي بألمانيا وسلام حار لأخي

زكي :ايكو كوي أحونوخ؟

زكي :وأين بيصير أخوك؟

حنّا :كووي بوسويد ..ايلو أعدو كاليه كابي

حنّا :بيصير بالسويد .. بس هلأ موجود عندي

زكي :أحونو من شوولو كتلوخ لوأورحو

زكي : أخي أيش عندك سؤال للضيف

حنّا :ليتو شوولو ايلو فايش شلومو حارويو لحلتي حسنه ألوهو محاسيلا

حنّا : مافي سؤال بس باقي سلام أخير لخالتي حسنه الله يرحمها

زكي :أيلو كمت ألوهو محاسيلا!

زكي :بس قلت الله يرحمها

حنّا :تودي أيلوخ أمطيلوخ لبولي كوثينو لبوثيه دوكورو دحلتي وكوطولبنو اليه ريشو باسيمو

حنّا : شكرا الك جبت على بالي :أقبل وجه زوج خالتي وأطلب له سلامة راسه

زكي) :يجفّف دموعه (ألوهو محاسيلا وكوطلبينا أيلا دهويو دوكثا ايملكوثو وريشو باسيمو ليأقرثو

زكي) :يجفّف دموعه (الله يرحمها ونطلب لها أن يكون مكانها الملكوت وراس طيب للعائلة.

حنّا :محاسين ميثيخو ألوهومادم أوفروس حزوو ايبه كوبينا شلومه وكومحاسينا بتليفون حا

حنّا :يرحم أمواتك الله يديم التلفزيون اللي فيو نبعت سلاماتنا وتعازينا بتلفون واحد

زكي :أي أحنا لهوخا سملان أحونو...أي من ميده حرينو كبعت دمات ؟

زكي :نعم حنّا نحن لهيك عملنا التلفزيون .... شو بدك كمان تحكي؟

حنّا :أونو لوفايش ميده كابي أيلو أحوني كوبع أوبيه أشلوميذه

حنا :أنا مابقي عندي شي أحكيه لكن أخوي يريد يبعت تحياته

زكي :أحونو حنّا طريا لنقلا حريتو لوطريلوخ زبنو لغير)لحلوف (مينوخ

زكي :أخي حنّا اتركها لمرة تانية ما تركت وقت لغيرك

حنّا :تودي ألخو نقلا حريتو

حنّا :شكرا لكم مرّة تانية

زكي :تودي ايلوخ ...كوحوزوتو رحيمه شبقونو منخو .. حا من كسويم هانويو أوعاميذان كوبعلان مو أشنه دهوينا خدحرينه عامومشوشطو.

زكي :شكرًا الك ... عم تشوفو مشاهدينا الأعزاء ، ..أعتذر منكم .. الواحد أيش يساوي هذا هو شعبنا .. نحنا بحاجة إلى مية سنة حتى نصير متل البقية متطورين.

الكاتب ابن السريأن : م. سمير روهم الأحد 12 آذار2006

مشهد كوميدي 2

في أوروبا يجب حجز موعد لمراجعة الطبيب وبلا موعد لا يجوز، لذا قام سمير بهذه المحاولة.

سمير :يريد حجز موعد عند طبيب.

العيادة :العيادة الداخليّة الدكتور توماس صباح الخير.

المريض :صباح الخير، أنا سمير، أريد حجز موعد عندكم.

العيادة :الأسبوع القادم كويس؟

سمير :أكيد، الآن لا يوجد؟

العيادة :لا هذا الأسبوع كله مليان.

سمير :كنت أعرف هذا ..لهذا الشي أريد موعد.

العيادة :خير من ماذا تشتكي ؟

سمير :ما بشكي من شي الآن.

العيادة :اذًا لماذا تريد الموعد؟

سمير :يمكن بعد أسبوع أمرض!

العيادة :عندما تمرض خذ موعد.

سمير :كلّ مرّة باخذ موعد لبعد أسبوع، ولا يوجد موعد قريب.

العيادة :ماذا نفعل هناك مرضى كثر، ثم أين هي المشكلة؟

سمير :نعم بعد أسبوع، بيكون المرض راح، ولا داعي للطبيب.

العيادة :هذا شي كويس(جيّد.)

سمير :صحيح، لكن بعد عذاب كبير.

العيادة :يعني الآن ماذا تريد؟

سمير :أريد موعد بعد أسبوع كما قلتي.

العيادة :يوم الإثنين القادم كويس(جيّد)؟

سمير :لا، عندي موعد عند طبيب البولية.

العيادة :خير تشكي من مشكله بولية؟

سمير :لا الحمد الله.

العيادة :لكن لماذا الموعد؟

سمير :الاحتياط واجب، يمكن يصير معي حصر بول فجأة.

العيادة :يعني يوم الثلاثاء ممكن؟

سمير :لا، عندي موعد.

العيادة :هذه المرّة أين ؟

سمير :عند طبيب العظمية.

العيادة :خير، هل عندك رضوض أو كسور؟

سمير :لا، لكن يمكن أن أقع أو أُصاب خلال هذا الأُسبوع.

العيادة :الاحتياط واجب.

سمير :شكرًا لأنّك فهمتي علَي.

العيادة :متى مناسب لك؟

سمير :يوم الجمعه هذا مخصَّص للداخليّة.

العيادة :أي ساعه ترغب؟

سمير :بعد الظهر ماعندي شي.

العيادة :الساعة الخامسة كويِّس؟

سمير :ممتاز، لأنّه قبلها عندي موعد عند...

العيادة : (تقاطعه) حسنا إلى اللقاء.

سمير :الى اللقاء.....

الكاتب ابن السريان:م.سمير روهم الأحد 12 آذار2006

فيروز الصباح..

في ذكرى عيد ميلاد صاحبة الصوت الملائكي السيدة فيروز السريانية.

كل عام وأنت بألف خير يا ملكة كل صباح اشرق ويشرق علينا...

في صباح أحد الأيام أستيقظت باكراً على غير العادة أحببت أن أسترجع ذكريات الماضي التي تبدأ من قهوة الصباح . فهرعت لصنع فنجاناً من القهوة العربية و فتحت الكمبيوتر وذهبت لقناة اليوتوب وبحثت عن أغاني السيدة فيروز صاحبة

الصوت الملائكي الذي رافق ويرافق كل أبناء سوريا الطبيعية في صباحاتهم

وأنطلقت الأغاني تصدح في عالم النسيان وفي سماء الغربة .

فجلبت حوض شتلة أزهار ووضعتها على الطاولة في المطبخ لأنني لا أملك بلكون في البيت ولا حوش (حديقة داخلية) كالذي في بلدي وبيتنا وأحضرت قهوتي مع فنجانين وصببت القهوة كما كنت أفعلها في الوطن وفاحت منها رائحة الزمن الجميل فأغلقت عيوني وفتحت أذاني وأطلقت عقلي ليسبح في عالم الذكريات فرجعت بالزمن 24 سنة أحلم به ها أنا جالس مع أبي وأمي وزوجتي نتبادل الأحاديث مع ضحكات أستفقدتها بالغربة ورائحة القهوة تمتزج بصوت فيروز الملائكي وزقزقة العصافير التي كانت تحط على الأشجار التي كانت تزين دارنا . مع أول رشفة من القهوة صحيت من الغفوة فناديت على زوجتي وقلت لها لما لم تأتين بعد لقد بردت القهوة فأجابت من بعيد ها أنا قادمة لما العجلة ظناً منها شرب القهوة اليوم كغيره من الأيام السابقة.

وعندما وصلت سمعت بالصدفة أغنية فيروز التي تقول يا قلبي لا تتعب قلبك . من روائع عطر الحياة . فيروز . كلمات وألحان . الأخوين رحباني فضحكت بسخرية وألم وحزن

وقالت: هل أنت بعقلك اليوم ؟؟ قلت لها أعتقد من حقنا أن نحلم ونعيش شيئاً من الذكريات أو نكذب على انفسنا . فقالت ماذا تريد أن نتذكر بأيام خلت ومضت ولن تعود فلماذا تريد أسترجاعها دعها ترحل بحلوها ومرها, بفرحها وحزنها , بصحتها ومرضها . لقد فاتنا القطار يا رفيق الدرب ولن يعود بنا لتلك المحطة التي كانت قصيرة جداً . دعنا نبقى مع أغنية سكن الليل . من روائع . عطر الحياة .فيروز . الحان . محمد عبد الوهاب . كلمات . جبران خليل جبران. هكذا أمضينا شرب القهوة بذكرى منها وأخرى مني إلى أن أنهينا ركوة القهوة عندها رن هاتفي ليعيدني للواقع

وأعرف بان الماضي لن يعود والذكرى ستبقى ذكرى....

الكاتب ابن السريان:م.سمير روهم الجمعة 22 تشرين الثاني 2024

الحافلة رقم 14

في ظهيرة يوم السبت خرجت الزوجة لشراء الأدوية لزوجها بعد ان أرتدت الكثير من الثياب لأن الطقس كان بارداً جداً فهو منتصف الشتاء هرعت مسرعة لموقف الحافلة التي تقودها إلى السوق القريب من الصيدلية الوحيدة التي تعرفها في هذه المدينة التي هاجرت لها مع زوجها فهي المدينة
التي يسكنها أولادهما فلها فيها ثلاث أبناء وأبنة بينما هي مسرعة للحاق بالحافلة 14فمرت على دار أبنها فسمعت ضحكات أبنها وزوجته ففرحت لهما ولم تبالي بأنه لا يستفقد والديه بل فرحت لفرحهما بعد جهد كبير وصلت للموقف بينما كانت الحافلة 14 واقفة ومستعدة للأقلاع فلوحت بيدها لينتظرها السائق ومن حسن حظها لمحها من المرآة لكرم أخلاقه توقف لحين صعدت فاشار لها بالدخول وأخذ مقعدها وليست بحاجة لتظهر من حقيبتها بطاقة الركوب فهزت برأسها تشكره لأنها لا تعرف لغة ذلك البلد فهي مهاجرة من حرب على بلدها .فجلست بجانب النافذة تتأمل البيوت والمارة على جانبيي الطريق فرأت فتاة تسير لجانب أمها وشاب آخر يقود والده على كرسي متحرك هنا ظهرت عليها ملامح الحزن على حالها ولكن للحظة عذرت أولادها كالعادة صفت العديد من الأعذار لتقنع نفسها بها لتعود لحالتها الطبيعية.
ما هي لحظات حتى أسترجعت أبتسامتها الممزوجة بالحزن الدفين فلمحت أبنها الثاني في حديقة الدار يشوي ويمرح مع أولاده .فعادة نوبة الحزن والألم لأنه لم يزرهما منذ أكثر من شهر ولم يسأل بهما فهزت برأسها متأسفة لحالهما هي وزوجها .فوصلت الحافلة وهي شاردة العقل فيما جرى بحالهما
في بلاد الغربة لأنها لو كانت في بلدها كان بالأمكان ان تطلب من أبناء الجيران ان يجلبوا لهما الدواء ولا تتحمل هذا العناء الكبير لكبر سنها وصعوبة حركتها . فنادى عليها سائق الحافلة بلغته يا سيدتي لقد وصلنا لآخر محطة ألا ترغبين بالنزول فهي لم تفهم كلمة واحدة منه لكن بالنظر حولها
عرفت أنها المقصودة وبالفعل وصلت لآخر محطة.
فنزلت منها مسرعة للصيدلية قبل أن تغلق أبوابها لأنه يوم سبت فهي تغلق باكراً .فلطف بها الرب وصلت بالوقت المناسب .قدمت الوصفة للصيدلية وأخذت الدواء مع كلمة شكراً الوحيدة التي تعرفها بلغة ذاك البلد وعادت للموقف مسرعة لعلها تلحق بالحافلة لكن مع الأسف كانت قد غادرت لذا يتوجب
عليها أن تنتظر نصف ساعة لحين قدوم الحافلة14 فجلست على كرسي من المعدن في المحطة فكان أبرد من الهواء الذي يلفح وجهها تحملت برودة المقعد لأنها لا تقوى على الوقوف أنتظرت نصف ساعة في ذلك البرد القارس حتى وصلت الحافلة رقم 14 فهي الوحيدة التي تعرفها بانها توصلها للبيت
فركبت فيها وعادت لزوجها محملة بالأدوية وعندما دخلت الدار نادها زوجها لما تأخرتي كثيراً فقالت لم ألحق الحافلة لقد فاتتني لأني تأخرت دقيقتين في الصيدلية فقال لها :
حسناً أعطيني الدواء لأشربه يا زوجتي الرب يجازيكي
على خيرك فقالت لا تقول هكذا فهذا واجبي فقال ربي لا يحرمني منك يا روحي وهنا نسيت الزوجة تعب المشوار كله والفرحة غمرتها فجلبت الماء والدواء وقالت أشرب بالشفاء والعافية يا رفيق دربي

الكاتب ابن السريان:م.سمير روهم السبت 23 تشرين الثاني 2024

المحتوى

1. الطائر الغريب 5
2. الضفدع والعقرب والأفعى..... 6
3. عودة المهاجر 7
4. الابن العاق..... 8
5. الصديق 10
6. الحزن بعيون الناس 12
7. قلب مكسور..... 13
8. الحلم والحقيقة 14
9. الساعة الأخيرة..... 16
10. الندامة 17
11. الليرات السبع..... 19
12. حرب الممالك 21
13. يعيش مخموراً..... 24
14. رجال من التاريخ 26
15. الراهب والصياد 27
16. اليقظة..... 28
17. قصة طبيب وابنه 29
18. الراهب والأزعر..... 31
19. الفراشة والزهرة 32
20. قصة ملك 34
21. طاءرة الأحلام 37
22. أي طريق تختار 39
23. أمي تبكي دماً..... 43
24. الكيس المعطر..... 45
25. الفأنوس السحري 47
26. السنونو الوفي 51
27. المصور الأعمى 54
28. رحلة كائن فضائي..... 56

29. النحات والخياط والراهب 60
30. الثعلب والدجاج 62
31. حب الدنيا 64
32. زمن الله 66
33. بين الساعة وجرس الباب 68
34. أريد أن أبقى طفلاً 70
35. لغز الطاولة المستديرة 72
36. اتكل على الرب 75
37. الإجهاض 76
38. المرآة الصادقة 86
39. الحلم الضائع 87
40. عيون الناس 88
41. يوم ماطر 89
42. الأبن اللقيط 90
43. البيت الترابي 91
44. على الضفة الثانية 92
45. غني بالآخرة 93
46. شجرة التوت 94
47. مشاهد كوميدية 95
48. فيروز الصباح 99
49. الحافلة رقم 14 100

تأليف :ابن السريان م .سمير روهم

تنسيق : د . يمن هلال

الصور للفنّان : د . فؤاد روهم

إنتاج المدرسة السريانية الإلكترونية 2020

ܟܬܒܐ ܕܩܨܨܐ ܙܥܘܪܬܐ

قصص قصيرة

تأليف : م . سمير روحم

انتاج المدرسة السريانية الإلكترونية

2020